الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي لميلة

المعهد:..الآداب واللغات

المرجع:.....

القسم: اللغة العربية وآدابها

العـــالم الآخـــر

بين رسالة الغفران للمعري و المنام الكبير للوهراني

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

إعداد الطالب(ة):
راوية صميدع

إشراف الأستاذ(ة):
منير بن ذيب

الشعبة : أدب عربي

التخصص : أدب عربي قديم

السنة الجامعية : 2013/2012.

مقدمة

الحمد لله الذي أنار قلوب عباده المتقين بنور كتابه المبين، والصلاة والسلام على عباده ورسوله نبينا الأمين محمد ابن عبد الله المبعوث رحمة للعالمين.

لقد تعاقبت الكتابات الأدبية على مر العصور،فاختلفت وتنوعت فكان هم الأديب ومحور عمله الأول هو توجيه النقد للمجتمع، ومحاولة تصحيح ما يراه فيه من عيوب منذ العصر الجاهلي الى العصر الحالي.

فكان عصر الدولة العباسية والدولة الفاطمية من أهم تلك العصور على الاطلاق،حيث شهد تطور الأدب عامة والنثر خاصة. إذ تميز العصران بمرور المجتمع الاسلاميبتعقيدات ومظاهر كثيرة.سببها كثرة الثقافات وتنوعها نتيجة دخول عناصر جديدة في الاسلام.

فاذا كانت الكتابات النثرية المعروفة كالمقامة والخطابة،والرسالة وغيرها،ساهمت في تعديل المجتمع ونقد مافيه من سلوكيات.فالقصة هي الأخرى لها اسهاماتها في هذا الشأن،وخاصة القصة الخيالة المتعلقة بالعالم الآخر،أوما يسمى بأدب المعراج.

فلأدب المعراج ميزة خاصة به،يجعل المتعة مضمونة للقارئ/المتلقي له،من حيث أسلوبه القصصي المشوق.أين يسبح خيال المتلقي بعيدا عن الواقع ضمن تلك التصورات التي يقدمها الأديب.فكانت رسالة الغفران والمنام الكبير احد أهم الأعمال في هذا المجال.

فتجربة المعري في رسالة الغفران جعلت الأدباء يتحمسون لمثل هذا النوع من الكتابة، فكان الوهراني من الذين تأثروا به فكتب المنامات التي اشتهر بها،وخاصةالمنام الكبير الذي يعد قائد مناماته بامتياز.

وظرا لتقارب بينهما من الناحية الأدبية في تصور رحلتيهما،تم اختيار هذا العنوان؛العالم الآخر بين رسالة الغفران للمعري والمنام الكبير للوهراني،كعنوان لبحث أكاديمي.وسبب الاختيار يعود الى اوجه التشابه والاختلاف بين العملين. بالضافة الى أسلوب

الى أسلوب الأديبين، حيث يجعل القارئ لا يمل ولا يكل في تتبع سير الأحداث. ومن هنا نطرح الاشكال: ما المقصود بالعالم الآخر في الأدب؟ وما هي معالمه وتجلياته فيه؟

ما الأسلوب المعتمد في كتابة هذا النوع من القصص ؟ ثم ما المقصود بالأخلاق ومـــاهي تجلياتها في هذا النوع من الأدب؟

فكان المنهج الملائم للدراسة المنهج التحليلي، والمقارن. بحيث تناول البحـــث تحلـــيلا للعملين مع إدراج ملاحظات مقارنة حول العملين بعد كل تحليل.

بطبيعة الحال لا يخلوا بحث أو دراسة من الصعوبات حتى يتشكل في صورته

الأخيرة، أما صعوبات هذا البحث، فتمثلت في ضيق الوقت، بالإضافة إلى قلة المراجـــع خاصة حول أدب "الوهراني"،وعامة في أدب المنامات.

فكانت مصادر البحث تتمثل في الدرجة الأولى في رسالة الغفران، لصاحبها "أبو العلاء المعري"، والمنام الكبير "للوهراني". بالإضافة الى بعض المراجع المساعدة،مثل:الغفـــران دراسة نقدية "لعائشة عبد الرحمان"،مقالة "عبد اللطيف المصدق" الموسومة "بالعالم الاخر بين المعري والوهراني"، من الشبكة المعلوماتية.النقد الأخلاقي " لنجوى صابر"، النظرية الخلقية بين الفلسفة والدين عند أبي العلاء المعري "لسناء خضر".

لينقسم البحث إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة:

مقدمة تتحدث عن أدب المعراج،وفصل أول حول مفهوم العالم الآخر لغة واصطلاحا.

ثم التطرق لأنواع تسمية ادب المعراج بين: الرحلة ، القصة الخيالية ،والمنـــام، وتقـــديم العملين من حيث: الترجمة للعلمين و التعريف بالعملين.

أما الفصل الثاني، فتناول وصفية العالم الآخر في العملين، من خلال عنصري المـــشاهد والشخصيات. وهو أطول الفصول من حيث تحليل هذين العنصرين في رسالة الغفـــران

والمنام الكبير، حسب المشاهد الصامتة والمتحركة من جهـــة، والشخـــصيات المركزيـــة والثانوية من جهة ثانية.

في حين تناول الفصل الثالث القيمة الخلقية، وما تحمله من قيم الخير والـــشر، والـــصدق والكذب. ومدى تجلياتها في العملين.

لتكون الخاتمة حوصلة لجملة النتائج التوصل إليها.

وأخيرا وليس آخرا، وعرفانا مني أتقدم بجزيل الشكر و التقدير إلى الأســـتاذ المـــشرف "منير بن ذيب" ،وكل من ساعدني على هذا الإنجاز من قريب أو بعيـــد. وأســـأل الله أن يوفقنا لخدمة الأدب، و أن يجعل جميع أعمالنا خالصة لوجهه.

الفصل الأول: العالم الآخر في الأدب

1-مفهوم العالم الآخر:

أ- لغة

ب- اصطلاحا

2- أدب الآخرة / التسمية

أ- الرحلة الخيالية

ب- القصة الخيالية

ج- المنام

3 - رسالة الغفران و المنام الكبير نموذجا

أ-ترجمة للعلمين

ب-التعريف بالعملين

مفهوم العالم الآخر:

للعالم الأخر تصورات مختلفة باختلاف المعتقدات الإنسانية ، حيث نجده في الأساطير القديمة يرادف مملكة الموت أو العالم السفلي ، وفي الفلسفات المختلفة هو علم موضوعه نهاية الإنسان والعالم ، أما الفكر الإسلامي فله نظرة أخرى مغايرة ، تبعا لما أخبر عنه القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف فنجده يقابل لفظ الآخرة ، والحشر والنشر وما تحمله من دلالات ، أثارت مشاهدها الدهشة في ساحة الفكر الفني والأدبي والفلسفي .

أ-لغة :

_العالم الأخر /الآخرة :

جاء في لسان العرب<< والأخرى والآخرة: دار البقاء، صفة غالبة.والأخر بعد الأول وهو صفة، يقال: جاء أخرة وبأخرة ، بفتح الخاء، وأخرة وبأخرة، هذه عن اللحياني بحرف أو بغير حرف أي آخر كل شيء >>[1].

ومصطلح الآخرة كما ورد في المعجم الفلسفي<< موضوع علم الآخرة هو البحث عن المسائل المتعلقة بنهاية العالم ومصير الإنسان، من موت وبعث وحساب، وجنة و نار ...ويطلق اصطلاح علم الآخرة أيضا على النظريات التي تبحث في مصير الإنسانية بعد اجتيازها مرحلة الوجود الفعلي>>.[2]واسم الفقه هو المصطلح الذي أطلق على علم الآخرة في القرن 6ه، يقول" أبو حامد الغزالي" <<فأما عالم طريق الآخرة، وما درج عليه السلف الصالح مما سماه الله سبحانه في كتابه فقها وحكمة، وعلما وضياءا، ونورا وهداية ورشدا...>>[3]فالآخرة هي البعث يوم القيامة، يوم يحاسب الناس على أفعالهم، فتجزى كل

1_ابن منظور ، لسان العرب ، ضبط نصه و علق حواشيه الدكتور خالد رشيد القاضي ، ط 1 ، دار صبح واد سوفت، بيروت - لبنان ، 2006 ، ج1 ، ص 75.

2_جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، د ط، الشركة العالمية للكتاب ، بيروت – لبنان ، 1994 ، ص 27.

3_أبو حامد الغزالي ، إحياء علوم الدين ، ط1 ، دار الفكر العربي ، 1986 ، ج1 ، ص 15.

نفس ما كسبت. والقيامة عند "أخوان الصفاء"<<من قام يقوم قياما...وهي قيامة النفس من وقوعها في بلائها، والبعث هو انبعاثها وانتباهها من نوم غفلتها، ورقدة جهالتها. >>[1]

_العالم الأخر/ الحشر والنشر :

جاء في لسان العرب "**لابن منظور**" حشر، حشرهم حشرا جمعهم، ومنه يوم المحشر، والحشر جمع الناس يوم القيامة...والمحشر المجمع الذي يحشر إليه القوم..،<<[2]وفي معجم المصطلحات الإسلامية<<حشرتهم حشرا من باب قتل جمعتهم، ويقال: الحشر الجمع مع سوق والمحشر موضع الحشر...>>[3] .

والنشر<<نشر الله الميت ينشره نشرا ونشورا، فنشر الميت لا غير: أحياه...وفي التنزيل ﴿وانظر إلى العظام كيف ننشرها ﴾. وقال الفراء: من قرأ كيف ننشرها بضم النون فإنشاؤها إحياءها ...وقال الزجاج : يقال نشرهم الله أي بعثهم كما قال تعالى ﴿وإليه النشور﴾...، وفي حديث الدعاء: لك المحيا والممات وإليك النشور، ويقال: نشر الميت ينشر نشورا إذا عاش بعد الموت. وأنشره الله أي أحياه، ومنه يوم النشور، وأرض المنشر أي موضع النشور، وهي الأرض المقدسة من الشام يحشر الله الموتى إليها يوم القيامة،وهي أرض المحشر>>[4] .

كما وردت لفظة النشر في المعجم السابق<<نشر الموتى نشورا...حيوا، ونشرت الأرض نشورا أيضا حيت وأنبتت: ويتعدى الهمزة فيقال: أنشرها إذا أحييتها بالماء، ومنه قيل: أنشر الرضاع العظم وأنبت اللحم كأنه أحياه.>>[5] .

1_رسائل إخوان الصفاء و خلان الوفاء ، تقديم عليوش عبود ، سلسلة العلوم الإنسانية ، موضح للنشر ، 1992 ، ج4، ص 32.

2_ابن منظور، المصدر السابق ، ج3 ، ص173.

3_رجب عبد الجواد إبراهيم، معجم المصطلحات الإسلامية في المصباح المنير، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة-مصر، 1423 هـ -2002 م، ص 63.

4_ابن منظور ، المصدر السابق، ج 14 ، ص 132.

5_رجب عبد الجواد إبراهيم، المرجع السابق، ص 277.

فالنشر من خلال هذه التعاريف هو بعث الإنسان من القبر، والحشر هو الجمع بعد النشر إلى مصيره المتمثل في الحساب، ثم الجزاء في الجنة أو النار.<<وقد وردت الكلمتين في القرآن الكريم بصيغ مختلفة وفسرها معظم المفسرين من أمثال "ابن كثير" في تفسير "ابن كثير"، "والسيوطي" في "تفسير الجلالين">>[1] بذلك المعنى اللغوي .ومن هذه الآيات في القرآن الكريم : قوله تعالى : ﴿ وَلَئِنْ مِتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لإِلي اللهِ تُحْشَرُونَ﴾[2] ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ القِيَّامَةِ أَعْمَى ﴾ [3] ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلْمَلائِكَةِ أَهَؤُلاءِ إِيَّاكُم كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ [4] ﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانُ جُنُودُهُ مِنَ الجِنِّ وَالإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُم يُوزَعُونَ ﴾[5] ﴿وَهُوَ الذِي ذَرَأَكُم فِي الأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾[6] ﴿ قَالَ رَبِّي لِمَا حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا﴾[7] .فنجد مثلا "ابن كثير" يفسر الآية السابقة من سورة الملك ﴿هُوَ الذِي ذَرَأَكُم فِي الأَرْضِ ﴾ أي بثكم ونشركم في أقطار الأرض وأرجائها، مع اختلاف ألسنتهم وفي لغاتهم وألوانهم، وحلالكم، وأشكالكم وصوركم ﴿إليه تحشرون﴾ أي تجمعون بعد هذا التفرق والشتات، يجمعكم كما فرقكم، يعيدكم كما بدأكم >>[8] .أما كلمة النشر، فجاء فيها من القرآن الكريم :﴿ وَلَقَدْ أَتَوا عَلَى القَرْيَةِ التِي أَمْطَرَت مَطَرَ السَّوْءِ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا بَلْ كَانُوا لا يَرْجُونَ نُشُورًا﴾[9] ﴿إِنْ هِيَ إِلا مَوْتَتُنَا

1_منير بن ذيب ، الظاهرة الأسكتالوجية في الأدب من خلال رسالة الغفران و الكوميديا بالألهية لدانتي ، مذكرة لنيل درجة الماجستر في الأدب العربي ، كلية الآداب و العلوم الاجتماعية ، قسم اللغة العربية و آدابها ، جامعة منتوري قسنطينة ، سنة 2004- 2005 ،ص ص 7 – 9.

2_سورة آل عمران /158 .

3_سورة طه/ 122 .

4_سورة النبأ /40

5_سورة النمل /17 .

6_سورة المؤمنين /80

7_سورة طه / 123 .

8_ابن كثير، تفسير ابن كثير ، ط6 ، دار الأندلس ، بيروت – لبنان ، 1974 ، ج5 ، ص 74.

9_سورة الفرقان / 40.

الأوْلَى وَمَا نَحْنُ بِمَنْشُورِينَ ﴾[1] ﴿هُوَ الذِي جَعَلَ لَكُم الأَرْضَ ذَلُولا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [2]

﴿ وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا﴾[3] ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾[4] ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ [5] .

ويذكر "ابن قتيبة" في كتابه" الشعر والشعراء "، شعرا وردت فيه كلمتي الحشر والنشر ففي الحشر ذكر قول" عمرو بن أحمد الباهلي "، وهو شاعر جاهلي :

شلت أنامل مخشي فلا جبرت ولا استعان بضاحي كفه أبدا

أهوى مشقصا حشرا فشرقها كنت أدعوا قذاها الإتمد القرد [6]

وتعني كلمة الحشر هنا الحاد القاطع .

وذكر في النشر، قول السمو آل بن عدياء :

ليت شعري وأشعرن إذا ما قربوها منشورة فقريت

ألي الفضل أو علي إذا حو سبت إني على الحساب مقيت [7] .

والنشر هنا يحمل معنا دينيا خالصا، ولعل ذلك راجع إلى ديانة الشاعر المتمثلة في الديانة اليهودية، التي تخبرهم عن النشر في الإنجيل .

2-اصطلاحا: العالم الأخر في الأدب :

أما عالم الآخرة في الأدب فيراد به الصورة المتخيلة للقيامة<<ذلك أن الإنسان مرهف الإحساس كان قد انتقل بحسه ليعالج هذا العالم، إن لم نقل يتنبأ بواسطة روحه بمصيره

1_سورة الدخان / 33.

2_سورة الملك / 15.

3_سورة المرسلات / 30.

4_سورة عبس / 22.

5_سورة التكوير / 10.

6_ابن قتيبة ، الشعر و الشعراء ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، 1981 ، ص 106.

7_المرجع نفسه ، ص 168.

القريب >>[1].فعندما تمتزج الملامح عند الدار الآخرة مع الأدب يتشكل لنا أدبا له إطاره الخاص، المستمد من المعتقدات الإنسانية والمعطيات الدينية .ذلك أن موضوع الأدب الأخروي هو الإنسان من حيث تعرضه للحساب، ومن ثمة جزؤه حسب أعماله، إذ يجازي بالجنة إذا عمل خيرا، وبالنار إذا عمل شرا.

وقد تأثر المبدعون العرب المسلمون في رحلاتهم الخيالية بالمعطيات الدينية، بالرؤى والأفكار التي حملت جزءا كبيرا من المعاناة الإنسانية، ولاسيما فيما يرتبط بمواقفهم من الموت والحياة والخير والشر والقيامة والبرزخ، كما أفادوا من قصص القرآن الكريم وتصويره للجنة والنار والأعراف والمحشر.[2]

وللأدب الأخروي خصائص ومميزات تجعل منه نوعا أدبيا له مقوماته الفنية، فإذا كان لعلم الآخرة نقاط هامة يتحدث عنها، فإنه إذا تحول إلى مجال الأدب أخذ له شكلا أخر يريده الأديب. ولعل هذا ما جعل المتعصبين للدين يتهمون" أبا العلاء" في الاستخفاف به، تقول" عائشة عبد الرحمان":<<إن الخطأ الأكبر في كل ما قيل أو يقال في اتهام رسالة الغفران بالجرأة على المعتقدات الإسلامية والاستخفاف بها، هو أخذ العالم الأخر في الغفران على محمل تصوير الآخرة في عقيدتنا الإسلامية، وما هو في الواقع إلا رؤية فنية يطل بها أبو العلاء على عالمه الخاص كما تمثله في تأملاته وأحلامه>>[3] .فهذا النوع من الأدب يتحكم فيه المؤلف الذي يتخذ رموزا موضوعية لقضايا عاشها في حياته الواقعية، ومواقفه منها، ليصوغ العالم الآخر بما فيه من مشاهد وشخصيات حسب منظوره الخاص، ورؤيته للإنسان والحياة. حيث يتكفل خياله وفكره الفني بإقامة المناظرات والمحاورات ورسم المشاهد، واستحضار شخصيات عرفها في دنيا الواقع وأخرى لم يعرفها .

1_محمد صالح سليمان ، الرحلة الخيالية في الشعر العربي الحديث (دراسة) ، من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، 2000 ، ص 59.

2_ينظر: محمد صالح سليمان، الرحلة الخيالية في الشعر العربي الحديث (دراسة) ، ص ص 97-99.

3_عائشة عبد الرحمان ، الغفران (دراسة نقدية) ، ط3 ، دار المعارف ، مصر ، ص 96.

وما جعل هذا النوع من الأدب يتميز عن الأنواع الأدبية الأخرى، هو الغرابة والخيال المحلق للأديب، والتي من خلالهما يبني قصته الخيالية. بالإضافة إلى الثقافة العالمية والموسوعية التي يجب أن يتحلى بها كل مبدع في هذا المجال، حتى يبرز مقدرته اللغوية، والأدبية والفكرية وحتى الفلسفية في عمله. وهو ما نجده واضحا عند العلمين، ومتجليا في العملين المدروسين.

2-أدب الآخرة/التسمية: أما فيما يخص تسمية هذا الأدب، فيلاحظ تعدد التسميات والآراء حولها، في أوساط الدارسين والمختصين بين: الرحلة إلى العالم الآخر، القصة الخيالية المستلهمة من التراث الديني و المنام .

أ- الرحلة إلى العالم الآخر (الرحلة الخيالية): الرحلة في اللغة<< يقال رحل الرجل إذا سار،...ورجل رحول وقوم رحل أي يرتحلون كثيرا، ورجل رحال:عالم بذلك مجيد. >>[1]

<<والرحلة إلى العالم الأخر هي انتقال من عالم الأحياء إلى عالم ما بعد الموت، سواء كان هذا الانتقال وحيا أو رؤية أو خيالا أو واقعا بالروح والجسد، وتتميز نصوص هذا الأدب الأخروي بتركيبها لعدة متيفات تنتقل دوما من دين لأخر ومن عصر لآخر>>[2].فهي رحلة خيالية نقوم على تصورات ذهنية، ناتجة عن تجربة ذاتية للمؤلف، يحاول فيها طرح أفكاره وتأملاته من منظور المعتقدات الدينية والمقولات الفلسفية.<<فالرحلة الخيالية هي الانتقال المتخيل الذي يقوم به الأديب عند الحلم أو الخيال إلى عالم بعيد عن عالمه الواقعي ليطرح في هذا العالم رؤاه وآلامه وأحلامه التي لم تتحقق في دنيا الواقع>>.[3]

فمن خلال هذه التصورات، يرسم رحلة النفس في بحثها عن عالم أخر غير العالم الواقعي، يقول "شوقي ضيف":<<فالإنسان ولد راحلا وإن أعجزته الرحلة تخيل رحلات

1_ابن منظور ، لسان العرب ، المرجع السابق، ج 5 ،ص 164.

2_سيد خميس ،أدب الرحلة إلى العالم الآخر ، مجلة نزوى ، العدد 15 ، 28 /2009/06 ، من موقع الأنتيرنت: www.nezwa.com.

3_محمد الصالح سليمان، الرحلات الخيالية في الشعر العربي الحديث ،(دراسة) ، ص 09.

غير محسوسة إلى عالم الخيال.>>[1] والرحلة الخيالية كما عرفها "التنوجي"<<نوع من القصص الخرافي والأسطوري كما كتبه الأدباء، معتمدين على خيالات مجنحة وأساليب مشوقة، قصدوا من ذلك التسلية، وخلق أجواء من بنان خيالهم لإثارة المغامرة وتوسيع الخيال>>[2].فإذا كانت الرحلة الواقعية الدنيوية فرصة لمشاهدة عجائب الدنيا ووصفها، يعتمد فيها المؤلف على تجاربه، فالرحلة الأخروية الخيالية فرصة لإبراز مقدرة الإنسان على التخيل والتفكير في معرفة المجهول واستشراف الغيب. وفي هذا الصدد يوازن الدكتور" غسان السيد" في ترجمته لكتاب" الأدب العام والمقارن لـــ" دانيال هنري باجو"، بين الرحلة الواقعية والرحلة الخيالية، يقول:<< الرحلة جواب، وعبور من المجهول إلى المعلوم، والرحلة الخيالية تساؤل وصدمة عائدة حول العالم المرجعي المشترك للرحالة والقارئ، الرحلة خطبة لوصفات وانطباعات وتجارب، والرحلة الخيالية تسترجع الجوانب العاطفية لكل رحلة قصة، الرحلة هي تخصيص لفضاء جغرافي، والرحلة الخيالية هي تخصيص لأفكار.>>[3].في حين حصر أنواعها " محمد الصالح سليمان " في ثلاث صور هي :

-رحلات إلى عالم الجن والمدن المسحورة، كما هو الحال في رسالة التوابع والزوابع "لابن شهيد الأندلسي" .

- رحلات إلى العالم العلوي.

-رحلات إلى عالم الموت والآخرة.

ومن أشهر هذه الرحلات في الآداب الغربية، الملاحم الشعرية والأدبية الكبرى في تاريخ الإنسانية، والملاحظ على هذه الرحلات أنها تبنى على بعض الوقائع التاريخية أو الشخصيات الحقيقية في عصر من العصور، ثم يترك لخيال الشاعر التصرف في بناء

1_شوقي ضيف ، الرحلات (فنون الآداب العربي) ، ط 4 ، دار المعارف، ، القاهرة ، دت، ص 07.

2_محمد التنوجي ، المعجم المفضل في الأدب ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1993 ، ص 476.

3_دانيل هنري باجو ، الأدب العام و المقارن ، ترجمة غسان السيد ، دط، من منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دت، ص 58.

الملحمة، التي هي خلاصة رؤية المجتمع لقضياه الكبرى في مرحلة زمنية معينة، ومن أشهر هذه الملاحم، ملحمة "جلجامش البابلية"، و"الأوديسة" لهوميروس الإغريقي، وفيها يقوم البطل " أدسيوس" برحلة إلى العالم السفلي أو مملكة الأموات ويتميز هذا العالم بالحزن والكآبة، وخلوه من كل تركيب أو تعقيد، حيث يحاول البطل إيجاد طريق العودة إلى الوطن، مجابها الأخطار التي تعترضه في سبيل تحقيق غايته .فالملحمة هنا تعبر على شوق نفسي كان المحفز للقيام بهذه الرحلة .

أما في الأدب العربي فنجد" رسالة الغفران"لأبي العلاء المعري" أشهر هذه الرحلات، حتى إن" البستاني" صنفها ضمن أدب الملاحم، حيث نقلت " بنت الشاطئ " قوله:<<...وإن من أحسن ملاحم المولدين، ملحمة نثرية جمع فيها صاحبها شتيت المعاني، وأوغل في التصوير...ألا وهي رسالة الغفران لأبي العلاء المعري.>>[1]و فيها وصف المعري العالم الأخر بما فيه من جنة وجحيم، عاكسا من خلالها مشاكل اجتماعية كان يعاني منها.

و كانت لهذه التسمية –الرحلة إلى العالم الآخر- وجهات نظر مختلفة عند الدارسين العرب، بين مؤيد لتسمية "رحلة" و معارض لها. فكانت "عائشة عبد الرحمان" من الدارسين الذين تجنبوا تقديم مفهوم واضح لهذا الأدب، في معرض دراستها" لرسالة الغفران"، تقول: فهو من الدقة والخصب والسعة بحيث يحتاج إلى الدرس المتخصص يفرغ له الدارس ليرى كيف تمثلت الإنسانية عالمها الآخر، وكيف مثلته في مختلف عصورها و شتى أطوارها>>[2]. وإذا اضطرت إلى وصف الرسالة في دراستها باسم معين، تطلق عليها اسم الرحلة حينا، والرحلة الوجدانية حينا آخر، و في أحيان أخرى تذكر كلمة " رؤيا " أبي العلاء لعالمه الآخر، متجنبة بذلك التصريح باسم معين. ويشاطرها في تسمية هذا الأدب بالرحلة إلى العالم الآخر "محمد غنيمي هلال"، ويتجلى ذلك بوضوح في معرض حديثه عن أسبقية رسالة التوابع و الزوابع " لابن شهيد"، على

1_عائشة عبد الرحمن ، الغفران (دراسة نقدية) ، ص 289.

2_المرجع نفسه ، ص 96.

رسالة الغفران "لأبي العلاء المعري"، يقول:<<وإذا صح أن هذه الرسالة سابقة عن رسالة أبي العلاء كما لمؤلفها الفضل في البدء برحلة أدبية إلى عالم آخر يشبه عالم الأرواح في الإسراء والمعراج>>[1]. ويؤيدهم في ذلك "حسين محمد فهيم"، في قوله:<<أن الرحلة الخيالية لا تقل أهمية عن الرحلات الفعلية، لان كلتيهما تنتهي إلى مقولة أن المعرفة بالذات تتأمل عن طريق المعرفة بالآخر، وأن الرحلة أين كانت ففي نهاية الأمر جزء أصيل من الحياة الإنسانية.>> [2]

إلا أن بعض الباحثين والدارسين فقد رفضوا انضواء هذه الكتابات المختلفة تحت مسمى أدب الرحلات، منهم "أحمد الطاهر المكي"، و" فؤاد قنديل"، اللذان يريان أن شرط الانتماء تحت هذا المسمى ليس مجرد حكاية رحلة، كما ذهب العظم الدارسين، بل لابد من الاهتمام بتفاصيل هذه الرحلة، و يوافقهم في هذا الرأي "حسين نصار" في كتابة"أدب الرحلات"، فهو يرى أن النصوص السابقة الذكر لا تدخل تحت أدب الرحلات الخيالية، وأنها ليست من جنسه، يقول:<<و مهما يكن من شيء فإن الرحلة الخيالية لا تعد من أدب الرحلات، وإنما تعد من جنس أدبي شقيق له هو فن القصة >>[3].

ب- القصة الخيالية المستلهمة من التراث الديني: هي قصة تدوم أحداثها في عالم غير العالم الواقعي، هو عالم آخر مواز لعالم الدنيا، يعتمد بالدرجة الأولى على خيال القاص، وهذه القصص مملوءة بالتصور الديني في النصوص المقدسة التي استلهمها القصاص، وعبروا عنها وفق رؤاهم الفكرية والنفسية.فالقصة فن نثري عرف عند العرب منذ القديم، وتطور وازدهر من عصر لآخر، حتى كانت في العصر العباسي أنواعا كثيرة،<<حفل الأدب العربي يفيض زاجر من القصص المتعددة الأنواع، فكانت هناك أقاصيص الفشر، والقصة الفكاهية، وقصص الحب، وقصص الحيوان، وقصص الجن، وقصص العالم

1_محمد غنيمي هلال ، الأدب المقارن ، ط 3 ،دار العودة و دار الثقافة ، بيروت ، (د.ت) ، ص 229.

2_حسين محمد فهيم ، أدب الرحلات ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، العدد 138 ، ص 43.

3_حسين نصار ، أدب الرحلة ، ط 1، مكتبة لبنان و الشركة العالمية للنشر ، 1991 ، ص 49.

العلوي، فاتخذت هذه الأنواع شكل القصة القصيرة أحيانا، والرواية الطويلة ، أحيانا أخرى >>[1].

و ما يميز القصة الخيالية عن غيرها من القصص<<عالم الخيال والانفصام عن عالم الواقع، ويستطيع من يقرأ هذه القصص أن يلاحظ هذا الوفاق الذي كان يحكم العلاقة الوثيقة بين العقل و الخيال>>[2]وكان للإسلام الفضل البارز في تعميق تصور المسلمين عن العالم الآخر" كما أغنى خيالهم واشبع نفوسهم وأرواحهم بحديث الإسراء والمعراج، لدرجة أن الاعتقاد به ركنا من أركان الإيمان، و لعل هذا ما يفسر عدم ظهور نص أدبي يتناول الرحلة إلى العالم الأخر إلا في عصور متأخرة ، فكانت قصة الإسراء والمعراج التي نسبت إلى"بن عباس" رضي الله عنه هي أول النصوص في هذا المجال" [3]

والمعراج كما جاء في لسان العرب" لابن منظور "<< يعرج عروجا أي ارتقى و منه(من الله ذي المعارج) المعارج المصاعد والدرج، وقيل معارج الملائكة وهي مصاعدها،...والمعراج شبه سلم أو أدرجة تعرج عليه الأرواح، قال الأزهري: ويجوز أن يجمع المعراج معارج، والمعراج السلم ومنه ليلة المعراج، والجمع معارج ومعاريج مثل مفاتح ومفاتيح>>[4]، والمعراج هو المعجزة التي خص بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث تمكن من رؤية عالم جنة ونار، يقول " لويس عوض"<<ارتقاء الرسول المعراج إلى السماء السابعة أثناء حياته وعودته منها إلى الأرض، بعد أن كلم رب العرش وتفقد

1_محمود عبد الرحيم صالح ، فنون النثر في العصر العباسي، ط1،دار جرير للنشر والتوزيع،عمان الاردن ، ص 142.

2_إبراهيم عبد الرحمن، الأدب المقارن بين النظرية و التطبيق، ط 1 ، دار نوبا للطباعة ، القاهرة ، 2000 ، ص ص،69، 70.

3_محمد الصالح سليمان، الرحلات الخيالية في الشعر العربي الحديث، ص 116.

4_ابن منظور، لسان العرب، المصدر السابق، ج 9، ص 116.

الفردوس والجحيم هو المعجزة التي اختص بها الرسول، إذ لم يؤذن لغيره أن يرتقي المعراج أثناء حياته>>. [1]

ولقصة المعراج أهمية كبيرة في الهام الأدباء العرب في كتابة قصصهم، حيث تركت لهم حرية تصويرهم لتلك المشاهد المتعلقة بالعالم الآخر،<<فقصة الإسراء والمعراج الواردة في القرآن الكريم، وفي الأحاديث الشريفة وروايات المحدثين، مصدرا استلهم منه بعض الكتاب قصصا فنية ممتعة، ولأبي العلاء في هذا الميدان قصتان هما: رسالة الغفران، ورسالة الملائكة.>>[2]حتى أنها تجاورت المنطقة العربية الإسلامية إلى المنطقة الغربية،يقول "التنوجي"<<هذه القصة تفوق غيرها من القصص الدينية في الآداب، فقد انبثقت من الدين الإسلامي، ومن منزلة محمد صلى الله عليه و سلم، وطافت أرجاء العرب والفرس والغرب وتخطت البحار، وعبرت القارات، ولا عجب في ذلك فالقصة الواقعية الممزوجة بالمعجزة تأخذ بالألباب وتشد الأقلام، فأقبل الأدباء والمفكرين على الاستلهام من هذه المعجزة كرسالة الغفران والتوابع والزوابع....وتخطت الأدب العربي إلى الآداب الغربية، ولا سيما الكوميديا الإلهية لدانتي>>[3] كما استفاد "ابن عربي" من مفهوم المعراج وقصته في تجربته الإبداعية، ورؤيته الصوفية، ويتجلى ذلك في مفاضلته لبعض القضايا<<حيث توسل بآلية المعراج مقارنا بين الفيلسوف والصفي في توقلهما في سلم الحقائق، وتابع سفرهما في هذا المعراج من سماء إلى أخرى إلى أن بلغا السماء السابعة، وادمج "ابن عربي" علاقة الشعر بالنثر ضمن هذا المعراج .>>[4]

1_لويس عوض ، على هامش الغفران ، د ط ،دار الهلال ، سلسلة ثقافية شهرية ، العدد 18 ، أبريل 1966 ، ص 118.

2_محمود عبد الرحيم صالح ، فنون النثر في العصر العباسي ، ص 162.

3_محمد التنوجي، المعجم المفضل في الأدب ، د ط، دار الكتب العلمية ،بيروت ،1999 ، ج 2 ، ص 95.

4_محمد زايد ، أدبية النص الصوفي بين الإبلاغ الفني و الإبداع الفني ، ط 1 ، عالم الكتب و الحديث للنشر و التوزيع، عمان –الأردن ، 2011 ، ص 127.

تحقق القصة الخيالية المتعلقة بالعالم الآخر المتعة الوجدانية للملتقى، عن طريق تحقيق المتعة الفنية له من جهة، والمتعة العقلية بالوصول إلى نتيجة تنفعه في دنياه وآخرته من جهة أخرى، وكل ذلك يتحقق بعناصر القصة المعروفة كالحوار والشخصيات، وأهم عنصر هو الخيال، ذلك أن<<التخيل يجلب المتعة واللذة التي يجدها المرء في سائر الفنون...لأنها تتخذ من الوسائل المحسوسة أدوات لتحقيق هذه المتعة التي ينفعل بها المتلقي.>>[1] لأن القصة تعبير إنساني عن الحياة التي عاشها الكاتب في عصره، فمن ناحية هي محاولة الإنسان لتجاوز الواقع واستشراق المستقبل، والتأمل في أسرار الحياة والإلهيات من ناحية أخرى، تدور أحداثها في مكان خيالي، لا اعتبار فيه للزمن، بما أنها تعتمد على الخيال بالدرجة الأولى فهناك اختلاف من قصة لأخرى، ذلك أن الخيال ليس واحدا في جميع القصص و لدى جميع القصاصين.و أشهر القصص التي استلهمت من التراث الديني لقصة الإسراء و المعراج "رسالة الغفران" لأبي العلاء المعري" ،يصفها "سيد خميس" بقوله:<<تندرج في النوع القصصي لأدبنا القديم، مثلها مثل التوابع و الزوابع، أو هي تجمع بين الرواية والأطروحة والقصة الفلسفية...أو تجمع بين الرسالة والقصة التي تنتمي إلى أدب الرحلات...،>>[2] ويدل هذا القول تباين الآراء واختلافها حول تصنيف رسالة الغفران "ضمن فن من الفنون الأدبية المعروفة، فمرة تصنف ملحمة، وأخرى نصا مسرحيا، وأحيانا قصة خيالية. كما عرفها "جرجي زيدان" بمفهوم يقابل المعراج بقوله:<<رسالة الغفران هي من جملة رسائله...فتخيل رجلا صعد إلى السماء

1_فاطمة سعيد أحمد حمدان ، مفهوم الخيال ووظيفته في النقد القديم و البلاغة ،جامعة أم القرى ،كلية اللغة العربية ، قسم الدراسات العليا العربية ، فرع النقد و البلاغة ، إشراف عبد الحكيم حسان عمر، سنة 1412 هـ ، 1989 ، ص 72.

2_سيد خميس ، أدب الرحلة إلى العالم الآخر ، مجلة نـزوي ، العدد 15 ، يوم 2006/06/26 ، من موقع الإنترنيت:www.nezwa.com

ووصف ما شاهده هناك، كما فعل دافني شاعر إيطاليا في الكوميديا الإلهية، و ميلتون الإنجليزي في الفردوس المفقود.>>[1]

فلا شك من أن المصدر الأول "لرسالة الغفران "–حسب لويس عوض-هي قصة الإسراء والمعراج لابن عباس رضي الله عنه، و ما شابها من روايات للحديث الشريف الخاص بهذه القصة، والدليل على ذلك حسبه أن<<معالم الجنة التي يصفها المعري في رحلة ابن القارح إلى العالم الآخر هي في صورتها العامة للمعالم الموصوفة في التراث الديني، وفي التراث الإنساني معا، و مثلها أيضا معالم الجحيم في صورتها العامة.>>[2]

-**المنام** :جاء في لسان العرب "لابن منظور":<<والمنام والمنامة: موضع النوم الأخيرة عن اللحياني، وفي التنزيل العزيز (إذ يركم الله في منامك قليلا) وقيل: هو هنا العين لأن النوم هناك يكون، وقال الزجاج روى عن الحسن أن معناها في عينيك التي تنام بها. قال: وكثيرا من أهل النحو ذهبوا إلى هذا، و معناها عندهم إذ يريكم الله في موضع منامك أي عينك، ثم حذف الموضع و أقام المنام مقامه .>> [3]

ومنه نلاحظ نوعان من المنام<<والثقافة الإسلامية تقيم حدودا فاصلة بين مشاهد منام حامي و منام رؤيوي،>>[4] فالنوع الأول هو المنام العادي الذي يحلم فيه الإنسان بأشياء عادية وقد لا يتذكرها أما النوع الثاني فهو المنام الذي يرتقي إلى مصف الرؤيا التي تؤول وتفسر شيئا يتعلق بالرائي .والمنام معروف عند الإنسان، مرتبط به منذ القديم، فهو حاضر ممتد بحضور الإنسان نفسه<<فنص المنام معتبر في الثقافة الإسلامية العالمية والشعبية على حد سواء...ترتكز على النص المقدس.>>[5]

1_جرجي زيدان ،تاريخ آداب اللغة العربية ، د ط ، دار مكتبة الحياة ، بيروت –لبنان ، 1983 م ، ص 571.

2_لويس عوض ، على هامش الغفران، ص 119.

3_ابن منظور ، لسان العرب ، المصدر السابق ، ج 14 ، ص 324.

4_نبيل حمدي شاهد ، العجائبي في الموروث الحكائي العربي (مائة ليلة و ليلة و الحكايات العجيبة و الأخبار الغريبة أنموذجا) ، ط 1 ، مؤسسة الوارق للنشر و التوزيع ، عمان –الأردن ، 2012 ، ص 158.

5_دعد الناصر ، المنامات في الموروث الحكائي العربي (دراسة في النص الثقافي و البنية السردية) ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، 2008 ، ص 75.

أفاد الرئيون من قصص القرآن الكريم في تصويره للجنة والنار، والمحشر،فأثرت هذه التصورات الخيال عندهم فأصبحوا<< يحكون عن مشاعر الصدمة لدى تحقق تجليات المنام المشاهدة تخيلا في أرض الواقع لاسيما في حوادث الشقاء و العقاب والغيب الذي ينكشف دوما، ويتحقق صدقا في واقعهم.>>[1] أما "الغزالي" فيرى في المنام<<حال تنقل العبد من مشاهدة عالم الحسن إلى شهود عالم البرزخ، وهو أكمل عالم ولا أكمل منه...له الوجود الحقيقي، والتحكم في الأمور كلها، ويرد ما ليس قائما بنفسه، وما لا صورة، ويرد المحال ممكنا، ويتصور في الأمور كما يشاء.>>[2] فبواسطة الصور التي قدمها القرآن الكريم عن العالم الآخر بمظاهره المختلفة، تجلت في المنامات بواسطة الخيال.

عالج المختصين الخيال في الحلم واعتمدوا في تحليله على الرؤى، من هؤلاء "محمد بن سيرين" في كتابه "تفسير الأحلام"، كما اهتمت الصوفية بالنشاط التخيلي في الأحلام، وتوصلت إلى حقيقة مفادها<<أن الأحلام رموز تخييليه تفتقر إلى التعبير الذي بواسطته تمتلئ الصور بالدلالة، و تعبير الرؤى والأحلام على هذا النحو لا يعدوا أن يكون كشفا عن المضمون الرمزي للصورة...وذلك أن الصورة ليست مقصودة لذاتها في الحلم وإنما هي تركيب تخييلي للدلالة الرمزية.>>[3]وقد نقل الدكتور"عاطف جودة نصر" بيتين شعرين" لابن عربي " عن الصورة الخيالية التي تتراءى في النوم يقول فيهما: [4]

النوم جامع أمر ليس يجمعه غير المنام ففكر فيه واعتبر

إن الخيال له حكم وسلطنة على الوجودين معنى ومن صمود

1_ دعد الناصر ، المنامات في الموروث الحكائي العربي (دراسة في النص الثقافي و البنية السردية) ، ص 27.

2_أبو حامد الغزالي ، مشكاة الأنوار ، تحقيق و تقديم أبو العلا عفيفي ، دط ، الدار القومية ، 1964 ، ص 69.

3_عاطف جودة نصر ، الخيال (مفهومه ووظائفه)، سلسلة دراسات أدبية ، الهيئة المصرية للكتاب ، 1984 ، ص 94.

4_المرجع نفسه، ص ص96، 97.

فالأحلام إذن،<<هي كل تجربة سمعية أو بصرية تروي على أنها حدثت أثناء النوم.>>[1] وقصص الرؤى تختلف عن القصص العادية من حيث السرد،<<فالحدث أمسى ماضيا وليست القصة فيه إلا استرجاعا لما جرى في المنام، ودقة رواية الرؤيا أكثر ما تحتاج إلى الوقفة...وهذا لا يعني انعدام صورة المشهد في الحلم والمنام، إنما يأتي ذلك تقصي المشهد والحوار>>[2].

والمنام في المجال الأدبي<<هو رحلة إلى العالم الأخر، وقد تمت هذه الرحلة عن طريق الرؤيا...وهي انتقال روحاني إلى عالم الغيب الذي يجهله الإنسان...وهو ما يضع المنام في صنف الكتابات السريالية التي يعتمد فيها المبدعون على رؤاهم كمادة حكائية تتشكل بها صورهم.>>[3] وأهم ما يميز هذا النوع من الأدب هو الخيال والغرابة، ما جعله يدخل في دائرة الأدب الغرائبي، وامتلاكه لثراء في اللغة والإشارات، والمعرفة المرجعية بالعالم الأخر وهو موضوع المنام الأدبي، أنه<<قصص تدور أحداثها في الأحلام، يعالج فيها الكاتب موضوعا معاصرا أو مشكلة معاصرة، يكون الكاتب هو الراوي، وهو بطل المنامة، أو أحد المشاركين في أحداثها.>>[4]فالمؤلف لقصة المنامة يحاول التحدث عن معاناته الشخصية، وتجربته الذاتية، ما جعل أحد الدارسين لهذا الفن يقول:<< والمثير في المنامات مجال الدراسة أنها تمد في عمر الدعوة وتجعلها معاصرة، مؤثرة على السياقات الإيمانية والسردية على السواء>>[5].وكل ذلك راجعا إلى تحرر هذا النوع من الأدب من

1_فدوى مالطي دوجلاس ، بناء النص التراثي (دراسات في الأدب و التراجم) ،د ط ، سلسلة دراسات أدبية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1985 ، ص 151.

2_ناهضة عبد الستار ، بنية السرد في القصص الصوفي (المكونات ن الوظائف و التقنيات) ، ط1، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، المغرب ، 2003 ، ص 231.

3_مريم مناع ، بنية السرد في مقامات ومنامات ابن محرز الوهراني ، مذكرة ماجستير في الأدب العربي ، تخصص أدب جزائري قديم ، جامعة ورقلة ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، قسم اللغة العربية و آدابها ، اشراف عبد الحميد هيمه، سنة 2008/2007 ، ص 124.

4_محمود عبد الرحيم صالح ، فنون النثر في العصر العباسي، ص 183.

5_دعد الناصر ، المنامات في الموروث الحكائي العربي ، ص 20.

كل الروابط الزمنية والمكانية، على اعتبار أن<<مجريات الأحداث تتم في المنامة في عالم الرؤى والأحلام، وينتج عن ذلك حدوث أشياء يمكن لعالم الأحداث أن يستوعبها، كاجتماع شخصيات لم تجتمع في الحياة، واختصار الزمن أو القفز والتنقل بين الأزمان، فالزمان والمكان يمكن طيهما في المنامات>>[1] .

<<إن المنامات بما تحمله من إشارات دينية، ومرجعية إسلامية منساقة بذلك لإطار الثقافة العام الذي تنضوي تحته استدعت في مرات عديدة النص المقدس، القرآن الكريم والحديث الشريف...وسمحت فكريا بتوالد دلالات جديدة للنص المستدعى الذي أدخلته براعة في بنية النص الحلمي.>>[2]ونجد هذا القول واضحا ومتجليا في منامات "ابن محرز الوهراني"، إذ نجده يستغل كون القيامة فضاء الحساب والجزاء، لكشف حقائق مجتمعة، وفضح بعض المظاهر الاجتماعية المبالغ فيها، فتكون بذلك النصوص المقدسة أضفت على المنامات لمسة خاصة لتشمل الفضاء ين الدنيوي والأخروي .

وأشهر من كتب المنامات في الأدب العربي، الدكتور "صلاح جرار" في "المنامة الأيوبية المسماة "أخبار الأنام بأخبار المنام" .حيث برر تسمية هذا الأدب بالمنامة في قوله:<<وقد تعمدت إطلاق اسم المنامة على قصة المنام، جريا على عادة شيوخنا من السلف في إطلاق اسم المقامة على قصة المقام>>[3] .أما كتابه فيضم أربعين قصة من قصص المغامرات التي خاضها " أبو أيوب الهندي" في منامه ، رواه عنه صديقه الملازم له"علقمة بن مرة الشيباني"

ومن المنامات أيضا ما ذكره "ابن أبي الدنيا" في" رواية عن الحسن بن عبد العزيز"، حيث تضمنت مناماته، أحداث تتعلق بالعالم العلوي، ودخول الجنة والنار، وكذلك منام " ابن

1_محمود عبد الرحيم صالح ، فنون النثر في العصر العباسي، ص 191.

2_دعد الناصر ، المنامات في الموروث الحكائي العربي، ص 148.

3_صلاح جرار ، المنامات الأيوبية المسماة أخبار الأنام بأخبار المنام ، ط 1 ، المؤسسة العربية للدراسات و النثر ، بيروت ، 2003 ، ص 06.

دريد الأزدي"(321هـ) ومنامة "محمد بن نصر القيسراني"(ت548) المعروفة باسم"ظلمة الخالدي".

وأشهر من كتب المنامات هو الشيخ " ركن الدين الوهراني (المتوفي سنة 575هـ) [1]، والمنامات السابقة << تتقاطع مع منامات الوهراني من حيث تأليفها وإنتاجها وإن كانت لا ترقى إلى مستوى أدبيتها وفنيتها التي تعكس مهارة الوهراني في البناء السردي العام لمناماته>>[2] .

1_ينظر : محمود عبد الرحيم صالح ، فنون النثر في العصر العباسي، ص ص 185 -188.

2_دعد الناصر، المنامات في الموروث الحكائي العربي ، ص 23.

3-رسالة الغفران والمنام الكبير نموذجا:

أ_ترجمة للعلمين :

-**أبو العلاء المعري**: هو أبو العلاء، أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد ابن سليمان بن داود بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن أنور بن أسحم بن أرقم بن النعمان بن عدي بن غطفان بن عمر بن بريح بن خزيمة بن تميم الله بن أسعد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف ابن قضاعة التنوخي المعري اللغوي الشاعر"[1]، وكان يكنى أبا العلاء، وذكر ذلك في شعره في قوله:[2]

دعيت أبا العلاء وذاك مين ولكن الصحيح أبو النزول .

أما المعري، فنسبة إلى موطنه "معرى النعمان"، وهي بلدة بالشام، وفيها ولد سنة 363هـ، وبها نشأ ،تمدرس على يدي أبيه في اللغة وأخذ عن سعد النحوي بحلب. وفي سن الرابعة من عمره، "عمي بالجدري أول سنة سبع وستين، غشي يمنى عينه بياض وذهبت اليسرى جملة"[3]، رحل إلى بغداد لطلب العلم والاستكثار منه.

فقد والده ثم فقد والدته، ما جعل محنته تزيد في الحياة، رغم ذلك " اتفق محبوه ومبغضوه على أنه كان وافر البضاعة من العلم، عزيزا، عزيز المادة في الأدب، أما ما فيه، حاذقا بالنحو والصرف، نسيج وحده في الذكاء والفهم وقوة الحافظة، أما اللغة وحفظ شواهدها وتقيدا فقد كان فيها أعجوبة من العجائب "[4].أما تشاؤمه في الحياة وانعزالها عنها، فسبب

1- ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دط، تحقيق إحسان عباس، المجلد1، دار صادر و بيروت، دت، ص113.

2_شوقي ضيف، الفن و مذاهبه في الشعر العربي، ط 11، مكتبة الدراسات الأدبية، دار المعارف، القاهرة، 1987، ص 376.

3_ابن خلكان ، مصدر سابق، ص 113.

4_أحمد تيمور باشا ،أبو العلاء المعري نسبه و أخباره ، شعره و معتقده ،د ط، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة والنشر، القاهرة ، 1359 هـ -1940 م ، ص 22.

العوامل السابقة –فقدان البصر وفقدان الأهل– ما جعله يستحضر العالم الآخر كتعويض عمن فقد، حتى يتجاوز الحاضر الأليم، فقدم تجربة أكثر غنى ومواقف أشد تعبيرا، ومشاهد أعمق تصويرا في نص" رسالة الغفران". توفي يوم الجمعة ثالث، وقيل ثاني شهر ربيع الأول، وقيل ثالث عشرة سنة تسع وأربعين وثلاث مائة بالمعرة "[1] .

لأبي العلاء "مؤلفات كثيرة، ذكرها الذهبي في قوله:<<له رسالة الغفران في مجلدة قد احتوت على مزدكة واستحقاق وفيها أدب كثير،وله رسالة الملائكة،" ورسالة الطير على ذلك الأنموذج، وله كتاب "سقط الزند"، في شعره وهو مشهور، وله من النظم " لزوم ما لا يلزم " في مجلد أبدع فيه>> [2]. كما له مؤلفات أخرى ذكرها "ياقوت الحموي"،<<...فمن ذلك الكتاب المعروف بالفصول والغايات والمراد بالغايات القوافي، لأن القافية غاية البيت أي منتهاه، وهو كتاب موضوع على حروف المعجم، وكتاب الشاذن، أنشأه في ذكر غريب هذا الكتاب، وما فيه من اللغز، مقداره عشرون كراسة، وكتاب إقليد الغايات، لطيف مقصور على تفسير اللغز مقداره عشر كراريس>> [3]

كل هذه التأليف تثبت أن "أبا العلاء" وجد ذاته في عزلته، كما <<تدل على أنه واسع الثقافات سعة شديدة فهو يعرف الديانات والمعتقدات المختلفة، كما يعرف الفلسفة والتنجيم والتاريخ والتصوف...وعني عناية خاصة بالثقافة اللغوية، فألف في النحو والعروض، وتصنع للغريب في جميع أثاره>>[4].

-**ترجمة لابن محرز الوهراني**: هو عبد الله محمد بن محرز الوهراني، الملقب ركن الدين، وقبل جمال الدين،أحد الفضلاء الظرفاء قدم من بلاده إلى الديار المصرية في أيام السلطان "صلاح الدين"رحمه الله، فلما دخل البلاط ورأى بها القاضي الفاضل،و"عماد

1_ابن خلكان ، وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان ، ص 114.

2_الذهبي أبو عبد الله شمس الدين ، تاريخ الإسلام ، ط 2 ، دار الكتاب العربي ، 2002 ، ص 199-200.

3_الحموي ، أبو عبد اله ياقوت ، معجم الأدباء ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، 1991 ، المجلد 1، ص ص 118 -119.

4_شوقي ضيف ، الفن و مذاهبه ، ص 378.

الدين الأصبهاني" الكاتب،وتلك الحلبة ،علم من نفسه أنه ليس من طبقتهم[1] ونسبة الوهراني إلى مدينة وهران في الجزائر،ذهب إلى بغداد سنة (555 هـ) ،طلبا للتكسب بشعره، فلم يوفق، فعاد إلى دمشق واستقر بها سنة (556 هـ)، تولى الخطابة في "داريا" و هي مدينة بالغوطة على مقربة من دمشق ، و فيها توفي سنة (575 هـ) .[2]

برع الوهراني في الأدب، و كان عالما بالفقه والعلم والفلسفة، كما كانت له معرفة بألفاظ الفرق الإسلامية الظاهرية والباطنية.تميزت كتاباته بالهزل والسخرية، فخالف سابقيه من أمثال الهمذاني والحريري.أما منامه فسلك فيه مسلك أبا العلاء المعري، حيث عكس في رحلته للعالم الآخر التباين في الخلافات المذهبية والسابقة في عصره بفترة طويلة .يقول أحد الكتاب يصفه و يصف عمله<<هو كاتب خفيف الظل، استوى على يده هذا الفن، وأضفى عليه من خفة ظله الشيء الكثير...والسهولة المتناهية في الأسلوب والتعابير،"فالوهراني" يتحدث على سجيته، بحيث يوحي للقارئ من التلقائية في الكتابة، ولا يمانع في استخدام ألفاظ عامية أحيانا و تعابير محلية تبدو غريبة أحيانا.>> [3]

قال عنه الذهبي:<<الأديب الكاتب صاحب المزاج و الدعابة، والمنام جمع أنواعا من المجون، والأدب>>.[4] وقال الصفدي:<<هو أحد ظرفاء العالم و أدبائهم>> [5]

وله مؤلفات، نذكر منها: ديوان في الترسل، وجواب طويل على رسالة وردت إليه، كما

1_ابن خلكان ، المصدر السابق ، المجلد 4 ، ص 385.

2_عمر فروخ ، تاريخ الأدب العربي (الأدب في المغرب و الأندلس و عصر المرابطين) ، ط 1 ، دار العلم للملايين، بيروت ، لبنان ، ج 5 ، ص 445.

3_محمود عبد الرحيم صالح ، فنون النثر في العصر العباسي، ص 190.

4_الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، حققه و ضبطه أبو هاجر ، محمد السعيد بن ميسوني زغلول ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، 1405، 1985 ، ج 3 ، ص 70.

5_الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك ، الوافي بالوفيات ، تحقيق أحمد الأرناؤوط تركي مصطفى ، ط 1 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ج 5 ، ص .

<<عمل المنامات والرسائل المشهورة به والمنسوبة إليه، وهي كثيرة الوجود بأيدي الناس.>>[1]

و له أيضا مقامة بعنوان "شمس الخلافة"، و أخرى باسم "نسخة عهد و تقليد قاضي قضاة الفاسقين".

ب- **التعريف بالعملين** :

-**رسالة الغفران** : يمثل نص رسالة الغفران لأبي العلاء المعري ، واحدا من أهم النصوص الرئيسية في تاريخ النثر العربي بخاصة، و الأدب العربي عامة، و المعروف عنها<<أنها من رسائل أبي العلاء الحسان، الطوال التي تجري مجرى الكتب المصنفة في مجلد واحد، وقد احتوت على مزدكة واستخفاف، وفيها ما هو من أمارات سوء عقيدته، وقبح مذهبه، وما يدل على تمكنه من الأدب واطلاعه على اللغة، وقد كتبها إلى علي بن منصور الحلبي، بدوخلة جوابا عن رسالة كتبها إليه .>> [2]

يعرفها "طه ندا" بقوله:<<هي رسالة نثرية كتبها في موضوع خيالي، عن زيارة للعالم الآخر، وما جرى في هذه الزيارة من الحوار بينه و بين شعراء الجاهلية و الإسلام، وغيرهم من الأدباء>>[3] فهي رسالة رد على رسالة "ابن الفارح" التي يسأله فيها <<عن الزندقة والزنادقة فأجابه برسالة ضمنها مهارته في تقليب الكلام، وأظهر فيها معارفه الواسعة ما يعجب، والرسالة قسمان : أولها رواية الغفران، و الآخر الرد على ابن الفارح.>>[4]

أبدع "أبو العلاء" رسالة الغفران في نهاية الربع الأول من القرن الخامس هجري،<<في حدود سنة 424 هـــ بعد عودته من بغداد بنحو ربع قرن محزونا لما لحقه في مجلسا

1_ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ص 385.

2_عائشة عبد الرحمن، رسالة الغفران للمعري، د ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، 1994، ص 10.

3_طه ندا ، الأدب المقارن ،د ط، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت – لبنان ،(د .ت)، ص 140.

4_حنا الفاخوري ، الجامع في تاريخ الأدب العربي (الأدب القديم)، د ط، دار الجيل للطبع و النشر و التوزيع ، بيروت_ البنان ، 2005 ، ص 846.

لشريف المرتضي.>>[1] وعنوان الرسالة مستمد من موضوع الغفران في الإسلام، الذي قدم أوصافا كثيرة ليوم الحشر والحساب، والجنة والنار، فستلهمها "أبو العلاء" في رسالته، فموقف الحشر مثلا كما وصفه<<شديد الهول كثير الزحام، ترى العباد فيه عطشا ظامئين لا يرتوون، لا يدخل الجنة منهم إلا من غفر الله ذنبه، ونال جواز المرور إلى الفردوس، فيعب من الحوض عبة لا عطش بعدها، ثم يعبر الصراط المستقيم.>> [2]

فكان مجالها مبتكرا متعلق بعالم الغيب، الذي يكون الولوج إليه عن طريق الخيال المحلق للكاتب بالإضافة إلى مقدرته اللغوية والأدبية والموسوعية في جميع المجالات الفكرية، وهو نميز به "أبو العلاء" و ما نجده في رسالته الغفران.

_أقسامها :

تنقسم رسالة الغفران من حيث التبويب إلى قسمان،<< الأول استعراضي حسي للجنة، وأنواع اللذات فيها، و الثاني إيجابات مباشرة عن أسئلة "ابن الفارح"...[3]فالقسم الأول هو رسالة الغفران، و قسم إلى ستة فصول هي:

-**الفصل الأول،** في الجنة: يتصور فيه أبو العلاء أن ابن الفارح قد غفر له يوم القيامة وادخل الجنة، فأخذ يطوف بين أشجارها و أنهارها،...و يحادث الشعراء الناجين من الجاهلية و المخضرمين، فتظهر الجنة مترعة باللذات الحسية كما كان يتصورها أكثر أهل عصره.

-**الفصل الثاني،** موقف الحشر:و فيه قصة ابن الفارح في وقوفه للحساب يوم القيامة وكيف غفر له و أدخل الجنة.

-**الفصل الثالث،** عودة إلى ذكر الجنة: يعود أبو العلاء إلى تطويف ابن الفارح في الجنة وتكليفه بمحادثة الشعراء والقيان من جاهليين وإسلاميين.

1_سامي يوسف أبو زيد ، الأدب العباسي "النثر" ، ط 1 ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، عمان ، 2011 ، ص 266.

2_سامي يوسف أبو زيد ، الأدب العباسي "النثر" ، ص 265.

3_خليل شرف الدين ، أبو العلاء (مبصر بين عميان) ،(د.ط) ، دار و مكتبة الهلال للطباعة و النشر ، بيروت ، 1995 ، ص 75.

-**الفصل الرابع**، جنة العفاريت: يمر بها ابن القارح ليطلع على أهل الجحيم، فيجدها دون جنة الناس نورا و جمالا و متعة، و ينتهي بذكر بيت حفير للخطيئة.

-**الفصل الخامس**، الجحيم: يصل ابن الفارح "المطلع إلى النار"، فيرى إبليس والزبانية الهالكين .

-**الفصل السادس**، العودة إلى الجنة: و يتحدث فيه عن عودة "ابن القارح" إلى مقامه في الجنة ويحدث بعض الشخصيات، كما يزور جنة الرجز وهم الشعراء الذين عرفوا نظم الأراجيز.

أما القسم الثاني فهو الرد على رسالة "ابن القارح"، فيثني على كاتبها، ثم يبحث في الأشخاص الذين جاء على ذكرهم الكاتب، فجعلهم في جملة الزنادقة والملحد، فيوافقه في بعضهم ويدافع عن الآخر، كما يتطرق إلى ذكر بعض المذاهب والعقائد ويختمها بالاعتذار من تأخير الإجابة.[1]

-**المنام الكبير**: فن المنامات من الأشكال السردية التي لها إطارها المستقل والمتميز عن الألوان النثرية الأخرى، بالأسلوب اللغوي، والتلقائية في الكتابة، وأشهرها "المنام الكبير" لابن محرز الوهراني ".عرفه الدكتور"علاء الدين محمد رشيد" بقوله:<<هو لون جديد من الألوان النثرية في الأدب العربي، نهج كاتبه فيه أسلوبا متفردا من حيث البناء والسرد، ومعالجة الموضوعات التي تناولها عن طريق استرجاع قصة خيالية، جرت أحداثها في عالم النوم واللاوعي>>.[2]

فهو قصة كتبها "الوهراني" على هامش رسالة بعثها ردا على كتاب بعثه إليه شيخه"الحافظ العليمي"،<<سلك الوهراني في هذا الجواب مسلك الترسل حينا و مسلك

1_المعري ، رسالة الغفران ، ص ص 10-12.

2_علاء الدين محمد رشيد، المنامات لون نثري في الأدب العربي ، دراسة في المنام الكبير للوهراني (ت 575 هـ) مجلة جامعة تكريت العلوم ، المجلد 19 ، العدد07، جامعة صلاح الدين أربيل ، قسم اللغة العربية ، ص 323.

المقامة أحيانا ثم طواه على منام، وزعم أنه رآه، وهذا الجواب، الرسالة، المقامة طويل يبلغ سبغ وعشرين صفحة قلد في بعضه رسالة الغفران للمعري.>> [1]

و عن منامته قال "ابن خلكان"<< فيها دلالة على خفة روحه و رقة حاشيته و كمل ظرفه، ولو لم يكن فيه إلا المنام الكبير لكفاه، فإنه أتى فيه بكل حلاوة، و لولا طوله لذكرته.>>[2]

كما قال عنه الصفدي:<<والمنام الذي عمله مسلك أبي العلاء المعري في رسالة الغفران لكنه ألطف مقصدا و أعذب عبارة. >>[3]

فهو إقرار من هؤلاء على قدرة الكاتب الفذة في التعبير عن أوضاع مجتمعه، وكذا أوضاع الناس في عصره ،بأسلوب فني يعكس فكره وتجربته الإبداعية، بالإضافة إلى أسبقية "أبي العلاء" وتأثره به<< فوراء قناع المنام إذن تمكن مواقف "الوهراني" الجريئة في كشف حقائق الأمور حول كثير من القضايا السياسية والاجتماعية والأدبية والفكرية في عصره، وفي التأريخ عن طريق اختيار المشاهد، والمواقف الدالة برمزيتها الشفافة أحيانا، وبوقاحتها التي تخدش حياء القارئ و تستفزه تارة أخرى.>>[4]

بالإضافة لهذه القضايا والمسائل، هناك مسائل أخرى تعرض لها "الوهراني" بالنقد في منامه، منها: الخلافات المذهبية، و كذا << مسألة الفلسفة، ومعرفة الكواكب، وعلم التنجيم ،الذي يبدو أنه شائع في عصره.>>[5]

1_عمر فروخ ، تاريخ الأدب العربي ، المرجع السابق ، ص 450.

2_ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج 4 ، ص

3_الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك ، المرجع السابق ، ص ص 273 ، 274.

4_عبد اللطيف المصدق ، ملاحظات على منام الوهراني ،موقع أدب و نقد http//adab wanaqd.blogspot.com

5_علاء الدين محمد رشيد ، المنامات لون نثري في الأدب العربي، ص 341.

الفصل الثاني: العالم الأخروي في العملين

_ وصفية العالم الآخر

1/المشاهد

أ-في رسالة الغفران

1-المشهد الصامت

2-المشهد المتحرك

ب- في المنام الكبير

1- المشهد الصامت

2-المشهد المتحرك

2/ الشخصيات

أ-في الغفران

1-المركزية

2-الثانوية

ب-في المنام

1-المركزية

2-الثانوية

3/ ملاحظات عن وصفية العالم الآخر في العملين

_ وصفية العالم الآخر:

للمشاهد دور بارز و فعال في تقديم صورة فاعلة و مؤثرة للمتلقي، في أي عمل أدبي فني، و قد أغنى القرآن الكريم صور المشاهد عن العالم الآخر خيال المبدعين، فكان مصدر إلهامهم الفني، لأن غاية المشاهد إما الترهيب و ما يحيل إليه من دلالات الشفقة والألم و الضياع ، أو الترغيب و ما يدل عليه من شوق وتفاؤل وتطلع نحو المستقبل، فهي إذن تحمل صورة نفسية عن عالم آت، يقول "محمد فتوح احمد":<<فكان ذلك العالم الغيبي عالما موصودا يقترب منه الشاعر،فيحترق برجوم شموسه اللاهبة، لأنه عالم روحاني محض ...غير هذا العالم المثالي إذا لم يكن ممكنا أن يتملكه الشاعر تملكا تاما، فإنه بوسعه –على الأقل- أن يلمح وميضه العابر، وأن يوحي بهذا الوميض عن طريق العمل الشعري.>>[1]

فالمشهد المتعلق بالعالم الآخر يعمل على تقريب صورتي النعيم و الجحيم، فيكون التفاعل والتأثير واضحا على المتلقي، فيكون منشرحا مع المشهد الذي يثير دواعي الانشراح، ومنقبضا مع المشهد الذي يثير دواعي الانقباض<<...و على هذا الأساس يمكن القول بأن الصورة الفنية لا تثير في ذهن المتلقي صورا بصرية فحسب، بل تثير صورا لها صلة بكل الإحساسات الممكنة التي يتكون منها نسيج الإدراك الإنساني ذاته.>>[2]

و في القرآن الكريم آيات تتجه إلى التأثير في المتلقي عن طريق الوسائط الحسية المعروفة كالمس و البصر، السمع، الذوق و الشم، فمثلا في المشهد البصري، قوله تعالى ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ، وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَ إِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَ حَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾[3]

1- محمد فتوح أحمد ، الرمزية و الرمز في الشعر العربي المعاصر ، ط 3 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1984 ، ص239.

2-جابر عصفور ، الصورة الفنية في التراث النقدي و البلاغي عند العرب ، ط 3 ، المركز الثقافي العربي ، 1992 ، ص 310.

3- سورة الكهف /31.

وعن الذوق ﴿مَثَلُ الجَنَّةِ التِي وَعِدَ المُتَّقِينَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنْ، وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طُعْمُهُ، وَ أَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةً للشَّارِبِينَ، وأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَ لَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ [1] و عن الكافرين تقول الآية ﴿ وَ سَقُوا حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴾[2] وعن حاسة السمع ﴿ لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَ هُم فِيهَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾ [3]، وعن حاسة اللمس ﴿ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّم فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَ ظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ﴾ [4]

والمؤلف لأدب الرحلة للعالم الآخر، يعبر عن قدرة فذة في بناء عالم متخيل انطلاقا من العالم الحسي، والصور المتوفرة لديه،<<ولا تنحصر فاعلية هذه القدرة في مجرد الاستعانة الآلية لمدركات حسية ترتبط بزمان أو مكان بعينه، بل تمتد فاعليتها إلى ما هو أبعد وأرحب من ذلك فتعيد تشكيل المدركات وتبني منها عالما متميزا في حدته وتركيبه وتجمع بين الأشياء المتنافرة و العناصر المتباعدة في علاقات فريدة تذيب التنافر والتباعد، وتخلق الانسجام والوحدة.>>[5]وما يساعد المشاهد في الوصول إلى ذهن المتلقي، هي الشخصيات، التي يبتكرها المؤلف ليجعل من مشاهده أكثر حيوية. فكان لأدب المقامات دور في تعميق مفهوم الشخصية في العمل الأدبي، وخاصة الشخصية البطلة، حيث قدمت فكرة جديدة <<بالإضافة إلى حيلتها اللغوية والمعنوية هي فكرة البطل النموذجي...الذي يتوارى وراء بطله تاركا حرية القول والفعل مكتفيا بمراقبته من بعيد على مسرح حكايتها.>>[6]

1-سورة محمد /15.

2- سورة محمد /16.

3- سورة الأنبياء /102.

4- سورة التوبة / 35.

5- جابر عصفور ، الصورة الفنية في التراث النقدي و البلاغي عند العرب ، ص 13.

6- عبد اللطيف المصدق، العالم الآخر بين المعري و الوهراني ، موقع أدب و نقد .http //adab wnaqd.blogspot.com

وقد استفاد كلا من "المعري" و"الوهراني" من هذه الفكرة، واستغلا فرصة ووصول خطاب إليهما –فالمعري استلم رسالة من ابن القارح، والوهراني استلم كتابا من شيخه الحافظ العلمي-ليردا عليهما بتخيل رحلة عجائبية إلى العالم الآخر، جعلا فيها المرسلين– ابن القارح والعلمي– بطلين في هذه المغامرة، يحاوران الشخصيات المتخيلة ويناقشونها في العديد من القضايا اللغوية والأدبية بأسلوب ساخر ومشوق، ليرسما مشاهد مفعمة بالحيوية والحركة، فكان<< إلهام أبو العلاء يتمثل في ذلك الإلهام الذي يعتبر نضجا مفاجئا غير متوقع لكل ما قام به الشاعر من قراءات و مشاهدات وتأملات.>>[1] وبذلك يخلد الأثر في نفس المتلقي، ما يجعله يتعاطف مع الشخصيات،<<لأن التعاطف الشديد مع الشخصية يجعل من الصعب بالنسبة لنا أن نضحك على مصابها،>>حيث يستخدم الكاتب والمؤلف أسلوبا مميزا حتى يحصل التأثير الذي يريده على المتلقي .كما هو الحال عند "المعري"، <<في أسلوبه الفذ في تأليف الصورة الجديدة من المواد القديمة، وطريقته المبتدعة في عرض هذه الأخبار، والأقوال في ذلك القالب الخيالي الذي يشخص المعاني، ويحسم الصورة .>>[2]

1-محمد ناصف ، الصورة الأدبية ، د ط، دار الشروق ، 1993 ، ص 81.

2-عائشة عبد الرحمن ، الغفران دراسة نقدية ، ط 3 ، دار المعارف ، مصر ، د ت ، ص 65.

1_المشاهد :

أ/ في رسالة الغفران: اعتمد تصوير العالم الآخر عند المعري على المشاهد، لما كان في مخزونه من موروث لغوي و أدبي، لتتكون بذلك مشاهد الغفران في صورة فنية بديعة. أما أنواع المشاهد في الرسالة فهي نوعان: مشاهد صامتة، تتمثل في وصف طبيعة العالم الآخر، بما فيها من أشجار، وأنواع الأنهار،والحيوانات وغيرها. والنوع الثاني هو المشهد المتحرك، رصد فيه "المعري" أحوال الناس وحركاتهم في الجنان،وكذا محاوراتهم ومناقشاتهم.

1_ا**لمشهد الصامت** :

_**في الجنة** : يصف "المعري" الشجر الذي غرس "لابن القارح"، يقول:<<كل شجرة منه تأخذ ما بين المغرب بظل غاط>>[1]، ويصف الولدان المخلدين و هم يتظللون تحت تلك الأشجار، فأدى ذلك وصف الأنهار الجارية من ماء الحيوان، والكوثر، واللبن، والخمر والعسل المصفى أدى هذا الوصف على استحضار مجموعة من الشعراء لوصف خمورها، ما دفع إلى وصف الكؤوس من العسجد، والأباريق من الزبرجد التي تختلف عن تلك المعروفة في الدار العاجلة، وفي تلك الأنهار أشكال للأسماك من الذهب والفضة والجوهر.

_**جنة العفاريت** : يذكر "المعري" وصفا لجنة العفاريت، وهو مشهد وصفي عابر، يقول:<< فيركب بعض دواب الجنة، و يسير، فإذا هو بمدائن ليست كمدائن الجنة، ولا عليها النور الشعشعاني وهي ذات أدحال وغماليل، فيقول لبعض الملائكة: ما هذه يا عبد الله ؟ فيقول: هذه جنة العفاريت ...>> [2]

_**العودة إلى الجنة** : يصف فيها " ابن القارح" و هو ينتقل إلى مسكنه بدار الخلود، بعد أن تجول في الجنان والجحيم، وهو آخر مشهد صامت، في هذه الرحلة، يقول: <<ويتكئ

1- المعري، رسالة الغفران، مصدر سابق، ص 22.

2- المصدر نفسه، ص 28.

على مفرش من السندس، ويأمر الحور العين أن يحملن ذلك المفرش، فيضعه على سرير من سرر أهل الجنة، وإنما هو زبرجد أو عسجد، ويكون البارئ فيه حلقا من الذهب تطيف به الأشراء حتى يأخذ كل واحد من الغلمان، و كل واحد من الجواري المشبه بالجمان...فكلما مر بشجرة نضخته أغصانها بماء الورد قد خلط بماء الكافور...و تناديه الثمرات من كل أوب و هو مستلق على الظهر...لا يزال كذلك أبدا سرمدا، ناعما في الوقت المتطاول منها لا تجد الغير فيه مزعما .>> [1]

2_**المشهد المتحرك**: هو المشهد الأكثر حضورا في نص "رسالة الغفران"، لأن "المعري" أراد من رسالته أن تكون مجالا لطرح ومناقشة القضايا والمسائل اللغوية و الأدبية، يقول "زكي المحاسني":<<وقد فتق له خياله الثاقب أن يجعل ساحة نقده للأدب والشعر والنثر وأخبار أهلها في الجنة والنار فكانت رسالة الغفران محشرا لهذا النقد وأخباره ،>>[2]عن طريق المساجلات والمناقشات فبقدر ما كانت الرسالة جولة في جنان وجحيم العالم الآخر بقدر ما كان جولة ثقافية موسوعية للمتلقي .

_**في الجنة**: تميزت مشاهد الجنة في رسالة الغفران بالتنوع، من حيث وصف الجنة، وجنة العفاريت، والرجز، ثم العودة مرة أخرى لوصف الجنة .فكان المشهد الأول مع اللغويين القدامى الذين كانوا متخاصمين في الحياة الدنيا، يقول" المعري":<<فصدر يحي هناك قد غسل من الحقد على محمد بن يزيد، فصارا يتصافيان ويتوافيان، وأبو بشر عمر بن عثمان سيبويه قد رخصت سويداء قلبه من الظعن على علي بن حمزة الكسائي وأصحابه ، لما فعلوه به في مجلس البرامكة، و أبو عبيدة صافي الطوية لعبد الملك ابن قريب، قد ارتفعت خلتهما من الريب، فهما كأربد و لبيد أخوان...وقد أخمدا من اللحن كل جمر (فالملائكة يدخلون عليهم من كل باب ،سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى

1- المصدر السابق ، ص 217 ، 218.

2_ زكي المحاسني ، أبو العلاء المعري ناقد المجتمع ، د ط، دار الفكر العربي ،د ت ، ص 102.

الدار).>>[1] واختلافهم في الدنيا هو اختلاف العلماء الباحثين عن التفوق الفكري والاجتهاد العلمي، فكان لهم المغفرة من ربهم، فيصفهم يذاكرون و يلعبون، و يذكرون الأشعار.

ثم يقوم "ابن القارح" بجولة في الجنة، فيطوف على الشعراء على نجيب من الجنة، فيلتقي "بالأعشى" ليسأله عن خلاصه من النار، فيحكي له قصته في طلب الشفاعة. فأدخل الجنة على أن لا يشرب فيها خمرا، ذلك لأن "الأعشى" كان محبا لها، فمنعته عن الشهادة.

ليمضي؛ فيرى قصرين منفيين فيسأل عنهما، فيقال له: هما "لزهير بن أبي سلمى" و"عبيد بن الأبرص"، فيسأل زهيرا عن سبب مغفرته وهو لم يشهد الإسلام، فيقول:<<كانت نفسي من الباطل نفورا، فصادفت ملكا غفورا، و كنت مؤمنا بالله العظيم>>[2]أما "عبيد" فيجبه انه دخل الجنة بسبب البيت الذي قاله في أيام الحياة، فكان سببا في إخراجه من الجحيم. ثم يسأل "عبيد بن الأبرص" عن "عدي بن زيد" فيدله على منزله، ليسأله عن مغفرته، ثم يجلس معه يستذكر قصيدته الصادية، ويناقشه في بعض شعره، ليطلب منه مرافقته للصيد فيخاف"ابن القارح "من ذلك. وبينما هما ماران يجدان "أبا ذؤيب الهذلي" يحتلب ناقته في إناء من ذهب، يخلطه بعسل الجنة، ليدعوهما للمشاركة فيقبلان، ثم يجلسون لمناقشة بعض المسائل.ليمضي في نزهته، فإذا بالنابغتين "الذبياني والجعدي " يتحدثان كل منهما على باب قصر من درر، فيسأل "الذبياني" عن سبب مغفرته، لعلمه أن "الجعدي " استوجب ما هو فيه بالحنفية.يقول "المعري":<< و أما أنت يا أبا أمامه فما أدري هيانك أي ما جهتك، فيقول الذبياني: إني كنت مقرا بالله.>> [3]

فيجعل جمعهم في مناقشة بعض الأبيات الشعرية لكل منهم، ليمر بهم "لبيد بن ربيعة" وهم في مناقشاتهم، فيسأله عن المغفرة، ليصف له حالته نفسه السعيدة، بخيرات الجنان. فيطلب منه إنشاده ميميته فيرفض،<<فيقول: هيهات! إني تركت الشعر في الدار الخادعة و لن

3- المعري ، المصدر السابق ،ص ص 41، 42.

1- المصدر نفسه ، ص 51.

2- المصدر نفسه ،ص 67.

أعود إليه في الدار الآخرة>>[1]،ليستمروا في مناقشاتهم، وخاصة تلك التي كانت بين "النابغة" و"الأعشى"، حتى وصل بهما الأمر إلى المعايرة، وضرب"النابغة للأعشى" بكوز من ذهب. ويمر عليهم "حسان بن ثابت" فيدعوه للمجالسة، ليسألونه عن أبياته التي ذكر فيها الخمر في قصيدة مدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيوضح وجهة نظره وسوء فهم الناس لما قاله. ثم يستذكرون بعض ما قاله صرفا ونحوا وبلاغة.

وبعد أن يتفرق المجلس، يكمل "ابن القارح" طوافه برياض الجنة، يقول "المعري":<<فبينما هو يطوف في رياض الجنة، لقيه خمسة نفر على خمسة أينق فيقول: ما رأيت أحسن من عيونكم في أهل الجنان ! فمن انتم خلد عليكم النعيم ؟ فيقولون : نحن عوران قيس: تميم بن مقبل العجلاني وعمرو بن أحمد الباهلي والشماخ، معقل بن ضرار، أحد بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان، وراعي الإبل عبيد بن الحصين النميري، وحميد بن ثور الهلالي>>[2]، فيسأل "الشماخ" عن بعض أبياته فيجده مشغولا عنها لما هو فيه من نعيم، ثم يسأل "عمرو بن أحمد" فيجده متذكرا عارفا بما يجيب، وذلك راجع حسبه إلى إخلاصه في الدعاء بعد كل صلاة بأن يمتعه الله بأدبه في الدنيا والآخرة .فيخوض معه في مسائل صرفية وأخرى أدبية حول أشعاره .أما "تميم بن أبي" فيجده ناسيا، يقول <<فيقول تميم: والله ما دخلت من باب الفردوس ومعي كلمة من الشعر ولا الرجز، وذلك أني حسبت حسابا شديدا وقيل لي: كنت فيمن قاتل علي بن أبي طالب >>[3].

وفي صورة أخرى للجنة يصف "المعري" مشهد إقامة مأدبة فيها، تحقيقا لرغبة "ابن القارح" بعد اجتماع جماعة كبيرة من العلماء، والشعراء واللغويون، يقول واصفا:<<فيخطر له أن تكون كمآدب الدار العاجلة إذ كان البارئ جلت عظمته، لا يعجزه أن يأتيهم بجميع الأغراض، من غير كلفة ولا إبطاء فتنشأ أرحاء على الكوثر.>>[4] فمرة يصف التحضير

1- المعري ، مصدر سابق ، ص 78.

2- المصدر نفسه ، ص 96.

3- المصدر نفسه ،ص ص 103، 104.

4- المصدر نفسه ، ص 123.

للمأدبة من طرف الجواري الحور العين والولدان المخلدين، وإعداد أصناف الطعام من طرف الطهاة، إلى وصف المدعوين، والمغنيات، وأجواء الطرب والسعادة في المأدبة. لتعود المناقشات بين المدعوين، كنقاش "عثمان المازني" مع "الأصمعي" حول الوزن الصرفي لكلمة (إوزة)، ليخلو "ابن القارح" بحوريتين كانتا معروفتين في الدار العاجلة "بحمدونه" والأخرى "بتوفيق السوداء"، فتحكيان له قصة حياتهما، وما أصبحتا عليه .ثم يسأل "ابن القارح" أحد الملائكة عن الحور العين، فيخبره الملك عنهن، ويريه كيف تكون الحور اللاتي لم يعرفن غير الجنان، فهن ثمار من شجر يعرف بشجر الجنة.

_جنة العفاريت ؛ بها يمر "ابن القارح" لينظر إلى أهل الجحيم، فيلتقي بشيخ على باب مغارة ، يدعا الخيشور، فيجلس معه يحاوره، فيسأله عن أشعار الجن ومن يرويها، ثم يخبره بكنيته وهي "أبو هدرش"، ليحكي له قصته مع الفتاة التي أراد صرعها، ثم يعرض له قصيدة في توبته ومغامراته، ليسأله "ابن القارح" عن لغة الجن، وعن رجم النجوم في الجاهلية فيجيبه ببيت "للأفوه الأودي"، ثم ينشئ له قصيدة في رجم الجن.

وفي طريقه يجد بعض حيوانات الجنان مثل الأسد والذئب يصطادون، فيعجب لذلك، ثم يجد بيتا في أقصى الجنة، يقول واصفا:<<فإذا هو بيت في أقصى الجنة كأنه خفش أمة لراعية، وفيه رجل ليس عليه نور سكان الجنة، وعند شجرة قميئة ثمرها ليس بزاك، فيقول:يا عبد الله لقد رضيت بحقير شقين>>[1] ليعرف أنه"الحطيئة العبسي" بعدما سأل عنه.

وفي مشهد آخر للجنة، يصف "ابن القارح" وهو يحاور "آدم عليه السلام"، فيذكر له بعض الأبيات التي يفترض أنه رواها، فيجيبه "عليه السلام" بأنه لم يسمع بها قط وأنها افتراء عليه، فيحكي له قصة انتقالها من السريالية إلى العربية. ثم يصف مشهدا آخر لحيات الفردوس، لتحدثه إحداها بأنها "ذات الصفا" التي ذكرها "النابغة" في شعره، و تقول له الأخرى بأنها تلقت الكتاب كله بدار "الحسن البصري"، فتناقشه في مسائل لغوية وأخرى صرفية مختلفة، ثم تدعوه للنزول عندها، فيرفض دعوتها لما في الجنة من حور

1-ا لمصدر السابق ،ص ص 156،157.

عين، يقول:<<فيقول وهو يسمع خطابها الرائق: لقد ضيق الله علي مراشف الحور الحسان إن رضيت بترشف هذه الحية.>>[1] وبعد انصرافه عن الحيات، التقى بالجارية التي خرجت من الثمرة، فيدعوها لمرافقته، لتخبره عن أبيات"لامرئ القيس" فيعجب لمعرفتها به. ثم يمر بجنة الجز، فيجد أبياتها غير أبيات أهل الجنة، فيسأل عنها يقول:<<فيقال: هذه جنة الجز يكون فيها :أغلب بني عجل والعجاج، و رؤبة و أبو النجم، وحميد الأرقط، وعذافر بن أوس، و أبو نخيلة وكل من غفر له من الرجاز.>>[2] فيعجب لحكمة الله في مجازات هؤلاء، ثم يعمد إلى رؤبة، فيحاوره في قوافيه المنفرة، فيغضب منه غضبا شديدا، ليزداد الخصام بينهما، حتى يظهر "العجاج" للمسالمة بينهما، يقول:<< فإذا طالت المخاطبة بينه و بين رؤبة، سمع العجاج فجاء يسأل المعاجزة.>>[3] ليذكر ما كان يصحب شارب الخمر من دبيب المفاضلة، فيأخذ من ذلك، ثم يسير في موكب وقور ووثير إلى قصره المشيد بدار الخلود.

_ **المحشر**: تميزت المشاهد في هذا الموقف، بحديث " ابن القارح" عن محاولته في عبور الصراط إلى الجنة، فعندما طال وقوفه في الحشر حاول استمالة الملكين "رضوان خازن الجنان" و"زفير" فمدحهما بأبيات شعرية على أوزان ليست له، فلم يستطع استعطافهما، ليلتقي "بحمزة" رضي الله عنه، فيمدحه بأبيات على نهج أبيات كعب بن مالك، فرد عليه بقوله: <<ويحك أفي مثل هذا الموطن تجيئني بالمدح أما سمعت الآية (لكل امرئ ء منهم يومئذ شان يغنيه)>>[4] لبعثه مع رسول إلى"علي كرم الله وجهه"، وفي طريقه التقى "بأبي علي الفارسي" وحوله جماعة من الناس يلومونه، وبينما هو منشغل بهم سقط كتابه الذي ذكر فيه التوبة. حتى إذا صل إلى "علي" سأله عن، يقول:<<فأظهرت الوله والجزع، فقال أمير المؤمنين: لا عليك ألك شاهد بالتوبة ؟ فقلت: نعم: قاضي حلب

1- المعري ، رسالة الغفران ، ص 212.

2-المصدر نفسه ، ص ن.

3-المصدر نفسه ، ص 217.

4-المصدر نفسه ، ص 110.

وعدولها، فقال: بما يعرف ذلك الرجل؟ فأقول: بعبد المنعم عبد الكريم،>>[1]فشهد على توبته و ورد الحوض وشرب منه، وإذا بر كب "فاطمة الزهراء" رضي الله عنها يمر، فيلتجأ إليها، ليتمسك بركاب أخيها "إبراهيم" .ليشفع له رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما وجد ديوانه ختم بالتوبة، فتحمله إحدى جواري السيدة "فاطمة" على الصراط حتى عبوره ، فيدخل الجنة مع "إبراهيم" عليه السلام بعد أن جذبه من أمام "رضوان خازن الجنان".

_ **الجحيم**: يصف فيه مشهدا "للخنساء" و هي في مطلع الجحيم تنظر على أخيها "صخر"، حتى إذا نظر أعمق من ذلك وجد إبليس في السعير، ثم يسأل عن "بشار" فيجده في النكال و العذاب الأليم فيسأله عن أشعاره، و يناقشه لغويا في بعض أبياته، فيقول له "بشار":<<يا هذا دعني من أباطيلك فإني لمشغول عنك.>>[2] ثم يسأل عن "امرئ القيس"، ليحاوره مطولا، و يناقشه في بعض شعره، فيجده عليما مجيبا عن كل تساؤلاته. ثم يلتفت إلى "عنترة" فيذكر بعض أبياته، ويناقشها، أما "علقمة"، و"عمرو بن كلثوم" و"الحارث اليشكري" فيجدهم منشغلين عنه لما هم فيه من العذاب، ليسأل عن "طرفة بن العبد "، ويناقشه في بعض أبياته لغويا، ليجده نادما متحصرا، ثم ينتقل إلى "أوس بن حجر" فيناقشه لغويا وأدبيا، ليطلب منه سؤال "النابغة"، يقول المعري:<< قد بلغني أن نابغة بني ذبيان في الجنة فاسأله عما بدا لك، فاعله يخبرك، فإنه أجدر بأن يعي هذه الأشياء، فأما أنا فقد ذهلت، نار توقد وبنان يعقد...>>[3] ثم يذكر "أبا كبير الهذلي" و بعض شعره، الجيد منه والرديء، فيأبى المناقشة وطول الكلام لما هو فيه، ليجد "صخر الغي"في السعير، فيذكره بمجونه و استهتاره، وكذلك "الأخطل التغلبي" و حياة اللهو التي كان يعيشها مع "يزيد بن معاوية".

1- المعري، رسالة الغفران ، ص 112.

2- المصدر نفسه ، ص 162.

3-المصدر نفسه ، ص 185.

وبينما هو في الطريق منصرفا عن أهل الجحيم، يتذكر أنه أغفل "المهلهل التغلبي"، "والمرقشين" و"الشنفرى" و"تأبط شرا"، فيسأل "المهلهل" عن سبب تسميته، ويذكر له بيتا أنكره عليه "الأصمعي" في حين يسأل "المرقش الأكبر" عن بعض أبياته، والاختلاف القائم بين الناس في روايتها ونسبتها إليه. أما "المرقش الأصغر"، فسأله عن شأنه مع "فاطمة بنت المنذر" وخادمتها بنت عجلان، وأما الشنفرى" و"تأبط شرا" فكانا قليلا الاشتكاء على خلاف من سبقوهم، فسأل "تأبط شرا" عن نكاح الغيلان، وناقشه في الصرف.

وفي مشهد آخر للجحيم يصف فيه "المعري" أبناء الأكاسرة وأرباب الفانية يقول:<<والشوس الجبابرة من الملوك تجذبهم الزبانية إلى الجحيم، والنسوة ذوات التيجان يصرن بألسنة من الوقود فتأخذ في فروعهن وأجسادهن، فيصحن: هل من فداء؟ هل من عذر يقام؟، والشباب من أبناء الأكاسرة يتضاغون في سلاسل النار، ويقولون نحن أصحاب الكنوز، نحن أرباب الفانية، ولقد كانت لنا إلى الناس صنائع وأياد فلا فادي ولا معين!>> [1]

و بعد وصف "المعري" لمشاهد الرسالة في قسمها الأول، وبعد أن طاف "بابن القارح" في الجنان ورأى أهل الجحيم، ينتقل إلى القسم الثاني وهو الرد المباشر على رسالة "ابن القارح".

ب/ في المنام الكبير :

تتجلى المشاهد في عمل "الوهراني" من خلال نوعيها الصامت، الذي يصف فيه الكاتب بعض المظاهر والشخصيات وصفا حسيا أو نفسيا، والمتحرك يصف الحوارات بين الشخصيات .

1- المشهد الصامت:

-**المشهد الاستهلالي** : يقوم الخادم بوصف حاله يوم القيامة في أرض المحشر، يقول: <<كأن القيامة قد قامت و كأن المنادي ينادي هلموا إلى العرض على الله تعالى، فخرجت

[1]- المعري ، رسالة الغفران، المصدر السابق ، ص 104.

من قبري أيهم الداعي إلى أن بلغت أرض المحشر، و قد ألحمني العرق و أخذ مني التعب و الفرق، و أنا من الخوف على أسوأ، حال أنساني جميع ما أقاسيه عظيم ما أعانيه من شدة الأهوال>>[1].حال أدى به غلى التفكير في ضعف نفسه، فجعل يمنيها بأمور وملذات كالطعام والطرب تنسيه ما يلاقيه في تلك اللحظة من أهوال.

-**وصف مالك خازن جهنم**: في وصف حسي، يقول:<< أما ترى خازن جهنم قد خرج من النار مبحلق العينين في يده اليسرى مصطيجة، وفي يده الأخرى السلسلة المذكورة في القرآن الكريم، وهو يدور في الموقف على اللاطة والقوانين من امة محمد صلى الله عليه وسلم>>[2]

-**وصف الورقة المذهبة لابن العميد** : يصفها "أبو الحسن بن منير" بعدما قرأها ووجدها لا تصلح لهذا الملك الكريم فيروي له رأي "ابن زريك" فيها يقول:<<وفي جملتها رقعة لابن العميد فيها سطر مكتوب بالأصفر الفاقع وسطر بالأبيض الناصع، وسطر بالذهب الخالص في الورق الأحمر القاني مطرز الجوانب بالذهب الإبريز>>[3]

-**وصف موكب الرسول صلى الله عليه و سلم؛** يقول:<<وإذا بموكب عظيم قد اقبل من المقام المحمود، كأنهم الشموس والأقمار، ركبان على نجائب من نور يؤمون المشرعة العظمى من الحوض المورود، فسألنا عنهم فقيل لنا: هذا سيد المرسلين محمد بن عبد الله صلى الله عليه و سلم في أصحابه وأهل بيته>>[4] ثم يصف من معه من أهل بيته، وصحابته الكرام .

1-الوهراني ، ابن محرز بن محمد ، منامات الوهراني و مقاماته و رسائله ، تحقيق إبراهيم شعلان و محمد نغش،د ط، منشورات الجمل ، كولومبيا –ألمانيا ، 1998 ، ص ص 23 ، 24.

2- المصدر نفسه ، ص 26.

3_المصدر نفسه، ص 34.

4- المصدر نفسه ، ص ص 48 ، 49.

2- المشهد المتحرك :

_**مشهد لقاء الخادم بشيخه** ؛ أخبر "عبد الواحد بن بدر"الخادم بأن شيخه يبحث عنه، فذهب وراءه، ليجده في حالة سيئة يقول واصفا لقاءه به:<<و ما كلمتني كلمة دون أن لكمتني لكمة موجعة وشتمتني ولعنتن، وطيرت في وجهي خمس أواق بصاق كعادتك عند الكلام>>[1]، فصب عليه الشيخ جم غضبه متناسيا هول المحشر،ليهدده بدفعه إلى "الشهرزوري" حتى يؤدبه، فيعجب الخادم منه لعلمه أن شيخه على خلاف معه، فيحكي له قصة مصالحتهما، ويخبره عن مدح جبريل عليه السلام له، ولما سمع الخادم ذلك تراجع عما فعله بشيخه، يقول:<<يا أخي و سيدي أنا في حسب الله وحسبك ما أرجع أخاطبك إلا مثل ما يخاطب البيدوح القواد المستضيء بالله أمير المؤمنين>>[2].

_**مشهد الأربعة**: وهم "الحجاج بن يوسف الثقافي"، و "عبد الرحمن بن ملجم المرادي "، و"ابن ذي الجوشن لبضبابي"، و "الشيخ الكبير أبو مرة "(إبليس)، يصف حالهم في أرض المحشر يقول:<<و إذا بضجة من جنب المحشر،والناس يهرعون نحوهم مستبشرين، وإذا بحلقة فسيحة عليها من الأمم ما لا يحصى كلهم يصفقون ويزهزهون، وأربعة في وسطهم يرقصون و يلعبون>>[3]، ثم يقوم الحوار بين الخادم وشيخه من جهة والحاضرين من جهة ثانية عن السبب، فيعرفان أن سبب فرحة هؤلاء هو المغفرة التي نالها "ابن النقاش" وهو مشهور عندهم بأفعاله و أعماله.

_**مشهد طلب ماله من ابن النقاش؛** فبعد معرفته بالمغفرة التي نالها "ابن النقاش" ذكره "ابن أبي الحيكم" بماله الذي عنده، فيسرع إلى استرداده قبل دخوله الجنة، يقول:<<و قال ابن النقاش عاقوني عن دخول الجنة لأجله>>[4]، فيطلب مقابله حسناته ما يساوي خمسة عشر دينارا، فيجتمع من حولهما يضحكون مستغربين، في أي من أعماله الحسنة، هل في

---

[1]- الوهراني، المصدر السابق ، ص ص 21 ، 22.

[2]- المصدر نفسه، ص ص 28، 29.

[3]- المصدر نفسه ، ص 35.

[4]- المصدر نفسه ، ص 38.

الصيام، أو غزواته مع "نور الدين"، فيعرف أن أعماله ليست كما يتصورها عاقل، حتى يتدخل "الملك عزرائيل "بينهما، فيتخلى لأجله الخادم عن ماله، ففرح "عزرائيل" بذلك <<وقال: ما أقدر لك على مكافأة إلا أني أبشرك أنك تعيش في الدنيا بعد المهذب عشر سنين لكل دينار سنة، فسررت بذلك ورضيت به، وقمت و أنا له من الشاكرين.>>[1]

_**مشهد ورود الحوض؛** فبعد المشهد السابق مع "ابن النقاش"،شعر الخادم وشيخه بالإرهاق ففكر الخادم في مكان يحقق له الراحة هو وشيخه، ولم يجد أحسن من الحوض، يقول:<<قد تعبنا يا فلان من المحاورة، والوقوف واشتد بنا العطش والظمأ، هل لك أن نأتي الحوض>>[2]، وهناك رأى جماعة لأمير المؤمنين، فيصف هيبتهم، ليتحدث عن شخصية "معن بن الحسن "الذي يبدو من كلام الوهراني أنه غارق في الفسق، على لسان شخصية "جحا،" ليلتفت إليهما أمير المؤمنين ويسألهما عن طلبهما، فوصفا له حالهما من شدة العطش وطلبا منه ورود ماء الحوض، فأختبر أمير المؤمنين الخادم في مجموعة من الأسئلة، وعند نجاحه في الاختبار سمح لهما بورود الحوض حتى ظهر "الأعور البغدادي" وأفسد الأمر عليهما، في قوله:<<الله الله يا أمير المؤمنين يتم عليك محالهم، فهؤلاء و الله أشد كفرا ونفاقا، وأكثر نصبا وانحرافا عن أهل بيتك>>[3]، فيحاول الخادم إصلاح الموقف، غير أنه يزيد الطين بلا، بذكره لشهود لم يرض عنهم أمير المؤمنين، يقول:<<ألا ترى أنك شرعت تسبنا بطريق لطيف إلحاق هؤلاء الأرذال بي؟ هؤلاء الذين ذكرتهم من ذرية إبليس اللعين، و من نسل الشيطان الرجيم>> [4] فيطرده من المكان، ويطلب منه شاهدا على براءته، ليقترح عليه شيخه "الشريف أبا العباس بن النقي"، و بينما هما يبحثان عنه، يلتقيان "بزين الدين الحكيم" فيحاوره، حتى ترتفع الضوضاء معلنة قدوم موكب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

1- المصدر السابق ، ص 41.

2- المصدر نفسه ، ص 42.

3- المصدر نفسه ، ص 45.

4- المصدر نفسه ، ص 46.

_**مشهد ظهور موكب الرسول صلى الله عليه و سلم**؛ يصف ظهور الموكب، والمرافقين له، من صحابته و أهل بيته صلى الله عليه و سلم، و منظر الناس وهم يستغيثون، طالبين الشفاعة وعند نزوله على شاطئ المشرعة، تتقدم الصوفية، فيسأل عنهم صلى الله عليه وسلم، وصحابته يخبرونه، عن أعمالهم،. وهي أعمال لم يرض عنها صلى الله عليه وسلم. ثم يقبل كلا من "نجم الدين "و" أسد الدين"، وهما يتحاوران عن الديار المصرية، لينظم إليهما "صلاح الدين"، يقول:<<وانتهى إليهما صلاح الدين فأخذاه وأوصلاه إلى النبي صلى الله عليه و سلم، و أمراه بتقبيل رجليه، ففعل ذلك، فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم، و مسح على رأسه و دعا له بالنصر و التأييد وأوصاه بالضعفاء والمظلومين. >>[1]

_**مشهد مع أمير المؤمنين** ؛ يصف جماعته، وهيبتهم بين الناس، يلجأ إليه الخادم وشيخه بعد نصيحة "الأعور"، ليتقدم إليه "الأعور" ويخاطبه في محاولة منه إلى استمالته، حيث كان كلامه منمقا يجعله صادقا فيه. وعندما يسمع "يزيد" هذا الكلام يطلب منهم بينتهم، فيخبرونه أنه قاضي مصر، "صدر الدين عبد الملك بن درباس"، فيطلب إحضاره، ليحضر سريعا مع جماعة من الأكراد، ومعه "الفقيه عيسى"، فيسلم على أمير المؤمنين وابنه "يزيد"، ليجعله أمير المؤمنين إلى جانبه، فيحاوره، و يخبره أن عمله في الخير هو الذي أنجاه و لولا ذلك، لكان هالكا مثل "المكي الأسود الكادوم"، ثم يحاور "القاضي صدر الدين"، ويسأله "يزيد" عن الأعور والخادم والشيخ، فيجيبه القاضي عنهم بكل خير، بعد أن أوصاه بأصحابه الأكراد، أما الثلاثة فأرسلهم مع "ذا الكلاع" إلى المشرعة حيث الحوض، فأخذا يشربان ويستريحان من عناء ما مرا به في سبيل الوصول إلى هذا المقام.

_**مشهد قدوم علي كرم الله وجهه**؛ فبعد وصف طيب العيش الذي وصلا إليه، في قول: <<فبينما نحن في أطيب عيش وأهناه وإذا بضجة عظيمة قد أقبلت وزعقات متتابعة وأصحابنا يهربون، فقلنا: ما لكم؟ فقيل علي عليه السلام قد أخذ الطرقات على

1- المصدر السابق ، ص 50.

الشامين.>>[1] وعندما وصل إلى الخادم و شيخه صاح بهما صيحة عظيمة، كان لها وقعها على " الوهراني" لدرجة أنها أيقظته مما كان فيه، يقول واصفا:<<فوقعت من سريري، فانتبهت من نومي خائفا مذعورا، ولذة ذلك الماء في فمي وطنين الصيحة في أذني، ورعب الوقعة في قلبي إلى يوم ينفخ الصور.>> [2]

-مشهد لقائه بالشخصيات:

-لقاءه بأبي المجد بن الحكم؛ يلتقيه الخادم، فيسلم عليه ويسأله عن أحواله، فأخبره عن رقعة "ابن العميد "وعن رأي "أبي الحسن بن منير" فيها، ما جعله ذاهب ليردها إليه، بعدما سمع منه ما رواه "ابن زريك" في مجلسه عن "ابن العميد"، يقول:<<ألا ترى الناس توصلوا إلينا بالفضل والبلاغة و توصل هذا الرجل بلعب البنات وزخارف الصبيان.>> [3]

-لقاءه بالشريف النقيبّ؛ يصفه و هو جالس مع علماء اليونان، يسألهم عن بعض علومهم، ولما يرى الخادم وشيخه يلتفت إليهما، فيسأله الخادم المجيء معهما للشهادة أمام أمير المؤمنين، ليرفض طلبه، لأنه متهم أمامه بالفلسفة وأمور أخرى تجعل شهادته مرفوضة.

- لقاءه بزين الدين بن الحكيم ؛ يلتقيه "الوهراني" عندما يذهب مع شيخه للبحث عن "أبي العباس النقيب"، فيجده مع بعض النسوة يتبعنه، فيحدثه لينتهي الحوار بينهما بالجدال.

- لقاءه بأبي القاسم الأعور؛ يظهره في مشهدين،عند اجتياز الخادم لاختبار أمير المؤمنين، ليذكره في مشهد آخر يعرض عليهما المساعدة و يستسمحهما على ما فعله بهما.

1- الوهراني، المصدر السابق ، ص 60.

2- المصدر نفسه ، ص ن

3- المصدر نفسه ، ص 34.

- لقاءه بتاج الدين الشيرازي ؛ يلتقيه عند ورود الحوض فيحاوره عن أحواله، ثم يخبرهم عن طلب إذن أمير المؤمنين في ورود الحوض. أنه أذن لجماعة كبيرة من العلماء في الورود.

2- **الشخصيات**:

أ/في رسالة الغفران: تضمنت رسالة الغفران نوعين من الشخصيات، أولها الشخصية المركزية، و تمثلت في "ابن القارح" يستخدمها "المعري" ليجمع حولها الشخصيات الأخرى بسماتهم الإنسانية وعقلياتهم و رواسبهم النفسية" [1]، أما النوع الثاني فهو الشخصيات الثانوية، المتمثلة في الشعراء و اللغويين و المغنين، والشخصيات الدينية، حيث قدم لنا "المعري" لمحات عن حياتها في رسالته، من خلال التعريف بها. الأمر الذي يثبت موسوعيته في هذا المجال.

1- **الشخصية المركزية** تمثلت في شخصية " ابن القارح "، وهو علي بن منصور الحلبي صاحب الرسالة التي رد عليها "أبو العلاء المعري" و تعد الشخصية الرئيسية في الرحلة باعتبارها تنقل أو تصف مناظر العالم الآخر، <<يروح على لسان ابن القارح يحاور الأدباء و الشعراء فيها سواء كانوا في الجنة أو في النار، ينقدهم و يصحح أرائهم أو يثني على بعضهم و يبدو اعلم منهم بها. >>[2]

2- الشخصيات الثانوية :

أ-شعراء : فقد كانت الرسالة ساحة للشعراء،<< و قد كان شعراء جنة أبي العلاء وجحيمه من الجاهلية، وصدر الإسلام و ليس منهم من الأمويين غير الأخطل و من العباسيين غير بشار بن برد، و كلاهما أسفل جحيم الغفران>>.[3]

1- أحمد الطويلي ، رهين المحبسين أبو العلاء ، ط1 ، دار بو سلامة للطباعة و النشر ، تونس 1989 ، ص 18 .

2- خليل شرف الدين، أبو العلاء المعري (مبصرين عميان) ، د ط ، دار و مكتبة الهلال للطباعة و النشر ، بيروت– لبنان ، 1995 .

3- سناء خضر، النظرية الخلقية عند أبي العلاء المعري بين الفلسفة و الدين ، د ط ، دار الوفاء للطباعة و النشر الإسكندرية ، د ت ، ص 216.

- **شعراء الجاهلية**: وهم الشعراء الذين عاشوا في العصر الجاهلي قبل مجيء الإسلام.

***في الجنة**:

-**الأعشى**: هو ميمون بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائـــل، يتحدث معه "ابن القارح" في نجاته من النار، ودخول الجنة، ليناقشه في قضية لغوية تتعلق بغار وأغار عند "الفراء.

- **زهير بن أبي سلمى المزني**؛ شاعر حكيم ، و أحد أصحاب المعلقات، يصف قـــصران له في الجنة، يسأله " ابن القارح " عن سبب المغفرة، و عن الخمر إذا كانت محرمة عليه، يقول: << فأطلقت لك الخمر كغيرك من أصحاب الحجة ، لأنه بعث بتحريم الخمر، وخطر ما قبح من أمر، و هلكت أنا و الخمر كغيرها من الأشياء، يشر بها أتباع الأنبياء فلا حجة علي >>[1].

- **عبيد بن الأبرص**: شاعر مشهور قتله المنذر بن ماء السماء لوروده عليـــه فـــي يـــوم بؤسه، يسأله عن سبب المغفرة، فيذكر بيته الشعري الذي أدخله الجنة.

-**عدي بن زيد**: شاعر من نصارى الحيرة ، يسأله عن مغفرته ، ثم يطلب منـــه إنـــشاده قصيدته الصادية ، ليناقشه لغويا حول الهمزة، فيرد عليه "عدي"، يقول: <<إنما قلت كمـــا سمعت أهل زمني يقولون، و حدثت لكم في الإسلام أشياء ليس لنا بها علم>>[2]، ثم يذكر له قصائد في القنص و الصيد و يدعوه لذلك .

-**النابغة الذبياني**: يكنى أبو أمامة، و أحد شعراء الطبقة الأولى، يسأله "ابن القارح" عن سبب المغفرة، ثم يقيم منادمة بينه و بين "عدي بن زيد" و"الأعشى "، مع انضمام بعـــض الرواة " كالمازني" و"الأصمعي"، يناقشه في بيتين له من الدالية، ثم يـــشير إلـــى انتحالـــه

1- المعري ، المصدر السابق ، ص 52.

2- المصدر نفسه ، ص 58.

لأبيات قالها " ثعلبة بن أسد "، ليأتي سرب من الإوز فيتحول إلى جوار يغنين معلقته، يقول واصفا غناءهن: << فتجيء به مطربا و في أعضاء السامع متسربا >>[1].

-**عمرو بن أحمر الباهلي**: شاعر أعمى من بني فراص من باهلة، يسأله عن بعض القضايا اللغوية و الدلالية و الصرفية في أبياته، و" بن أحمر" يناقشه في جميع أسئلته.

* **في الجحيم**:

-**امرؤ القيس**: ابن حجر ، شاعر مشهور بمجونه و لهوه، يكني في الرسالة " بأبي هند " حينا و" الكندي " حينا آخر، يناقشه " ابن القارح " في بعض شعره، في اللغة والدلالية، والصرف و النحو، فيجده عالما، مجيبا على جميع تساؤلاته، حتى يقول له: << لقد صدقت يا أبا هند >> [2]

- **عنترة بن شداد**: شاعر من قبيلة عبس، اشتهر بالشجاعة و حبه لابنة عمه، يتناقش مع "ابن القارح" في شطر من مطلع معلقته "ركد الهواجر بالمشوف المعلم" [3] من الناحية اللفظية، و مناقشة أخرى في الفعل "أحب" الذي ورد في أحد أبياته من الناحية الصرفية.

-**علقمة الفحل**: هو علقمة بن عبدة ، يذكره "ابن القارح" بسمطيه، و هما "طحابط في الحساب طروب و التي على الميم هل ما علمت و استودعت مكتوم" [4]

ثم يسأله عن معنى كلمة " قليب" في أحد أبياته، فلا يجيب و يقول له:<<انك لتستضحك عابسا و تريد أن تجني الثمر يابسا، فعليك شذ لك أيها السليم>> [5]، ثم يذكر له أبيات أخرى قالها في النساء، و يناقشه صرفيا.

-**عمرو بن كلثوم** : من بني ثعلب، ومن أصحاب المعلقات، وهو الشاعر الذي افتتح معلقته بمطلع حمزي، يحاوره "ابن القارح" في مطلعه، فيرد عليه بالقول:<< انك لقرير

1- المعري ، رسالة الغفران ، ص 76.

2- المصدر نفسه ، ص 168.

3- المصدر نفسه ، ص 170.

4- المصدر نفسه ، ص 174.

5- المصدر نفسه ، ص .ن.

العين لا تشعر بما نحن فيه، فاشغل نفسك بتمجيد الله و اترك ما طهب فإنه لا يعـــود>>[1]، ثم يناقشه صرفيا في قوله "سخيا"، و مناقشة أخرى نحوية حول نصب " شمطاء ".

-**الحارث بن حليزة اليشكري**: شاعر من بني بكر بن وائل، من أصـــحاب المعلقـــات، ومعظم أغراضه في الفخر و الحماسة، يناقشه في تفسير بيته:

زعموا أن كل من ضرب العيـــــ ر مول لنا ، و أنا الولاء .[2]

ثم يناقشه مناقشة صرفية في بعض أبياته.

- **طرفة بن العيد**: اسمه عمرو بن العبد بن سفيان، من بنـــي ســـعد و أحـــد أصـــحاب المعلقات يناقشه "ابن القارح"، فيذكر له ثلاث أبيات من معلقته والرابع مشكوك فيه نسبته "لعدي بن زيد"، ثم يناقشه لغويا في إعراب كلمة "أحضر" في قوله: <<ألا أيها ذا الزاجري احضر الوغى>> [3]، و يطلعه على إعراب اللغويين لها، ثم يسأله على طريقـــة موتـــه، وتمنى لو عاش طويلا ليقول شعرا كثيرا .

- **أوس بن حجر**: كنيته "أبو شريج"، من بني نمير بن تميم، اشتهر بالغزل و كان ممـــن ينقح قصائده ، يسأله "ابن القارح" عن بيت شعري يروى له حينا و "للنابغة" حينا آخر، فلا يجيبه لشدة عذابه، ويطلب سؤال النابغة عنه، ثم يناقشه فيما رواه "سيبويه" نحويـــا علـــى إحدى أبياته. ومناقشة أخرى لغوية في قوله: " و الخيل خارجة من القسطال " [4].

-**أبو كبير الهذلي**: عامر بن الحليس شاعر من هذيل، يذكر أبياتا تبدأ بقوله:"أزهير هـــل عن شيبة من معذل"، فينقده عن قلة خياله الشعري، يقول:<<هذا يدل على ضيق عطنـــك بالقريض فهلا ابتدأ كل قصيدة بفن>>[5]، ثم يذكر له أبيات أخرى.

1- المعري، رسالة الغفران ، ص 176.

2- المصدر نفسه ، ص 178.

3- المصدر نفسه، ص 181.

4- المصدر نفسه ، ص 186.

5- المصدر نفسه ، ص 187.

- **صخر الغي**: هو صخر بن عبد الله، شاعر هذلي، و هذا اللقب (صخر الغي) لكثرة شره، يعاتبه "ابن القارح" على إسرافه في شبابه، فيقول:<<يا صخر الغي ما فعلت دهماؤك؟ لا أرضك لها ولا سماؤك؟ عهدك و شبابها رؤد، يأخذ من حبابها الزؤد...و أين حصل تليدك؟ شغلك عن تخليدك، و حق لك أن تنساه كما ذهل وحشي دمى نساه.>>[1]

-**المهلهل**: هو أبو ليلى عدي بن ربيعة التغلبي، خال امرئ القيس، و أخو كليب وائل، من الشعراء الفرسان المشهورين في تاريخ العرب، يطلبه من خزنة جهنم بثلاث أبيات له، ثم يسأله عن سبب تسميته بالمهلهل ويناقشه في قضية لغوية حول رواية بيته:

أرعدوا ساعة الهياج و أبرقـ نا كما نوعد الفحول الفحولا [2]

فيجيبه عليه بالقول: <<إن ذلك لخطأ من القول، و إن هذا البيت لم يقله إلا رجل من جذم الفصاحة، إما أنا و إما سواي، فخذ به و أعرض عن قول السفهاء.>>[3]

-**المرقش الأكبر**: هو عمر بن سعد بن مالك من بني بكر بن وائل، يذكره بما فعل به أحد بني غفيلة، يذكر له أول قصيدته الميمية، ثم يعرض له أبيات أخرى، و يسأله إن كانت له، فيرد عليه، يقول:<<لقد قلت أشياء كثيرة، منها ما نقل إليكم و منها ما لم ينقل، قد يجوز أن أكون قلت هذه الأبيات، و لكني سرفتها لطول الأبد.>>[4]

-**المرقش الأصغر**: ابن أخ المرقش الأكبر، وهو عمرو بن حزملة، يسأله "ابن القارح" عن قصته مع "فاطمة بنت منذر" وخادمتها، و يذكره بصنيع ابن عمه به، ويذكر قوله فيه، <<وما صنع جناب؟ لقد لقيت الأقورين، وسقيت الأمرين وكيف لي بعذاب الدارالعاجلة>>[5]

-**الشنفرى**: هو ثابت بن أوس الأزدي، واللقب لكبر شفتيه، كان في الجاهلية من الشعراء الصعاليك، وله تنسب لامية العرب، أكثر شعره في الحماسة والفخر. يجده "ابن القارح"

1- المعري ، رسالة الغفران ، ص 189.
2- المصدر نفسه ، ص 197.
3- المصدر نفسه ، ص .ن .
4- المصدر نفسه ، ص 198.
5- المصدر نفسه ، ص 199.

قليل الاشتكاء، بسبب بيت قاله في الدار العاجلة، يقول:<< أجل، إني قلت بيتا في الدار الخادعة فأنا أتأرب به حيري الدهر و ذلك قولي :

غوى فغوت، ثم أرعوى بعدوا رعوت و للصبر إن لم ينفع الشكو أجمل [1]

-**تأبط شرا**: هو ثابت بن جابر بن سفيان الفهمي، من الشعراء الصعاليك، له شعر رقيق في رثاء الشنفري. يسأله "ابن القارح" عن نكاح الغيلان، ويذكره بأبيات في ذلك،ثم يناقشه في مصدر كلمة(تهبادا)، و(تفرقوا)،اللتان جاءت في إحدى أبياته، فلا يجيبه تأبط شرا .

- **شعراء الإسلام**: تضم هذه الفئة الشعراء المخضرمين (جاهليين و إسلاميين)، و شعراء بني أمية، والشعراء العباسيين، و هم حسب تصنيف "المعري":

***في الجنة**:

-**أبي ذؤيب الهذلي**: هو خويلد الهذلي، و كنيته أبو ذؤيب، شاعر جاهلي وإسلامي، يلتقيه "ابن القارح" و"عدي" وهو يحلب ناقة في إناء من ذهب، يعترضه في بيتين له، فيرد عليه، يقول: <<يا مكبور، لقد رزقت ما يكب أن يشغلك عن القريض.>>[2]وهو بذلك يعرض عن الإجابة لما هو فيه من نعيم .

-**النابغة الجعدي**: يكنى "أبو ليلى"، شاعر جاهلي لحق الإسلام، ومدح رسول الله صلى الله عليه وسلم، يلتقي به مع "نابغة بني ذبيان"، وهما في قصريهما، ينظم إلى حلقة من الندماء التي أقامها "ابن القارح" مع مجموعة من الشعراء واللغويين ثم ينتقل إلى مناقشة شينية والوقوف على شرح بعض ألفاظها. ليحدثه فيما بعد عن بعض أشعاره كقصيدته في الغزل الوصفي، ليقارن بين ألفاظها وبين حوريات الجنة.

-**لبيد بن ربيعة**: بن مالك الكلابي، يكنى أبو عقيل، يصف سروره في نيل المغفرة، ثم يطلب منه إنشاده ميميته المشهورة، فيعرض عن ذلك، ثم يسأله عن بيتين له وعما يقصد

1- المصدر السابق ، ص 200.

2- المصدر نفسه، ص 66.

بهما، ويعود إلى ذكره مع راعي الإبل وحميد بن ثور، فيذكر لهم أبياته التي صارت قصورا في الجنة .

-**حسان بن ثابت** : شاعر جاهلي أدرك الإسلام فأسلم، وأصبح شاعر الرسول صلى الله عليه و سلم، توفي في خلافة معاوية، يذكره، عند مروره ببعض الشعراء السابقين، فدعوه للانضمام إليهم، فيسأل ابن القارح عن أبيات له في مدح رسول الله، وأسئلة أخرى نحوية، ثم يسأله احد الحاضرين عن جبنه الذي اشتهر به، يقول "المعري": <<يقول قائل من القوم: كيف جبنك يا أبا عبد الرحمان؟ فيقول: ألي يقال هذا و قومي أشجع العرب؟...وأجاروا النبي صلى الله عليه و سلم، على أن يحاربوا معه كل عنود فرمتهم ربيحة ومضر وجميع العرب عن قوس العداوة واضمروا لهم ضغن الشنآن .>>[1]

- **الشماخ بن ضرار** : شاعر من بني سعد بن ذبيان، أكثر من وصف الخمر، يسأله "ابن القارح" عن قصيدته التي على الزاي، فيجده نسيها، يقول: <<لقد شغلني عنها النعيم الدائم فما اذكر منها بيتا واحدا.>>[2]

- **تميم بن أبي**: يكنى ابن مقبل العجلاني، شاعر مخضرم(جاهلي، إسلامي)، يسأله عن معنى كلمة "المرانة" التي وردت في بيته:

يا دار سلمى خلاء لا أكلفها إلا المرانة حتى تسأم الدينا

فلا يجيبه، يقول:<<والله ما دخلت من باب الفردوس ومعي كلمة من الشعر و الرجز.>>[3]

-**راعي الإبل**: هو عبيد بن الحصين النميري، شاعر أموي، اشتهر بوصف الإبل، فسمي براعي الإبل، يسأله عن قضية نحوية لسيبويه في قصيدته اللامية فحققها.

-**حميدة بن ثور**: شاعر إسلامي، أجاد وصف الذئب، كما له في الهجاء الخبيث، يسأله عن بصره، فيذكر له أبياتا فيه، يذكر له أبياتا من داليته وقضية سرقة القطامي منها،

1-ا لمصدر السابق ، ص95.

2- المصدر نفسه ، ص 96.

3- المصدر نفسه ، ص 103.

يقول: <<وفيها الصفة التي ضننت القطامي أخذها منك، و قد يجوز أن يكون سبقك لأنكما من عصر واحد.>>[1]

-**الخنساء**: هي تماضر بنت عمر بن الشريد، شاعرة مشهورة برثائها لأخويها "صـــخر" و"معاوية"، يصفها عند مطلع الجحيم في أقصى الجنة وهي تنظر لأخيها "صخر" والنـــار تضطرم في رأسه .

***في الجحيم**:

- **بشار بن برد**: أبو معاذ، شاعر مخضرم من الدولتين الأموية و العباسية، وأحد فحول الشعراء، يحاوره "ابن القارح" لأنه كان يفضله دون سائر الشعراء، يـــسأله عـــن بعـــض أشعاره و يناقشه فيها لغويا، حتى يقول له بشار <<يا هذا دعني من أباطيلك، فإني لمشغول عنك.>>[2]

-**الأخطل** : شاعر تغلبي، من عصر بني أمية، اشتهر بالهجاء ووصف الجمر، يذكره"ابن القارح" بقصيدته في الخمر، و بأيامه التي قضاها مع يزيد بن معاوية، فيجده نادما، يقول: << فيقول: أجل وإني لنادم سادم ،و هل أغنت الندامة عن أخي كسع.>>[3]

ب-الشخصيات اللغوية: وهم شخصيات في الجنة، ذكرهم "أبو العلاء" إمـــا لمناقـــشات لغوية فيما بينهم، و إما ورد ذكرهم من خلال الحديث عن أرائهم حول قضية من القضايا اللغوية، النحوية، الدلالية والصرفية، في أقوال الشعراء، <<وهم بحكم الواقـــع التـــاريخي ظهروا في العصر العباسي الأول، هم الذين حفظوا تراث الفصحى وأصلوا علوم اللغـــة العربية، لغة الإسلام دينا و دولة .>> [4] وهم :

-**المبرد**: هو محمد أبو زيد من ثمالة، يكنى أخو ثمالة، من شيوخ النحو، له كتاب الكامل، توفي في بغداد سنة 285 هـــ .

1- المعري ، رسالة الغفران ، ص 119.

2- المصدر نفسه ، ص 162.

3- المصدر نفسه ، ص 194.

4- سناء خضر ، النظرية الخلقية عند أبي العلاء ، ص 216.

-**ابن دريد**: هو محمد بن الحسين، كنيته أبو بكر،توفي سنة321 هـ، ولقبه أبو العلاء، أخو دوس .

-**الأخفش الأوسط**: أبو الحسن سعيد بن مسعدة، من أكابر نحاة البصرة، مات في صدر القرن الثالث .

-**أبو العباس ثعلب**: هو أحمد بن يحي كان إمام الكوفيين في اللغة و النحو، توفي في بغداد سنة 291 هـ .

-**سيبويه**: هو أبو بشر عمر بن عثمان، إمام من أئمة النحو، و سيبويه لقب فارسي معناه رائحة التفاح، مات في أيام الرشيد سنة 188 هـ أو سنة 194 هـ.

-**الكسائي**: هو علي بن حمزة من أئمة النحو بين الكوفة، والقراء السبع مات في أواخر القرن الثاني .

-**الأصمعي**: هو عبد الملك بن قريب، راوية أخبار العرب، توفي في أوائل القرن3هـ، له كتاب الأجناس .

-**أبو عبيدة**: هو معمر بن المثنى التميمي، كان عالما بأخبار العرب و أنسابهم، مات في سنة 208 أو 209 هـ.

-**أبو عمر بن العلاء**: أحد علماء اللغة، المشهورين لأنه كان أعلم الناس بأخبار العرب، مع صحة سماعه و صدق روايته، توفي سنة 154 هـ.

-**الفراء**: هو أبو زكريا، يحي بن زياد، أحد أئمة الكوفة في النحو، توفي سنة 207 هـ.

-**ابن درسويه**: أبو محمد عبد الله بن جعفر الفارسي، أحد أئمة النحو و الأدب.

-**أبو علي الفارسي**: أحد علماء النحو المشهورين، توفي سنة 377 هـ .

-**الخليل**: هو ابن احمد الفراهيدي، العالم بالنحو واللغة والأنساب، وواضع علم العروض، وعلم المعاجم، كنيته أبو عبد الرحمان، توفي سنة 160 هـ.

-**أبو زيد الأنصاري**: من كبار العلماء النحويين و اللغويين .

ج- **الشخصيات الدينية**: و هي شخصيات التقى بها "ابن القارح" في موقف الحشر وهي:

***الملائكة** :

-**رضوان خازن الجنان** : يمدحه بأبيات شعرية حتى يسمح له بالعبور .

-**الملك زفر** : يترجاه بشعر على وزن قصيدة للبيت و أوزان أخرى.

***آل البيت** :

- **فاطمة** : بنت النبي محمد صلى الله عليه و سلم و زوج الإمام علي بن أبي طالب و أم لولديه الحسن و الحسين، يلتقي بها أبن القارح في الحشر فيلتجئ إليها.

-**خديجة بنت خويلد**: هي زوج الرسول، توفيت قبل الهجرة بثلاث سنين.

-**حمزة بن عبد المطلب**: عم الرسول صلى الله عليه و سلم، طلب مساعدته في دخول الجنة، فبعثه مع الرسول إلى علي كرم الله وجهه.

-**علي بن أبي طالب**: هو ابن عم الرسول صلى الله عليه و سلم و زوج ابنته فاطمة، وهو أمير المؤمنين، يسأل "ابن القارح" عن شاهد توبته ثم يسمح له بورود الحوض.

-**علي بن الحسين**: بن علي بن أبي طالب الملقب بزين العابدين، توفي سنة 92 أو 94 هـ و دفن بالبقيع.

-**محمد بن زيد العابدين**:هو الملقب بالباقر، توفي بين سنتي113و 118 هـ ودفن بالبقيع.

-**زيد بن زين العابدين**: تنسب إليه الفرقة الزيدية، توفي سنة 126 هـ.

-**عبد الله و القاسم وإبراهيم**: بنو محمد صلى الله عليه و سلم، لها الطيب والطاهر لقبان.

د -الشخصيات الغنائية: هي شخصيات يستحضرها "المعري" في رسالته، عندما ينتهي من عرض حكاية "ابن القارح" في المحشر، و العودة إلى ذكر الجنة، حيث أقام "ابن القارح" مأدبته، التي تتخللها مجلس للطرب والغناء، يقول:<< علي بمن في الجنة من المغنين والمغنيات ممن كان في الدار العاجلة، فقضيت له التوبة.>>[1] ومن هؤلاء المذكورين في الرسالة:

-**الغريض**:هو عبد الملك بن يزيد، أحد مغني صدر الإسلام البارزين .

1- المعري ، رسالة الغفران ، ص ص 126. 127.

-**معبد**: هو معبد بن وهب، مغن مشهور عاش في عهد الأمويين و أدرك العباسيين .

–**ابن مسجح** : هو أبو عثمان، مكي اسود، من عظام المغنين .

–**ابن سريح**: عبد بن سريح ، مغن مشهور، عاش في صدر الإسلام و عهد بني أمية .

–**إبراهيم الموصلي وابنه إسحاق**: من أشهر المغنين،وواضعي الألحان في العصر العباسي.

-**بصبص**: قينة جميلة الوجه و الغناء، اشتراها المهدي من مقينها " ابن نفيس " .

-**دنانر**: قينة كانت ليحي بن خالد، مشهورة بظرفها و جمالها .

-**عنان**: قينة شاعرة و مغنية محسنة.

-**الجرادتان**: قينتان مشهورتان بحسن الغناء .

هـ-شخصيات ميتافيزيقية (جنية):

-**الخيثعور**: التقى به "ابن القارح" في جنة العفاريت على باب مغارة، فيسأله عن بعض القضايا المتعلقة بالجن، كلغتهم و شعرهم وعن رجم النجوم.

و-الشخصيات الحيوانية:

-**الأسد**:يحكي "لابن القارح" عن قصته مع عتبة بن أبي لهب، بعدما دعا عليه الرسول صلى الله عليه وسلم بأن يسلط الله عليه كلبا، فدخل الجنة لما فعله.

-**الذئب**: يصفه يفترس قطيعا من الظباء، ليعرف بأنه من كلم الأسلمي،دخل الجنة بسبب سماحته و تعففه عن اصطياد عجي الماعز.

-**حيات الفردوس**: هما حيتان التقى بهما "ابن القارح" في مشهد عودته الى الجنة، بعدما طاف الجحيم لتخبره إحداها أنها ذات الصفا التي ذكرها النابغة في شعره، والأخرى أنها تلقت الكتاب بدار الحسن البصري، فتناقشه في مسائل لغوية وأخرى صرفية.

ب/ في المنام الكبير :

1- الشخصيات المركزية :

-**الخادم**: هو ابن محرز الوهراني صاحب المنام، يصف مسيرة حياته و تشرده عن أوطانه و غربته، يقول : <و الله ما رجل من سادات بني ساريا شرده عن وطنه الغارات والسريا، كان قد ربى في السروج، و نشأ بين الجداول و المروج...و في هذه المواطن كما علمت رائعة الجنان ورائحة الجنان فرماه الدهر بالحظ المنقوص وطرحه إلى أرباض مدينة قوس يتلقى في حر السعير وفراشه الأرض والحسير.>> [1] فهو تعبير عما قصاه في خروجه من أوطانه المغربية إلى المشرق.

-**الشيخ الحافظ العليمي**: هو أبو الخطاب العليمي، عمر بن محمد بن عبد الله الدمشقي، التاجر السفار، كتب الكثير من تجاربه بالشام و مصر والعراق، وهي شخصية مشاركة للخادم في جميع المشاهد، نظرا للعلاقة بينهما، ومن أجله كتب "الوهراني" منامه كرد على كتابه، يقول:<<وصل كتاب مولاي الشيخ الأجل الإمام الحافظ الفاضل الأديب، الخطيب المصقع الأمين، جمال الدين، ركن الإسلام، شمس الحفاظ، تاج الخطباء فخرا لكتاب، زين الأمناء،>>[2] وهو وصف لشخصية شيخه، فالإضافة إلى هذه الصفات يصفة أيضا بالحقد لطلبه ثأره يقول:<<لو مات و العياذ بالله قبل أخذه لثأره لمزق الأكفان، و نبش المقابر، ورجم أهل الآخرة بالحجارة >>[3].

2- الشخصيات الثانوية: شخصيات التقت بها الشخصيات المركزية– الخادم و شيخه - وتحاورت معها، يمكن << تصنيفها ضمن الشخصيات المرجعية...ذات وجود في التاريخ مرتبط بخصوصه الانتماء المؤلف، حيث ساهم هذا الانتماء الديني في تفريغ الشخصيات

1- الوهراني ، المصدر السابق ، ص ص 18 ، 19.

2- المصدر نفسه ، ص 17.

3- المصدر نفسه ، ص 22.

المرجعية إلى أصناف أخرى.>>[1] أو هي كما صنفها "عبد اللطيف المصدق"<<صنف العلماء والفقهاء والمحدثين والمتصوفة، وصنف الشخصيات الإسلامية والسياسية.>>[2] ودورها هو مساعدة الخادم وشيخه للوصول إلى المكان المحمود، و هي كما جاء تعريفها في المنام على النحو التالي:

أ- **الشخصيات الفقهية والعلمية**: يضم المنام مجموعة من الفقهاء والقضاة وبعض الشعراء والأدباء منها المترجمة وأخرى غير مترجمة .

***المترجمة** :

-**كمال الدين الشهرزوري**: هو محمد بن عبد الله بن القاسم أبو الفضل كمال الدين الشهرزوري، قاضي فقيه، تولى الحكم على دمشق، الوزارة في أيام صلاح الدين، توفي سنة 572 هـ، يذكره "الوهراني" حين يهدده شيخه بدفعه إليه ليؤدبه على سوء أدبه معه.

-**ابن زريك**: الملقب بالملك الصالح ووزير مصر، له شعر جيد أكثره في مدح أهل البيت، توفي سنة 556 هـ، يذكره من خلال محاورته مع أبو المجد عن الورقة المذهبة .

-**أبو الحسن بن منير**: أحمد بن منير أبو الحسن الطرابلسي، شاعر الشام المشهور له ديوان أكثره في الهجاء، توفي بحلب سنة 584 هـ، ذكر في معرض حديث الخام، مع أبي الحكم عن رقعة "ابن العميد"، يقول: <<فخطف الرقعة من يدي و قرأها وقال: هذه رقعة رجل دهان عارف بجل الاصباغ، و إنزال الذهب، لكنه جاهل بصناعة الكتابة ظاهر التكلف فيما يريد.>> [3]

-**الشيزري**: أبو حفص عمر بن محمد بن علي الشيزري الفقيه الشافعي،يذكره مع"ابن زيريك" حين عرض عليه قصائد الشعراء يقول:<<فقال: رجل من رؤساء دمشق ومقدميهم أحذق الناس بالترويق في الأوراق، والتصحيف للألفاظ ...فقال له ابن زريك: ما أدري ما

1-مريم مناع ، بنية السرد في مقامات و منامات ابن محرز الوهراني ، ص 152.

2-عبد اللطيف الصدق ، المرجع السابق .

3- الوهراني ، المصدر السابق ، ص 33.

تقول غير أنك سلبت هذا المذكور فضل الفضلاء، ونسبته إلى الفلاحة والرعونة والجنون>>[1]

-**بن أبي صقر**: محمد بن علي بن الحسن كان فقيها شافعيا، يذكره حين يطالب الخام بدنانيره من "ابن النقاش"، يقول:<< فقال لي ابن أبي صقر: إذا رأينا واحدا متكلا يطلب من ابن النقاش بعشر دنانير حسنات تساوي خمسة عشر دينارا...>> [2]

-**القاضي صدر الدين عبد الملك بن درباس**: قاضي القضاة بالديار المصرية، ولد512ه وتفقه بحلب على يد "أبي الحسن المرادي"، توفي بمصر 605ه، يذكره "الوهراني" حين يطلب منه "يزيد" شاهدا على أقواله، يقول:<< فيقول يزيد ابنه: ومن بينتكم؟ فقال له: القاضي صدر الدين عبد الملك بن درباس قاضي مصر يشهد لنا>>[3]، ليصفه في مشهد قدومه مع جماعة من الأكراد، وفي مشهد أخر يتحاور مع أمير المؤمنين وابنه" يزيد".

- **الفقيه عيسى**: هو ضياء الدين عيسى الهكاري وهو من أعيان أمراء عسكر صلاح الدين، كان فقيها، وجنديا شجاعا، توفي بالحروبة سنة 585ه، يصف قدومه مع القاضي صدر الدين، ثم حواره مع أمير المؤمنين حول " المكي الأسود وأعماله" .

-**ملك النحاة**: وهو الحسن بن صافي، برع في النحو حتى صار من أئمته، ترك مصنفات كثيرة في النحو والفقه، توفي سنة 568ه، يذكره مع " زين الدين بن الحكيم"، والنساء اللاتي كانت معه، يقول: <<وملك النحاة راح خلفه يحرضهن عليه ويغريهن به، ويقول له: ما يخلصك والله من هؤلاء في هذا اليوم >>[4].

1- الوهراني ، المصدر السابق ، ص 34.

2- المصدر نفسه ، ص 38.

3- المصدر نفسه ، ص 52.

4- المصدر نفسه ، ص ص 46،47.

***الغير مترجمة** :

-**أبو المجد بن أبي الحكيم**: يذكره حين يمر من أمامه، فتدور بينهم محاورة، يقول:<<فأرى أبا المجد بن أبي حكيم عابرا وفي يده ورقة مذهبة...فسألناه عن حاله فقال: لولا ملازمة الصلاة بين المقصورتين لكنت من الهالكين...>>[1]

- **المهذب بن النقاش** : بذكره حين يخبره "أبي حكيم" عن دينه الذي عنده، ومن محاورتهما عنه يبدو أنه طبيب، فيخبره عن دور هذه المهنة في توطيد علاقته مع ملك الموت، يقول:<< فقلت لكم من أين هذه المعرفة والمحبة بين المهذب وعزرائيل؟ فقال لي أبو المجد بن أبي حكيم: من جهة الطب...>>[2]

-**تاج الدين الشرازي**: يذكره عندما ورود الخادم وشيخه الحوض، يقول:<<فجاء إلينا وسلم علينا فسألناه عن حاله فقال: لو اتبعت مذهب أئمة الحنابلة في التشبيه هلكت معهم، ولكني كنت أسر الأشعرية وأضمر التنزيه>>[3] ليخبرهم عن طلب إذن أمير المؤمنين في ورود الحوض .

-**أبو القاسم الأعور**: يكنى بالأعور البغدادي، يصفه "الوهراني" عند الحوض وهو يتعرض للإذلال، ثم يذكره في مشهد آخر حين يحرمه وشيخه من ورود الحوض بعد اجتازا اختبار أمير المؤمنين، ليعتذر إليهما فيما بعد، ويطلب إليهما أن يدلهما على من يساعدهما في ورود الحوض.

-**منير الدولة**: يذكره مع أمير المؤمنين وهو يحاوره في بني سرايا، ويسأله عن فعله (عدم تركهم يردون الماء)، يقول:<<يا أمير المؤمنين ما كان ظنك بك هذا فيقول له: ما

1- الوهراني ، المصدر السابق ، ص 32.

2- المصدر نفسه ، ص 40.

3- المصدر نفسه ، ص 42.

أوبقهم وأوقف أمرهم إلا معن بن الحسن بكثرة ما وقع عليكم من العظائم وإلا كنت قد خلصتهم...>>[1]

-**معن بن الحسن**: يصف جورمه ويفضحه على لسان أحد شخوصه وهو "جحا"، حتى إذا سمع أمير المؤمنين ذلك تنكر لفعله، يقول:<< فتنكر أمير المؤمنين من سماع هذا الحديث وثقل عليه حتى ظهر ذلك في وجهه.>>[2]

-**زبن الدين بن الحكيم**: ومن خلال الحوار بينه وبين الخادم يحتمل أن يكون شاعرا، يذكره حين يخرج الخادم وشيخه للبحث عن أبي العباس النقيب، يجده مع جماعة من النساء، يقول: << ما يخلصك والله من هؤلاء في هذا اليوم لا شعرك الركيك ولا رسائلك الباردة...وهو بقوله: حزب بيتك، أي شيء بيني وبينك، هجوتني وهجوتك...>>[3]

-**الشريف النقيب**: يذكره في مجلس مع علماء اليونان، ثم يطلب منه الخادم الشهادة عند أمير المؤمنين بالبراءة فيرد عليه:<< على أن شهادتي ما تنفعكم عنده لأني رميت في مجلسه بالفلسفة...وقد أضربي ذلك وذوى وجهه عني.>>[4]

ب-الشخصيات الدينية: وتضم الملائكة وأل البيت والصحابة :

***-الملائكة (دينية)**:

-**جبريل عليه السلام**: ملك الوحي يذكره في حواره مع الملائكة حول كمال الدين ابن الشهرزوري يقول:<<فيقول جبريل عليه السلام: هذا شيخ من شيوخ الإسلام ومن عظماء أمة محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، وله ما من أعمال البر ما يوفي عنه مظالم العباد...>>[5]

1- الوهراني ، المصدر السابق ، ص 43.

2- المصدر نفسه ، ص 44.

3- المصدر نفسه ، ص 47.

4- المصدر نفسه ، ص 51.

5- المصدر نفسه ، ص 28.

-**مالك خازن الجحيم**: من الملائكة، يصفه "الوهراني" وصفا حسيا، ليذكر في موضع أخر حين يمسك به وشيخه، يقول:<< فبينما نحن في المحاورة وإذا نحن بمالك خازن النار قد هجم علينا وقبض على أيدينا ورمى السلسلة في أرقابنا وسحبنا إلى النار، فارتعنا إلى ذلك ارتياعا عظيما .>>(1)

-**عزرائيل عليه السلام**: ملك الموت، يذكره "الوهراني" مع ابن النقاش حين ذهب لاسترداد ماله منه فاقترح عليه الخادم كيف يرجع ماله، فلم ترضي آراءه الملك فقال له:<<وأنت إما تحا لله من دينك بطيبة من قلبك، وإلا فاضرب برأسك الحيطان>>(2) .

-**ملكا اليمين والشمال**: وهما رقيب وعتيد <<وقد ورد اسمهما في قوله تعالى﴿ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب وعتيد ﴾ أسند الله إليهما المراقبة وكتابة أعمال وأقوال العباد وهو أعلم بها >>(3) ورد ذكرهما حول صدقة كتبت لابن النقاش، يقول:<<لأن ملك الشمال قال: هي تستريح، وقال ملك اليمين: اسم الصدقة عليها مكتوب، وهي موقوفة إلى الآن.>>(4)

-**رضوان خازن الجنان**: ويذكره الوهراني مع رسالة بعثها إليه العميد مع أبي الحكم، يقول:<<هذه الرقعة للمؤيد بن العميد بعثها معي إلى رضوان خازن الجنة يطلب منه تطعيم كمثرى عتابي، ورمان كابلي لأنهما لا يوجدان إلا في الجنة.>>(5)

***آل البيت والصحابة** :

-**ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم** في موكب عظيم قد أقبل من المقام المحمود يقول: <<فلما سألنا عنهم فقيل لنا: هذا سيد المرسلين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، في

1- الوهراني ، المصدر السابق ، ص 29.

2- المصدر نفسه ، ص 40.

3- مريم مناع ، بنية السرد في مقامات و منامات الوهراني ، ص 164.

4- الوهراني، المصدر السابق ، ص 39.

5- المصدر نفسه ، ص ص 32 33.

أصحابه وأهل بيته.>> [1] فيصف من معه من أولاده الصغار، الحسن والحسين ثم يصف مشهدا له مع الصوفية، وأخر مع الأيوبيين (نجم الدين وأسد الدين ، وصلاح الدين) .

-**أم حبيبة**: زوجة الرسول صلى الله عليه وسلم، يذكر عطاءها لأخيها معاوية، يقول: <<تبعث لأخيها معاوية كل يوم خميس ثلجيات مزملات، كل واحدة بقدر جبل الثلج...>>[2]

-**أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم**: يقول واصفا:<< وعن يمينه أبو بكر، وعن يساره عمر وعثمان يقدمهم ومن ورائه حمزة والعباس وجعفر وعقيل وبقية أصحابه يمشون في ركابه مع المهاجرين والأنصار. >>[3]

-**علي كرم الله وجهه**: يذكره في المشهد الختامي ، حين يسمع الضجة، وحين يصل إليه يصيح فيه، يقول:<< فلما انتهى إلينا صاح صيحة عظيمة هائلة .>>[4]

-**محمد بن الحنفية**: محمد بن علي بن أبي طالب، أمه خولة بنت جعفر الحنفية، أخو الحسن والحسين، يذكره حين يطلب منهما أمير المؤمنين عدم الاقتراب من الحوض، يظهر ناصحا لهما يقول:<< اغتنموا أنفسكم قبل المبادرة والإحراق. >>[5]

- **المقداد بن الأسود الكندي**: صحابي هاجر إلى الحبشة، اشترك في يوم بدر وفي فتح مصر، يقول واصفا:<<والمقداد بن الأسود الكندي على رأسه قائم، وفي يده لواء أخضر من سندس الجنة منشور،>>[6] وجده مع جماعة أمير المؤمنين. أمام الحوض.

-**الأشتر النخعي**: مالك بن الحارث بن عبد عوث النخعي المعروف بالأشتر، شهد اليرموك فذهب عينه، وشهد الجمل وصفين مع علي، وولاه على مصر، فقصدها فمات في الطريق سنة 37 هـ .

1- المصدر السابق ، ص 47.

2- المصدر نفسه ، ص 53.

3- المصدر نفسه ، ص ص 47 ،48.

4- المصدر نفسه ، ص 60.

5- المصدر نفسه ، ص 46.

6- المصدر نفسه ، ص 43.

ج- الشخصيات السياسية :

***مجرمو الأمة**: وهم :

-"**عبد الرحمان بن ملجم** " قاتل علي كرم الله وجهه .

-**الشمر بن ذي الجوشن الضبابي**، من قتلة الحسين بن علي ، قتل سنة66هـ .

-**الحجاج بن يوسف الثقافي**، يذكرهم "الوهراني "وهم في حلقة يرقصون ويفرحون في مغفرة" المهذب بن النقاش"، والطمع في مغفرة الله ورحمته .

***أمير المؤمنين وابنه** :

-**أمير المؤمنين**: هو معاوية بن أبي سفيان، توفي سنة 60ه، يذكره عند الحوض وهو وسط جماعة من الناس، فيستأذنه الخادم وشيخه لورود الماء، ليخضه أمير المؤمنين إلى اختبار حتى يستطيع الورود، وحين ينجح فيه ،يعترض الأعور ويفسد الأمور عليهما، ثم يذكره في شهد آخر يحاور القاضي صدر الدين عبد الملك بن درباس .

-**يزيد**: هو يزيد بن معاوية بن أبي سفيان أمير المؤمنين، يذكره عند الحوض، يطلب من الخادم وشيخه شاهدا على براءتهما، وفي موضع أخر يذكره يحاور الشاهد–القاضي صدر الدين– ويسأله عن الأعور والخادم والشيخ، يقول:<< فقال له يزيد: تعرف هذا وأشار إلى أبي القاسم الأعور، فقال: نعم يا أمير المؤمنين أعرفه حوسا...فقال: فإنه يقول إنه كان يدعو لنا ويترضى عن أسلافنا ويؤذي من يؤذينا، فقال: نعم يا أمير المؤمنين...أما هذا فإنه رجل علیمه، وهو فخد من كلب بن وبرة من أخوال أمير المؤمنين...وأما هذا فإنه رجل مغربي حضرت معه...وسمعته يترضى عنك ويسأل الله أن يحشره معك .>>[1]

* **الأيوبيون** : وهو نجم الدين وأسد الدين وصلاح الدين، يذكرهم في مشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيحاوره كلا من نجم الدين وأسد الدين عن الديار المصرية، وأما صلاح الدين فيوصيه صلى الله عليه وسلم بالضعفاء والمظلومين، بعد الدعاء الله بالنصر.

1- الوهراني ، المصدر السابق ، ص ص 56 ، 57.

***عبيد الله بن زيـــاد** : والي خرسان، ومن قاتل الحسين، ت 66ه ، يذكره حين يطلب منه يزيد إيصال الخادم وشيخه إلى الحوض بسلام .

2- ملاحظات عن وصفية العالم الآخر في العملين:

صحيح أن العملين متشابهان،من حيث الموضوع،إذ هو رحلة إلى العـــالم الآخـــر،إلا أن هناك بعض الاختلافات الجوهرية فيهما،نذكر منها:

1_**في افتتاح العملين**: اتفق كل من "المعري " و "الوهراني" في افتتاح عمليهما بمقدمـــة ساخرة في المعاتبة، على طريقة كتاب الرسائل الإخوانية، فكانت بداية رســـالة الغفـــران تحكي عن وصول رسالة "ابن القارح"، وكيف كانت ردة فعل "أبو العلاء" نحوه. وكـــذلك الحال بالنسبة "للوهراني"،حيث وصف وصول كتاب شيخه"الحافظ العليمي" إليه، وما ورد فيه. الأمر الذي لا ينام ليلته، فكان ثمرة ذلك تأليف وكتابة المنام الكبير.

2_**الأحداث**: رسالة الغفران من حيث المشاهد أوسع من المنام الكبير، لأن معالمها تشمل الجنة بأنواعها(جنة العفاريت، جنة الرجز، وجنة الخلد) والمحـــشر، والجحـــيم. فكانـــت مشاهده أكثر تصويرا لعالم الآخرة، في حين كانت معالم العالم الآخر في المنام الكبيـــر لا تخرج عن المحشر، وما جلى فيه من أحداث.

3_الشخصية البطلة: بطل رسالة الغفران هو "ابن القارح" الذي من أجله كتب "المعري" رسالته وألف رحلته، يختفي من خلاله "أبو العلاء"، فلا يكون له وجودا ولا حتـــى ذكـــرا على لسان أي من الشخصيات. أما المنام الكبير فبطله "الوهراني" نفـــسه كاتـــب المنـــام ومؤلف الرحلة، مع شخصية أخرى مشاركة له في البطولـــة وهـــي شخـــصية "الحـــافظ العليمي"، الذي من أجله كتب المنام. فهما يتفقان في كون البطل في الرحلـــة هـــو نفـــسه المرسل إليه، أما الاختلاف فهو تولي كاتب المنام(الوهراني) البطولة مع المرســـل إليـــه، على خلاف رسالة الغفران.

4_**الشخصيات الأخرى**: الشخصيات في الغفران، شخصيات لغوية و شـــعرية بالدرجـــة الأولى، ،أراد من خلالها "المعري" تقديم قضاياه اللغوية و الأدبية والفلسفية، في حين كانت

شخصيات المنام متنوعة بين الشخصيات العلمية والفقهية ،والأدبية من جهة، والشخصيات الدينية والسياسية من جهة ثانية، منها ما هو معروف، ومنها الغير معروف. يقول" عبد اللطيف المصدق":<<ويجمع المنام إلى جانب شخصيات عصره الحقيقية المعروفة المثبتة في كتب التراجم و الأعلام والوفيات، شخصيات مغمورة، لا نقف لها على أي أثر في الكتب، وربما يكون "الوهراني" قد التقاها في حياته التي بدأها بالمغرب وأنهاها في المشرق.>>(1)

5_من حيث اللغة: من خلال قراءة العملين نجد اختلافا من ناحية الألفاظ ، فالمنام الكبير بوصفه <<رسالة نقدية يلمس قارئها أنها تختلف عن رسالة الغفران التي يعف فيها أبو العلاء المعري عن كل لفظ مشين معيب ،على أن الوهراني يميل إلى الأسلوب الدارج في عصره ولا يتورع من إيراد ألفاظ بذيئة و فاحشة>>(2) حتى يقدم نقدا لاذعا، يفضح فيه الشخصيات المعروفة في عصره بأسلوب ساخر. أما "المعري" فأكثر من استخدام الألفاظ الغريبة حتى يبرز مقدرته اللغوية، ويظهر تفوقه على معاصريه وحتى سابقيه، ويستعرض الواسعة بتلك القضايا التي أدرجها في رسالته.

1 _عبد اللطيف المصدق،منام الوهراني نموذج المسرح العربي التراثي الساخر،من الشبكة المعلوماتية.

2 _علاء الدين محمد رشيد، المنامات لون نثري في الأدب العربي،ص362.

الفصل الثالث: القيمة الخلقية في العملين

1/مفهوم الأخلاق

أ- لغة

ب-اصطلاحا

2/الخير والشر

3/الصدق والكذب

4/ القيمة الخلقية في العملين

أ-عند المعري

1-الخير والشر

2- الصدق والكذب

ب-عند الوهراني

1- الخير والشر

2-الصدق والكذب

5/ملاحظات عن القيمة الخلقية في العملين

1ــ مفهوم الأخلاق:

أ-لغة: من الخلق<< والخلق والخلق: السجية يقال: خالص المؤمن وخالص الفاجر، وفي الحديث: ليس شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق، الخلق بضو اللام وسكونها: هو الدين والطبع والسجية، وحقيقة هو صورة الإنسان الباطنية، وهي نفسه وأوصافه ومعانيها المختصة بها...والثواب والعقاب يتعلقان بأوصاف الصورة الباطنة أكثر مما يتعلق بأوصاف الصورة الظاهرة.>> (1)

فالأخلاق مرتبطة بأفعال الانسان وأعماله، يقول "ابن الأثير":<<وحقيقته أنه صورة الانسان الباطنة وهي نفسه أوصافه ومعانيها ولهما أوصاف حسنة وقبيحة.>>(2)

ب-اصطلاحا: في الأدب:<< فهي علم بأصول يعرف به حال النفس من حيث ماهيتها وطبيعتها وعلة وجودها، وفائدتها، وما هي وظيفتها التي تؤديها، وما الفائدة من وجودها ومن سجاياها وأميالها وتنقلها بين التعاليم عن الحالة الفطرية>>(3)

ومن خلال التعاريف تتضح لنا مكانة الأخلاق ودورها في تنظيم حياة الناس، من منطلق ما جاء به الدين الإسلامي، الذي حدد ما لكل مسلم من حقوق، وما عليه من واجبات، تحفظ له مكانته كإنسان داخل المجتمع.

نالت الأخلاق حظا وافرا من الدراسة في أوساط المختصين، ما جعل تصنيفها يختلف باختلافهم<<فقد رأى البعض أن الأخلاق تنتمي إلى الفلسفة، بينما نجد قولا آخر يقرر انتماءها إلى الدين. أما الفريق الثالث فيجمع بين الفلسفة والدين أو العقل والنقل أو الأخلاق التوفيقية.>>(4)وجميع هذه التصانيف تصب في مجرى واحد، وهو أن<<موقفهم

1- ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج 5، ص 188.

2-ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، د ط، دار الفكر بيروت، 1999، ج 2، ص 70.

3-عماد الهلالي، مسكوية تهذيب الأخلاق (دراسة وتحقيق)، ط1، منشورات الجمل، بغداد، بيروت، 2011، ص 12.

4- سناء خضر، النظرية الخلقية عند أبي العلاء المعري، ص 05.

ينبع من موقف الدين وما ينضوي عليه من قيم ومثل عليا ومبادئ إنسانية وأخلاقية في صالح الفرد والجماعة.>>[1]

وممن تناول الأخلاق بالدراسة في تاريخ الفكر الإسلامي" المتكلمون" بفرقهم المختلفة (معتزلة، أشاعرة و شيعة)، وكان من بين مسائلها الهامة قضية الخير والشر، والتي تجعل مردها إلى العقل.[2]كما تناولتها طريقة الفلاسفة من أمثال: "الرازي"(257هـ ـ هـ339) الذي اعتمدت نظريته الأخلاقية على العقل واللذة والألم، و"الفارابي"(370هـ ـ 339هـ) الذي اهتم بالعقل في الحكم على الأفعال بالخير أو بالشر، و"ابن سينا"(370هـ 428هـ) والذي يرى أن القيم الأخلاقية هي من تحقق السعادة للإنسان.[3]فكانت بذلك الأخلاق حسب الفلسفة الإسلامية التقليدية ومفكريها تنقسم إلى ثلاث اتجاهات متميزة، الأول عقلي والقاني روحي، والثالث يجمع بينهما. [4]وكان أشهر من درس الأخلاق ونظر لها في الفكر الاسلامي "مسكويه" (ت 421ه) في كتابه" تهذيب الأخلاق"، الذي أشار<<إلى ضرورة تقويم الخلق على أساس فلسفي سليم، حتى تصدر الأفعال عن النفس جميلة وبغير كلفة ولا مشقة.>>[5]

وقد تأثر الأدب بالدراسات السابقة للأخلاق، فما كان له دور في<< إذاعة القيم الأخلاقية من خلال كتابات مؤثرة في المتلقي، فتمثل دوره في طرح العديد من الأفكار والمعايير الجديدة والمثل الأخلاقية متمثلة في قضايا أخلاقية بالدرجة الأولى كالعقيدة والحرية والخير والشر والثواب والعقاب، والإنسان ومصيره.>>[6]

1- سناء خضر، النظرية الخلقية عند أبي العلاء المعري،ص05.

2- ينظر: المرجع السابق، ص ص 349،357.

3ـ ينظر: المرجع نفسه، ص ص 358 ،366.

4- مقداد بالجن, الاتجاه الأخلاقي في الاسلام (دراسة ومقارنة)، د ط، مكتبة الخانجي، مصر، 1973، ص43 .

5ـ عماد الهلالي، مسكويه تهذيب الأخلاق (دراسة وتحقيق)، ص 129.

6- سناء خضر، المرجع السابق، ص 06.

فكانت أكثر القيم المتناولة تتعلق بالخير والشر، ما جعل النقد يتوزع و ينتشر ليطال جملة من الناس، وألوانا من المعارف التي قرر الأديب تناولها في عمله الفني، ليندرج تحت هذه القيمة الكبرى، قيم أخرى كالصدق والكذب، باعتبارهما يعبران عن سلوك يقوم به الإنسان، فيكون الحكم عليه بالخير أو الشر. لتتضمنهما الكتابات الأدبية، لأن الكاتب هو الشخص الوحيد القادر على معالجة المجتمع وأخلاقياته السائدة، فهو دائم البحث عن الفكرة الأخلاقية <<وما يتمناه من أخلاق مثالية في مجتمع كثرت فيه الرذائل وتلاشت فيه القيم،فخرج لنا بنظرية مثالية لأنه أحب الكمال وعشق المثال ونادى بالسمو الأخلاقي.>>[1]ليبقى النقد الذي يقدمه هذا النوع الأدبي منحصرا حول مقولة الخير والشر. أما المرجعية فتعود الى صاحب العمل الأدبي.

2-الخير والشر: قيمتان متلازمتان في الإنسان، فالخير<<ضد الشرور جمعه خيور، قال "النمر بن تولب": لاقيت الخيور وأخطأتني خطوب جمعه وعلوت قرني

...وقال الليث:رجل خير وامرأة خيرة فاضلة في صلاحها.>>[2] أما الشر، فهو<<السوء والفعل للرجل الشرير، والمصدر الشرارة والفعل شر يشر، وقوم أشرار ضد الأخيار. ابن سيده: الشر ضد الخير وجمعه شرور...>>[3] ومن خلال التعريف اللغوي يتضح لنا أنه <<لاشك في وجود علاقة بين الخير والشر، فالخير والشر لا ينفصلان واللذة والألم حالتان متقابلتان.>> [4] فالعلاقة علاقة تضاد.

أما الخير والشر في العمل الأدبي، فنجده خاصة في تلك الأعمال المتعلقة بالخيال، والتي يعالج فيها المؤلف بعض سجايا الناس من خلال حكمه على الشخصيات التي يتناولها في عمله الفني، من حيث أعمالهم الخيرة أو الشريرة، فيكون الثواب نتيجة الإحسان، والعقاب نتيجة الإساءة. و يبقى الحكم بطبيعة الحال حكم الكاتب من زاوية

1ــ سناء خضر، النظرية الخلقية عند أبي العلاء ص 316.

2_ابن منظور ،لسان العرب ،مصدر سابق،ج4، ص251 .

3_المصدر نفسه ،ج7، ص68 .

4_سناء خضر ، المرجع السابق ،ص234

رؤيته لهذه الأعمال، لأن الشخصيات المتناولة شخصيات معروفة بالنسبة له.<<فبعد أن حرر الإسلام الإنسان من الأصنام ومن سلطان الرهبان، لم يجعل له سلطانا إلا سلطان عقله وتفكيره الصحيح الذي يعرف به الخير والشر، فقد كان من المنطق أن يجعله مسؤولا عن عمله، فلا يحمل عنه أحدا شيئا من وزره و لذلك قال تعالى: ﴿و أن ليس للإنسان إلا ما سعى ﴾ >>[1] سورة النجم /39 .

فأعمال الإنسان التي يقوم بها في الدنيا هي التي تحدد جزاءه في الجنة أو النار، تبعا لإرادته و حريته المطلقة في القيام بتلك الأعمال ،<< ذلك أن الله فتح للإنسان طريق الخير و أراد أن يريه هذه الطريق فجربه فقط...وفتح له بجواره طريق الش...لغرض أن يتأكد الإنسان أن سيره في طريق الخير هو بالإرادة أي بحريته واستقلاله الذاتي. ومن هنا كانت الإرادة ينبوع السعادة والشقاء.>>[2]فالحرية التي منحها الدين الإسلامي للإنسان دليل على قيمة الإنسان وقدرة عقله في الاختيار بين الخير والشر، و بالتالي تحمل مسؤوليته في الجزاء الذي سيناله .

3- الصدق و الكذب: الصدق <<نقيض الكذب، صدق يصدق وصدقا، وصدقه: قبل قوله...ويقال صدقت القوم أي قلت لهم صدقا.>>[3] والكذب <<نقيض الصدق، كذب يكذب كذبا و كذبة...ورجل كاذب، وكذاب...و الأنثى كاذبة، و كذابة و كذب.>>[4] فهي قيم مرتبطة بالإنسان، كونه من يقوم بفعل الصدق و الكذب في حياته. على أن <<الصدق والكذب مرتبط ارتباطا وثيقا بالواقع، فإن وافقه فذلك الصدق وإن خالفه فذلك الكذب.>>[5] وبما أن الصدق والكذب مرتبطان بالإنسان فهما مرتبطان أيضا بالدين والأخلاق<<فقد

1- سناء خضر ، المرجع السابق ، ص 334.

2- المرجع نفسه ،ص 233.

3- ابن منظور ،مصدر سابق ،ج7 ، ص 281 .

4- المصدر نفسه ،ج 12 ، ص ص 47 ،48 .

5- نجوى صابر، النقد الأخلاقي(أصوله وتطبيقاته)،ط1،دار العلوم العربية للطباعة و النشر ،بيروت –لبنان 1410هـ-1990م،ص68

وردت مادة«الصدق»في القرآن الكريم ست وتسعين مرة، وردت مادة «كذب» فيه ثلاث مئة وسبع مرات،وفي هذا دليل لاشك فيه على اهتمام الأديان بمفهومي الصدق والكذب>>[1].

أما في مجال الأدب ،فنجد لها دراسات كثيرة باعتبارها أحد أهم القضايا النقدية القديمة والتي تناولها كثير من النقاد القدامى أمثال "الجاحظ" و"ابن رشيق " وغيرهما، يقول "محمد صايل" وآخرون:<<لعل هذه القضية من القضايا التي أطلقها الأقدمون، وكانوا يقصدون بها المطابقة للواقع أو عدم المطابقة للواقع...>>[2]من خلال دراسة الشعور ونقذه للحكم عليه بالجودة.<< فالأصل إذن للصدق فإن لم يستطع أن يؤدي المعنى فلا مناص من استخدام الكذب، و بالطبع كذب أخلاقي واقعي من شأنه أن يشوه صورة الحسن، أو أن يطبع على الشائن المعيب حسنا ليس له.>>[3] فالواقع يفرض الصدق كخيار أولي .

وقضية الصدق والكذب تقود إلى قضية أخرى معروفة في النقد القديم، هي قضية الانتحال التي عالجها "ابن سلام الجمحي" في كتابه "طبقات الشعراء"، حيث يشير إلى الأشعار الكاذبة التي تقولها الرواة على الشعراء، حيث <<تحدثنا المصادر القديمة عن بعض الرواة الذين أفسدوا الشعر و نحلوه منهم حماد الراوية و كان زعيم أهل الكوفة في الرواية و الحفظ و خلف الأحمر و كان زعيم أهل البصرة في الرواية و الحفظ.>> [4]

وعلى العموم، تضمنت رسالة العفران " لصاحبها المعري " و المنام الكبير "للوهراني" هذه القيم، وخاصة وأن أدبهما يتميز عن غيره من الآداب، كونه رحلة خيالية إلى عالم ما بعد الموت، وهو عالم الآخرة بما فيه من أهوال .حيث كان عملهما بمثابة محكمة أقامها كل واحد منهما على شخوص حكايته، مجسدين لمعاناة عاشاها في حياتهما .

1-نجوى صابر، مرجع سابق ،ص 67 .

2- محمد صايل حمدان و آخرون، قضايا النقد القديم ،ط1،دار الأمل للنشر و التوزيع،الأردن-أربد،1404هـ-1990م، ص28.

3- نجوى صابر، مرجع سابق ، ص 87 .

4- محمد صايل حمدان و آخرون، مرجع سابق ،ص 14 .

فقد<< كانت معاناة كلا من المعري و الوهراني شديدة على عصريهما، وواقعهما، إذ لم يوفق أي واحد منهما في أن يصبح كاتبا من كتاب الدولة الرسمية المقربين، أو شاعرا من شعراء البلاط المقدمين>>[1]،الأمر الذي جعلهما يتخذان هذا النوع من الكتابة قناة لبث أفكارهما النقدية، التي تعبر عن موجة الاضطراب التي لحقت عصريهما بأسلوب ساخر في كثير من الأحيان،<<حيث فسدت الحياة السياسية فسادا لاحد له إلى جانب إرهاق الحكام للناس بالضرائب، وكانت الحياة الاجتماعية لا تقل سواء عن الحياة السياسية، فانتشر البغض والطمع والحقد و المكر، وتكشف النفوس عن ضعف في الأخلاق>> [2]

كل هذه العوامل جعلت "المعري" و"الوهراني" يعالجان القضايا السابقة بأسلوب مختلف، أسلوب يجمع بين نقد الأوضاع المزرية والأسلوب القصصي المشوق، لأن<<الأخلاق ركيزة مهمة، ومن أهم الركائز التي تقوم عليها صياغة الواقع المعاش إلى واقع يسير بالأمة نحو حياة أفضل، لذلك نجد الديانات والأمم والشعوب تحرص حرصا تاما على هذه المبادئ و تحافظ عليها من الانهيار أو أن تشوبها شوائب الكدر أو تنالها يد العابثين.>>[3]

3- القيمة الخلقية في العملين :

أ- **عند أبي العلاء المعري**: تناولت الفلسفات المختلفة الإنسان و ما يحمله من قيم، كما <<تناولت الفلسفة العلائية للإنسان أيضا فتحدثت عن أصله وعن أخلاقه وغرائزه وعاداته>>[4]،من منظور إسلامي خالص<<وما دعا إليه الدين الإسلامي من فضائل أخلاقية، ومثل عليا إنسانية، تحبذ الخير وتنبذ الشر، و تسعى لخير الفرد والمجتمع، كما وجدناه متأثرا بأخلاق القرآن فيما يتعلق بتقدير مكانة الإنسان ومدى حريته، ومسؤوليته عن أفعاله.>>[5] فهو موقن بأن الإنسان حر في تصرفاته و أفعاله، و مسؤولا عنها، وعلى

1- عبد اللطيف المصدق ، العالم الآخر بين المعري و الوهراني. من الشبكة المعلوماتية.

2- سناء خضر ، النظرية الخلقية عند أبي علاء المعري بين الفلسفة والدين ، ص 233 .

3- عماد الهلالي ، مسكويه تهذيب الأخلاق (دراسة و تحقيق)،ص 11 .

4- محمد الحليوي، مباحث ودراسات أدبية ،ط1،الشركة التونسية للتوزيع ،تونس ،جويلية 77 ،ص14 .

5- سناء خضر، مرجع سابق،ص 24.

هذا الأساس حكم على الشخصيات في العفران بالجنة أو النار<< فإن أشخاص العفران، ومعظمهم شعراء ينالون المغفرة بفضل بيت من الشعر أو أبيات قلائل أنشأوها تعظيما للدين أو حثا على عمل الخير>>[1] . ولهذا السبب هم يستحقون المغفرة من منظور" أبي علاء"، في حين كان مصير البقية من الشعراء في النار تبعا لأعمالهم وأقوالهم<<بل جحيم المعري لا يقطنه إلا فحول الشعراء كامرئ القيس والشنفرى و بشار بن برد. الشخص الوحيد الذي يراه ابن القارح في الجحيم و الذي لا ينتمي إلى فئة الشعراء هو إبليس ولكنه ليس بغريب عن الشعر في رسالة العفران، حيث يبدو أبا الشعراء و ملهمهم.>>[2]فكان الحكم على الشعراء نابع من الدين والأخلاق<< فأبو العلاء المعري قد نشأ في بيئة دينية...ومهما يكن من أمر فإن الخير في نظر أبي العلاء عقلي و ديني معا، ولا فرق عنده بين الدين و الأخلاق.>>[3] ومن أمثلة ذلك مما جاء في رسالة العفران ما يلي :

***الخير**: تمثل في أعمال وأقوال الشعراء الذين غفر لهم فأدخلوا الجنة، حيث تمحور الخير في الإيمان بالله، أو مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، أو لحكمة خالدة، من هؤلاء:

–**الأعشى**: دخل الجنة لأنه مدح الرسول صلى الله عليه و سلم، و لولا منع قريش له لكان من المسلمين، يقول في حكايته لطلب الشفاعة:<< فذهب علي إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، هذا أعشى قيس قد روى مدحه فيك، و شهد أنك نبي مرسل، فقال: هلا جاءني في الدار السابقة؟ فقال علي: قد جاء، و لكن صدته قريش و حبه للخمر . فشفع لي، فأدخلت الجنة على أن لا أشرب فيها خمرا، فقرت عيناي بذلك، وإن لي منافع في العسل و ماء الحيوان.>> [4]

1- عبد الفتاح كليطو، أبو العلاء و متاهات القول، دط، دار توبقال للنشر ،الدار البيضاء،المغرب،د،ت،ص24.

2- المرجع نفسه ، ص 25 .

3–جميل صليبا، فكرة الخير في فلسفة أبي العلاء، من المهرجان الألفي لأبي العلاء،ط2،مطبوعات المجمع العلمي بدمشق، دار صادر_بيروت، 1994 ،ص 209.

4- المعري ،رسالة الغفران ، ص 49 .

-**زهير بن أبي سلمى**: و خيره يتمثل في نفور نفسه من الباطل وهو في الجاهلية، كما دعا أبناءه إلى إتباع من يدعوهم إلى عبادة الله، وشعره دليل على ذلك، يقول فيه :

فلا تكتمن الله ما في نفوسكم ليخفى و مهمـــا يكتم الله يعلم

يؤخذ فيوضع في كتاب فيدخر ليوم الحساب ،أو يعجل فينتقم [1]

فقد كان حكيما ، وعاقلا في دنياه ، فاستحق ما آل إليه في آخرته .

-**عبيد بن الأبرص** : أدخل الجنة بسبب بيته المشهور :

مـــن يسأل النـــاس يحرموه و سائل اللـــه لا يخيـــب

يحكى عن قصة بيته"لابن القارح" يقول:<<وسار هذا البيت في آفاق البلاد، فلم يزل ينشد ويخفف عني العذاب حتى أطلقت من القيود والأصفاد، ثم كرر حتى شملتني الرحمة ببركة ذلك البيت، وإن ربنا لغفور رحيم.>>[2] فكان له قصرا في الجنة للحكمة التي جاء بها .

-**عدي بن زيد**: غفر له لأنه كان على دين المسيحية أيام الجاهلية، يقول:<<إني كنت على دين المسيح و من كان من أتباع الأنبياء قبل أن يبعث محمد فلا بأس عليه، و إنما التبعية على من سجد للأصنام وعد في الجهلة من الأنام >>[3] فقد كان من أتباع الأنبياء، ولم يشرك بالله مثل باقي الجاهلين الذين عبدوا الأصنام. فاستحق دخول الجنة.

-**النابغتان**: فنابغة "بني جعدة" كان على دين الإسلام وأما "الذبياني" فدخل الجنة برحمة الله وفضله لأنه لم يدرك الإسلام، يقول:<<إني كنت مقرا بالله، و حجة البيت في الجاهلية، ألم تسمع قولي: فـــلا لعمر الذي قد زرته حججا وما هريق على الأنصاب من جسد

والمؤمن من العائذات الطير تمسحها ركبـــان بيـــن الغيـــــل والسنـــد[4]

---

1 – المعري ،مصدر سابق، ص51 .

2- المصدر نفسه، ص 53 .

3- المصدر نفسه ، ص 54 .

4- المصدر نفسه ، ص ص 67،68.

-**لبيد بن ربيعة**: يجد له ثلاث أبيات ليس لا نظير في الجنة من حيث البهاء والحسن، فيخبره أنها نتيجة قوله في الأول :

إن تقـــوى ربنا خيــر نفــل و بـــإذن الله ريثـــى و عجــل

و الثاني : أحمد الله ، فلا ند لـــه بيديه الخير، و ما شاء فعـــــل

وأما الثالث فقوله: من هداه سبيل الخير اهتدى ناعم البال ، و من شاء أضل

<<صيرها ربي اللطيف الخبير أبياتا في الجنة، أسكنها أخرى الأبد وأنعم نعيم المخلد ، فيعجب هو وأولئك القوم و يقولون: إن الله قدير على ما أراد.>>[1]

-**الحطيئة** : دخل الجنة و إن لم تكن كباقي الجنان لأنها في أقصى الجنة، وعندما يسأله "ابن القارح "عن المغفرة، أخبره أنه كان صادق في قوله :

أبت شفتاي اليوم ألا تكلمنا بهجر فما أدري لمن أنا قائله

أرى لي وجها شوه الله خلقه فقبح من وجه ، وقبح حامله[2]

و تصنيف" الحطيئة " في الجنة جعل أحد الدارسين يتحدث عن حيرة " ابن القارح" في هذا التصنيف يقول:<<عندما يلتقي في الجنة بشعراء كان يتوقع أن تكون النار مأواهم، الحطيئة مثلا الذي أذى الناس تجنب هجائه ووصل إلى الشفاعة بسبب صدقه>>[3] في هجاء نفسه .

***الشر**: أما الشعراء الذين دخلوا الجحيم في رسالة العفران، فهم الذين ارتكبوا جرما في الدين،<<فقد توصل إلى أن الإنسان شرير بطبعه وأن الفساد غريزة فيه، ولاشك أن الآلام التي لاقاها في حياته قوت في نفسه هذا الرأي.>>[4]الأمر الذي جعل تصنيف"المعري" منطقيا من ناحية شعراء الجاهلية، حيث<<لا يندهش ابن القارح عندما يرى في النار شعراء عاشوا قبل نزول الوحي أو شاعرا اشتهر في الإسلام بآراء خاصة.>>[5]فكانت

1- المعري ، رسالة الغفران ، ص ص 121،122 .

2- المصدر نفسه ،ص 157 .

3- عبد الفتاح كليطو.أبو علاء المعري أو متاهات القول ، ص 25 .

4- سناء خضر، النظرية الخلقية عند أبي العلاء المعري ، ص 236 .

5- عبد الفتاح كليطو ، مرجع سابق ،ص 25.

أشعار هؤلاء تعبر عن حياة اللهو والمجون،فكان لابد من مجازاتهم حسب أقوالهم وأفعالهم:

- **بشار بن برد**: يدخل النار بسبب استهتاره بالدين، حيث قال في إبليس:

إبليس أفضل من أبيكم آدم فتبينـــوا يا معشـــر الأشرار

النار عنصره ، وآدم طينة والطين لا يسمو سمو النار

ليصف عذابه في الجحيم ،يقول:<<ورجل في أصناف العذاب يغمض عينيه لا ينظر إلى ما نزل به من النقيم، فيفتحها الزبانية بكلاليب من نار وإذا هو بشار بن برد قد أعطي عينين بعد الكمه، لينظر إلى ما نزل به من النكال، فيقول له...لقد أحسنت في مقالك وأسأت في معتقدك.>>[1] فكان ما قاله "بشار" يستحق إدخاله الجحيم حسب "أبي العلاء"، لأن الحياة الدنيا أفعال وأقوال و الإنسان يجازى حسب أعماله. فكانت أعماله لا تخرج عن اللهو.

-**عنترة العبسي**: دخل الجحيم بسبب معاقرته للخمر، حيث لم تشفع له شجاعته دخول الجنة ،يقول واصفا:<<وينظر فإذا عنترة العبسي متلدد في السعير، فيقول: مالك يا أخا عبس ؟ كأنك لم تنطق بقولك :

و لقد شربت من المدامة بعدما ركد الهواجر، بالمشوف المعلم

بزجاجة صفراء ذات أســـرة قرنت بأزهـــر في الشمال مقدم[2]

فقد كانت حياة "عنترة" في الجاهلية ،ذات شخصية قوية ميزته عن باقي الشعراء، فكان يوصف بالحلم على شدة بطشه ،وبالرقة و عذوبة شعره، ما جعل الرسول صلى الله عليه و سلم يمدحه، وهذا وإن دل على شيء فإنما يدل على شخصيته الفريدة حيث قيل:<< أنشد النبي محمد قول عنترة: و قد أبيت على الطوى و أظله حتى أنال به كريم المأكل فقال : ما وصف لي أعرابي قط ، فأحببت أن أراه إلا عنترة>> [3]

1- المعري ، رسالة الغفران ، ص160 .

2- المصدر نفسه ، ص 170 .

3- عنترة ، الديوان ، د ط ، دار صادر ، بيروت -لبنان ،د ت ، ص 10.

-**عمرو بن كلثوم**: اشتهر بحبه للخمر ومعاقرتها، وبلهوه في الحياة، يقول له:<<كيف أنت أيها المصطبح بصحن الغالبة ،والمغتبق من الدنيا الفانية.>>[1] فكانت حياته الدنيا سببا في عذابه في الآخرة .

-**الأخطل الثعلبي**: دخل الجحيم هو الآخر بسبب الخمر، حيث أكثر من وصفها في شعره، وهو الذي شهد الإسلام، وتحريمه للخمر، يقول فيه:<<مازالت صفتك للخمر حتى غادرتك أكلا للخمر>>[2]،بالإضافة إلى حياته التي قضاها مع "يزيد بن معاوية"، يقول:<<أخطأت في أمرين جاء الإسلام فعجزت أن تدخل فيه، و لزمت أخلاق سفيه، وعاشرت يزيد بن معاوية، وأطعت نفسك الغاوية، وآثرت ما فني فكيف لك الإباق.>> [3]

-**الصدق و الكذب**: قضية من القضايا الكثيرة التي تطرقت لها رسالة العفران، من خلال المناقشات التي دارت بين "ابن القارح" والشعراء من جهة، و بين سرد آراء أخرى للرواة واللغويين في هذه الأشعار من جهة أخرى<<فكل الشعراء الوارد ذكرهم في العفران مدينون بشهرتهم لقصيدة أو أبيات معدودة من خلال مقاطع ترددها كل الألسن.>>[4] ما أكسبها قيمة لغوية، ذلك<<أن اللغويين والنحاة لا يعتمدون إلا على القدماء في التمثيل والاستشهاد لصحة عربيتهم على عكس المحدثين الذين ابتعدوا عن المنبع ودخلت الهجنة على ألسنتهم>>[5] ،الأمر الذي جعل "رسالة العفران" ساحة للنقد اللغوي، ما جعل أحد الدارسين يقول:<<ولولا ثقل المماحكات اللغوية والمحاورات البيانية لجأت رسالة العفران آية في الإبداع المسرحي الذي طالما افتقر إليه الخيال العربي.>>[6]

---

1 –المعري ، المصدر السابق ، ص 176 .

2- المصدر نفسه ، ص 189 .

3- المصدر نفسه ، ص 191 .

4- عبد الفتاح كليطو ، أبوعلاء المعري أو متاهات القول ، ص 26 .

5- ينظر: المرجع نفسه ، ص ن .

6- خليل شرف الدين ، أبو العلاء المعري، د ط ، مكتبة الهلال ،بيروت-لبنان، د ت ، ص ص 76 ،77 .

***الصدق** : وهو صدق الشاعر في شعره، فمن خلال محاورة "ابن القارح " لبعض الشخصيات، وسؤالها عن بعض أشعارها، يجيبونه بصراحة عن تساؤلاته. منها:

_**مع النابغة الذبياني**: سأله "ابن القارح" عن أبيات ظنا منه أنها له، يقول في أولها:

ألما على الممطورة المتأبده أقامت بها في المربع المتجرد [1]

فيرد النابغة، فيقول: ما أذكر أني سلكت هذا القدي قط، فيقول مولاي الشيخ...إن ذلك لعجب، فمن الذي تطوع فنسبها إليك؟ فيقول: إنها لم تنسب إلي على سبيل التطوع، ولكن معني الغلط و التوهم، و لعلها لرجل من بني ثعلبة بن سعد>>[2] وما يؤكد صدق "النابغة الذبياني"، أن نابغة "بني جعدة" صاحب قائلها وهو شاب في الجاهلية في سفره إلى الحيرة، فأنشده هذه الأبيات .

_**مع الحطيئة**: عندما يسأله عن بيته الذي يقول فيه :

منْ يفْعَلِ الخَيرَ لا يعْدَمْ جَوازِيهُ لا يَذْهبُ العرْفُ بينَ اللهِ و النَّاس[3]

وكيف لم يحسب له في مغفرته فيقول "الحطيئة" مجيبا بصراحة:<<سبقني إلى معناه الصالحون، ونظمته و لم أعلم به، فحرمت الأجر علية.>>[4]

_**مع راعي الإبل**: يسأله عن قضية قال بها "سيبويه" في قصيدته التي يمدح فيها "عبد المالك بن مروان"، يقول: أيَّامَ قَوْمي و الجَماعـــةَ كالَّذي لَزِم الرِّحَالةَ أن تمِيلَ مَمِيلاَ

فيجبه الحطيئة بالقول : << حق ذلك .>>

_**مع رؤبة في جنه الرجز** : حين يسأله عن قوافيه وألفاظه الغير مستحسنة، فيرد عليه رؤبة بغضب، يقول: <<ألي تقول هذا وعني أخد الخليل، وكذلك أبو عمرو بن العلاء وقد

1- المعري ، المصدر السابق ، ص 71 .

2 – المصدر نفسه ، ص 72 .

3- المصدر نفسه ، ص 157.

4- المصدر نفسه ،ص ن .

غبرت في الدار السالفة تفتخر باللفظة تقع إليك مما نقله أولئك عني وعن أشباهي...أليس رئيسكم في القديم، والذي ضهلت إليه المقاييس كان يستشهد بقولي ويجعلني كالإمام؟>> [1]

"فالمعري" هنا يمتدح كلا من "الخليل" و"أبو عمرو بن العلاء"، لأنهما كانا يأخذان الرواية من البدو و يجيدان الاستماع، حتى قال عنهما "الجمحي":<<و كان" أبو عمرو" أوسع علما بكلام العرب و لغاتها>>[2] و عن "الخليل" قال:<< كان أفرس الناس ببيت شع و أصدقه لسانا، كنا لا نبالي إذا أخذنا عنه خبرا أو أنشدنا شعرا أو لا تسمعه من صاحبه.>>[3]

***الكذب**: ينقسم الكذب في رسالة العفوان إلى أنواع من حيث الرواة ،اللغويين وقضاياهم، والشعراء .

1-الرواة و نحل الشعر :قضية الانتحال قضية قديمة وهامة من قضايا النقد العربي القديم، أشار إليها "ابن سلام الجمحي" في كتابه طبقات الشعراء يقول:<<وكان ممن هجن الشعر وأفسده، وحمل كل غثاء محمد بن اسحاق...>>[4] فالانتحال أن ينسب راوية شعرا إلى غير قائله، وأشهر من نحل الشعر"حماد الرواية"، يقول:<<و كان أول من جمع أشعار العرب وساق أحاديثها حماد الرواية، وكان غير موثوق به، كان ينحل شعر الرجل غيره و يزيد في الأشعار.>>[5]من أمثلة ذلك في رسالة العفران :

- **الأعشى**: حين يطلب منه " ابن القارح " إنشاده أبياتا يقول في أولها :

أمِــنْ قَتْلَــةَ بَالأنْقَا ءِ دارٌ غيرُ محلولَهْ

كأنْ لم تَصْحَبِ الحَيَّ بها بَيْضاءُ عُطْبُولَهْ[6]

1- المصدر السابق، ص 215 .

2-الجمحي ، ابن سلام ، طبقات الشعراء ،ط1،دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان 1982، ص30.

3- المصدر نفسه ، ص 33.

4-المعري ،مصدر سابق، ص 28.

5- المصدر نفسه ، ص 40 .

6- المصدر نفسه، ص 74 .

فيرد عليه "الأعشى" بأنها ليست له، يقول:<<ما هذه مما صدر عني، و إنك منذ اليوم لمولع بالمنحولات>>[1]

_**إمرؤ القيس**: يسأله عن التسميط المنسوب إليه، يقول:<<أخبرني عن التسميط المنسوب إليك، أصحيح هو عنك؟ و ينشده الذي يرويه بعض الناس:

يَا صَحبنـــَا عَرِّجــُوا تَقِفْ بِكُمْ أُســـــُجُ

مَهْريـــَّةٌ دُلُـــــــــجُ في سيْرِهَا مُعُــجُ

طَالتْ بها الرِّحَلُ

فيقول لا والله ما سمعت هذا قط، وإنه لقري لم أسلكه، وإن الكذب لكثير، وأحسب هذا لبعض شعراء الإسلام، ولقد ظلمني و أساء إلي.>> [2]

ثم يخبره عن البيت الذي يروى له، يقول:<<و إنا لنروي لك بيتا ما هو في كل الروايات وأظنه مصنوعا لأن فيه ما لم تجر عادتك بمثله، وهو قولك :

وَ عُمرُو بنُ دَرْمَاءَ الهُمَامُ إذَا غَدَا بِصارِمِهِ يمشي كمِشيَةِ قَسْوَرَا

فيقول: أبعد الله الآخر، لقد اخترص فما ارتصّ، وإن نسبه مثل هذا إلى لأعده إحدى الوصمات فإن كان من فعله جاهليا فهو من الذي وجدوا في النار صليا، وإن كان من أهل الإسلام ، فقد خبط في ظلام.>>[3] .

- **طرفة بن العبد**: يذكر له بيتا من الشعر مشكوك في أمر نسبته له ،يقول فيه:

و أَصْفرَ مَضْبوحٍ نَظَرْتُ حَويرَهُ على النار ، واسْتَودَعتُهُ كَفَّ مُجمِدِ

فيقول له:<<وهذا البيت يتنازع فيه، فينسبه إليك قوم، وينسبه آخرون إلى "عدي بن زيد" وهو بكلامك أشبه .>> [4]

1- المعري ،مصدر سابق ، ص 75 .

2- المصدر نفسه ، ص ص 166،167 .

3- المصدر نفسه ، ص 169 .

4–المصدر نفسه ، ص 181 .

-**آدم عليه السلام**: يلتقي به في الطريق فيسأله يقول:<<يا أبانا صلى الله عليك، قد روي لنا عنك شعر منه قولك: نَحْنُ بَنُو الأَرْض وَسُكَّانُهـــا منها خُلقنـــَا، وإليهـــَـــا نَعودْ

والسَّعـــدُ لا يبـــْقَى لأَصْحابِه والنَّحسُ تمحُوه ليَالي السُّعودْ

فيرد عليه، يقول:<<إن هذا القول حق، وما نطقه إلا بعض الحكماء ولكن لم أسمع به حتى الساعة.>> (1)

فيناقشه "ابن القارح" فيه محاولا إثباته له، فيرد عليه آدم بقوله: <<أعزز علي بكم معشر أبيني إنكم في الضلالة متهوكون آليت ما نطقت هذا النظيم، ولا نطق في عصري، وإنما نظمه بعض الفارغين فلا حولة ولا قوة إلا بالله، كذبتم على خالقكم وربكم، ثم على آدم أبيكم، ثم على حواء أمكم، وكذب بعضكم على بعض ومآلكم في ذلك إلى الأرض.>>(2)

-**الخليل بن أحمد الفراهيدي**: يسأله عن أبيات رقصت عليها جواري الجنة، يقول:<< لمن هذه الأبيات يا أبا عبد الرحمن؟ فيقول الخليل: لا أعلم، فيقول: إنا كنا في الدار العاجلة نروي هذه الأبيات لك فيقول الخليل: لا أذكر شيئا من ذلك، و يجور أن يكون ما قيل حقا فيقول: أ فنسيت يا أبا عبد الرحمن وأنت أذكى العرب في عصرك؟ فيقول الخليلي: إن عبور السراط ينفض الخلد مما استودع.>>(3) و"الخليل" هنا لا يؤكد نسبة الأبيات له من عدمها، فقد يكون أبياتا نحلها الرواة على لسانه.

2_اللغويون و قضاياهم: يتضح الكذب هنا من خلال محاورة "ابن القارح" للشعراء في النحو والصرف واللغة في بعض أبياتهم،<<فقد عنى اللغويين بالمسائل الشعرية،و قضاياها حيث كانوا الأوائل الذين أثاروا مسائل النقد>>(4)،لما تميز به اللغويون في تحري الدقة في اختيار شواهدهم الشعرية، يقول"ابن سلام":<<و كان لأهل البصرة في العربية قدمة بالنحو وبلغات العرب والغريب عناية، وكان أول من أسس العربية، وفتح بابها وأنهج سبيلها

1- المعري ،مصدر سابق ، ص 202 .

2- المصدر نفسه ، ص 205 .

3- المصدر نفسه ، ص 132 .

4- ينظر منير بن ذيب ،الظاهرة الإستكالوجية في الأدب ، ص 244 .

ووضع قياسها أبو الأسود الدؤلي.>>[1]و كان للغويين دورا بارزا في رسالة العفوان، من خلال إثراء المناقشات بآرائهم اللغوية، فكان "المعري" _في رسالته_ يكتفي أحيانا بوصفهم دون نعتهم بأسمائهم مع ذكر القضية المطروحة، مبينا آراءهم فيها، وأحيانا أخرى بذكر أسمائهم. ومن أمثلة هؤلاء الذين لم يفصل في أسماءهم و اكتفى بنعتهم بالمتأخرين حينا وبالثقات حينا آخر :

_**البغداديون**: صفة أعطاها "المعري" لنحاة ناقشوا بعض الشعراء، مبرزا آراءهم، منهم:

-أمرؤ القيس في طلع معلقته، يقول:<<يا أبا هند إن رواة البغداديين ينشدون في "قفا نبك" هذه الأبيات بزيادة الواو في أولها، أعني قولك: وَ كأنَّ ذُرَى رَأسِ المُجَيْمِرِ غُدْوَةً

و كأنَّ مَكاكيَّ الجـــوَاءِ

و كأنَّ السِّباع فيه غَرْقَىَ

فيقول: أبعد الله أولئك لقد أساؤوا الرواية، و إذ فعلوا ذلك فأي فرق يقع بين النظم و النثر؟ وإنما ذلك شيء فعله من لا غريزة له في معرفة وزن القريض...>>[2]

_الحارث البشكري ، حين يقول له:<< أتعبت الرواة في تفسير قولك:

زَعمُوا أنَّ كُلَّ مَنْ ضربَ العَيْ رَ مــُوالٍ لنَــا، و أنَّا الــوَلَاءُ

وما أحسبك أردت إلا العير الحما.>>[3]محاولا إظهار نقد الرواة لهذا البيت مبررا الأخطاء التي وقعوا فيها.

_عدي بن زيد، حين ذكر له أبيات في الصيد، ومنها بيت يرثى فيه ابنه "علقمة" يقول فيه:

أنْعمْ صَبَاحًــا علْقَــمَ بَــنَ عَــديٍّ أثَوَيتَ اليــومَ لم تَرحـــــَــلْ

فيتعجب من اللغويين الذين يستشهدون بمثل هذه الأبيات، يقول:<< وإني لأحار يا معشر العرب في هذه الأوزان التي نقلها عنكم الثقات وتداولتها الطبقات.>>[4]

1- الجمحي ، طبقات الشعراء ، ص 29 .

2- المعري ،رسالة العفران ، ص ص 162،163 .

3- المصدر نفسه ، ص 178.

4- المصدر نفسه ،ص ص 62،63.

أما اللغويين الذين ذكرهم بأسمائهم في القضايا التي طرحها مع الشعراء، هم:

- **سبويه** : يذكره مع "نابغة بني جعدة "حين يسأله عن مسألة مستنكر أم مستنكرا في قوله

وَ لَيسَ بمعرُوفٍ لنَا أنْ نَردَّهَا صِحاحًا، ولا مُستنْكَراً أنْ تعْقِراَ

فيقول "الجعدي":<<بل مستنكرا فيقول الشيخ: فإذا أنشد منشد مستنكر، ما تصنع به؟ فيقول: أزجره وأزبره، نطق بأمر لا يخبره فيقول الشيخ:...ما أرى سيبويه إلا وهم في هذا البيت، لأن "أبا ليلى" أدرك جاهلية و إسلاما، وغدي بالفصاحة غلاما.>>[1] مبينا نقده لرأيه مبرزا الخطأ الذي وقع فيه.

- **أبو علي الفارسي**: يذكره في موقف الحشر حين يلتقيه "ابن القارح" و حوله جماعة من الناس يطالبونه بما لهم عنده يقول:<<يقولون: تأولت علينا و ظلمتنا، فلما رآني أشار بيده فإذا عنده طبقة منهم يزيد بن الحكم الكلابي وهو يقول: ويحك أنشدت عني هذا البيت برفع الماء، يعني قوله : فليت كَفافًا كان شَرُّكَ كُلُه وخيرُك عنِّي ما ارتوَى المَاء مُرتوِي وكذلك زعمت أني فتحت الميم في قولي:

تَبَدَّل خَليلاً بي ، كشكلك شكله فإِنِّي خَليلًا صَالحًا بِك مَقتوي

و إذا هناك راجز يقول: تأولت علي أني قلت:

يَا إبِلِـي مَـا ذَنبُـهُ فتأبِيَـهُ ؟ مَاءٌ رَواءٌ و نَصِـيٌّ حَوْلِيَـهْ

و إذا رحل آخر يقول: ادعيت علي أن الهاء راجعة على الدرّس في قولي :

هـو سراقـة للقـرآن يـدرسه، المرء عند الّرشا إن يلقاها ذيب [2]

و جميع هؤلاء القوم يلومونه على تأويله لأشعارهم بغير ما يريدون.

ثم يذكر رأيه في قول "لبيد": وَصَبُوحِ صَافِيَةٍ وَجَذْبِ كَرنيةٍ بِمُوَتـَّرٍ تَأْتَالـُهُ إبْهَامُها ؟

1- المعري، مصدر سابق، ص 74.

2- المصدر نفسه، ص ص 110،111

يقول:<<إن أبا علة الفارسي كان يدعي، هذا البيت أنه مثل قولهم: استحي يستحي، على مذهب الخليل وسيبويه لأنهما يريان أن قولهم: استحيت إنما جاء على قولهم إستحاي... فيقول لبيد: معترض لعنن لم يعنه، الأمر أيسر مما ظن هذا المتكلف.>>[1]

3_كذب الشعراء: والمقصود به كذب المعني في شعر الشاعر، ومثال ذلك في رسالة العفران، ما ذكره" لتأبط شرا " في شعره حول نكاح الغيلان، يقول:<<أحق ما روى عنك من نكاح الغيلان؟ فيقول: لقد كنا في الجاهلية نتقول ونتحرص فما جاءك عنا مما ينكره المعقول، فإنه من الأكاذيب.>>[2]والشاعر هنا يقر أن قوله في نكاح الغيلان ليس إلا كذبا، حيث قال: أَنَا الــذِي نَكَحَ الغَيْلانْ فِي بَلَدٍ مَا طَلَّ فِيهِ سِمَا كِيٌّ وَ لاجَــادَا

فِي حَيْثُ لا يَعْمِتُ الغَادِي عَمَايَتَهُ وَ لا الظَّلِيــمُ بِهِ يَبْغِي تِهِبــَّادَا[3]

فكان شعره في نكاح الغيلان أمرا عجبا مستحيلا، لأن "الغول" مخلوق خرافي لا وجود له إلا في الحكايات الشعبية فكان الكذب واضحا في شعره، وهو ما لم ينكره وما يتضح من خلال جوابه عن سؤال "ابن القارح" .

1-المصدرالسابق ، ص ص 79،80 .

2 –المصدر نفسه، ص 200.

3- المصدر نفسه ، ص ن .

ب- عند الوهراني : عرض "الوهراني" في منامه مجموعة من القيم الأخلاقية والسلوكيات،<<لاسيما فيما يخص جانب التحليل الخلقي وانتشار موجة اللهو والمجون والفحش بين العوام والخواص>>[1]، معتمدا في ذلك على السرد القصصي، "فالمنام الكبير"<<ليس مجرد رواية أحداث حقيقية أو تسجيل لوقائع شهدها أو سمع بها، بل هو ضرب من الإخبار المتلبس بالتخييل>>[2] فكان مجالا لنقد أعمال الشخصيات أكثر من مدحها، ومعنى ذلك فضح الشرور أكثر من ذكر أعمال الخير، حيث<<تناول في منامه بعض القيم السلوكية والأخلاقية المنحرفة عن بعض طبقات المجتمع المتصوفة والأطباء والقضاة والعلماء وفضح قبائح أعمالهم بأسلوب تهكمي في منتهى السخرية والازدراء>>[3].

فإذا كان "المعري" حدد مسار شخصياته حسب أعمالهم في الجنة أو النار، "فالوهراني" نقد سلوك شخصياته حسب أعمالهم الدنيوية فكان النقد عنده مقسما بين الشخصيات المركزية، المتمثلة في الخادم و شيخه وهما اللذان نالا المقام المحمود بعد جهد جهيد ، حيث قام "الوهراني" بنقد نفسه و شيخه ثم نقد باقي الشخصيات.

***الخير**: ارتبط الخير بالإنسان منذ الوجود، ذلك أن<<الخيرات هي الأمور التي تحصل للإنسان بإرادته وسعيه في الأمور التي لها أوجد الإنسان و من أجلها خلق.>>[4] فالخير هو الذي يحدد مسار الإنسان فكان في المنام الكبير قليلا جدا، لأن "الوهراني" بصدد النقد، ومن أمثلة ما ذكره في منامه :

- **إتباع القرآن و سنة النبي**: فمن واجب كل مسلم أن يتبع تعاليم الدين و سنة النبي صلى الله عليه وسلم، ومن خلال المنام يتضح أن الخادم و شيخه من هؤلاء المهتمين بهذا

1- علاء الدين محمد رشيد ، المنامات لون نثري في الأدب العربي ، ص 344 .

2- محمد مشال : بلاغة النادرة ، ط2،دار جسور للطباعة و النشر و التوزيع ،طنجة ،المملكة المغربية ،2011، ص 25 .

3- علاء الدين محمد رشيد،المرجع السابق ، ص 344 .

4- عماد الهلالي ،مسكوبه تهذيب الأخلاق (دراسة) ، ص 245

الجانب، فحين يقبض "مالك خازن جهنم" على الخادم وشيخه ليجرهما إلى النار، يقول الشيخ:<<يا سيدي هذا رجل مغربي من أهل القرآن، وأنا رجل محدث عن رسول الله صلى الله عليه و سلم>> [1].

-**الموعظة الحسنة**: وقد دعا الدين الإسلامي إلى التحلي بمثل هذا الخلق الحميد، وقد تجسدت في شخصية الشيخ باعتباره شيخ الخادم ومعلمه، فكونه الأكبر سنا جعل منه حكيما في بعض المواقف، فحين يسيء الخادم الحديث مع "الملك عزرائيل" ينصحه فيقول: << قم، وارجع إلى الملك و قبل يده وقل له: قد تركت هذا المقدار لأجلك فافعل بمروءتك ما تريد...>>[2]

-**الحج و الجهاد**: لهما منزلتان عظيمتان في الإسلام، وارتبط ذلك في المنام "بالأيوبيين"، هؤلاء الذين عرفوا بالجهاد والفتوحات الإسلامية يقول:<<وأقبل نجم الدين وأسد الدين راكبين على فرسين كالعقابين من خيل بني ربيعة وعلى كل واحد منهما خلعتان، خلعة الحج وخلعة الجهاد، وكل خلعة منها خير من خراج الأرض كلها سبعين مرة >>[3].

و أشهر الأيوبيين في التاريخ الإسلامي هو "صلاح الدين"، الذي عرف بفتوحاته الكثيرة وحروبه مع البيزنطيين في سبيل إعلاء كلمة الحق، فكانت أعماله البطولية، حسب المنام سببا في نيل رضا رسول الله، يقول:<< ومسح على رأسه و دعا له بالنصر والتأييد، وأوصاه بالضعفاء و المظلومين.>>[4]

***الشر**: فكما الإنسان مسؤولا عن عمل الخير،هو أيضا مسئولا عن عمل الشر،<<فالشرور هي الأمور التي تعيقه عن هذه الخيرات بإرادته و سعيه أو كسله و انصرافه>>[5] فكان تناول هذا الجانب في" المنام" يعتمد بالدرجة الأولى على النقد اللاذع، والسخرية

1- الوهراني ، مصدر سابق ، ص 29 .

2- المصدر نفسه، ص 41 .

3- المصدر نفسه ، ص 49 .

4- المصدر نفسه ، ص 50 .

5- عماد الهلالي ، مسكويه تهذيب الأخلاق (دراسة و تحقيق) ، ص245 .

كونها<<تأخذ صفة العجيب الذي يتميز بالحيل والمظاهر المتحولة.>>[1] ومن أمثلة ذلك في المنام: -**اتباع الهوى وسوء الأخلاق**: وهي الصفة التي تميزت بها شخصية الخادم، ويتضح ذلك من خلال محاورة الخادم مع "عبد الواحد بن بدر"، وحديثه عن الجواري اللاتي يطلبنه، يقول:<<وقال لي الساعة رأيت عدة جوار يطلبنك مع بعضهم أولاد يزعمون أنهم منك، وأنت تنفيهم عنك.>>[2] وهذه المحاورة تجعل الخادم ميال إلى اتباع الهوى، أما سوء الأدب فيتمثل في طريقة محادثته لشيخه، التي جعلته يغضب منه، فيقول له:<<..لا أفارقك حتى أدفعك إلى كمال الدين بن الشهرزوري ينكل بك تنكيلا، يردعك عن استخفاف الفضلاء في مخاطبتهم، ويحزرك عن سوء الأدب باختصار ألقابهم>>[3] وعن ضعف أخلاقه قال "خازن جهنم": <<أما هذا المغربي فرجل قواد لاشك فيه...>>[4]

بالإضافة إلى شخصية أخرى هو" ابن النقاش" عرف بضعف دينه و أخلاقه، إذ يصفه في مشهد مفعم بالسخرية والتهكم، فيفضح أعماله المخزية، والتي منها: عدم التزامه بالنوافل صياما و صلاتا، عدم إتمامه لفريضة الحج، الرياء في الجهاد والغزوات مع "نور الدين زنكي"، عدم حرصه على الطهارة في الصلاة، وكل هذه الأعمال سردها في معرض طلبه المتمثل في تعويض نقوده التي مع "ابن النقاش" بحسنات هذا الأخير .

-**الخبث والنفاق**: صفتان ذميمتان ،استخدمهما "الوهراني" في إبراز مدى الانحلال الخلقي الذي وصل إليه عصره، فأما الخبث فصفة ألصقها" مالك خازن جهنم" "بالحافظ العلمي"، يقول:<<يا خبيث أنت كنت من المتفننين في اللياطة...يا خنزير أي فضل يكون لأمرد منكوح، يا مرجوس..>>[5] فكانت هذه الصفات التي وضعها فيه الملك نتيجة معرفته بأعمال الشخصية، التي ادعت عكس ذلك في مشهد سابق.

1- محمد مشال ، بلاغة النادرة ، ص 27 .

2- الوهراني ، مصدر سابق ، ص 25 .

3- المصدر نفسه ، ص 27 .

4- المصدر نفسه ، ص 30 .

5- المصدر نفسه ، ص ص 29،30 .

أما النفاق فوصف به "الوهراني" عدة شخصيات ، منها :

-الأعور البغدادي، قال عن هذه الشخصية "علاء الدين محمد رشيد" في مقاله:<<فلا غرابة أن يختار له لقب(الأعور) في إشارة رمزية إلى الدجال، يجامع الدجل والنفاق بينهما>>[1]، فحاول "الوهراني" إبراز حقد" الأعور" ومحاولته الانتقام منه لما حل به أمام الحوض، وذلك من خلال منع الخادم وشيخه من ورود الماء بادعاءات قالها فيهما جعلت أمير المؤمنين يطلب شاهدا على براءتهما .

-تاج الدين الشيرازي، يصف نفاقه و ما فعله من أجل النجاة بعد محاورته، يقول:<<فقال: لو اتبعت مذهب أئمة الحنابلة في التشبيه هلكت معهم، ولكني كنت أسد الأشعرية وأضمر التنزيه...وقد وعدني الإمام الشهيد سيبويه أن ينفعني.>>[2] ومن خلال قوله يتضح نفاقه وتقلبه في جبهتين، فقط حتى يستطيع الخلاص انقاذ نفسه من الهلاك.

-**العجز والكسل**: صفة ألحقها "الوهراني" "بأدعياء التصوف"<<فالمعروف أن التصوف يقتضي من صاحبه العمل بإخلاص فلو عمل العالم بعلمه مخلصا فيه عد متصوفا،>>[3] غير أن المتصوفة في المنام الكبير أصحاب قيم مغايرة تماما للقيم التي يجب التحلي بها، فهي <<حسب رؤية المؤلف أخفقت في تجسيد حقيقية القيم التي يتبنى عليها التصوف>>[4]، يقول الوهراني:<<فلما انتهى إلى شاطئ المشرعة وقف عندها فتقدمت إليه الصوفية من كل مكان وعلى أيديهم الأمشاط وأخلة الأسنان وقدموها بين يديه، فقال صلى الله عيه وسلم: من هؤلاء؟ فقيل له: هؤلاء قوم من أمتك، غلب العجز و الكسل على طباعهم، فتركوا المعايش وانقطعوا إلى المساجد، يأكلون وينامون، فقال: فماذا كانوا ينفعون الناس، ويعينون بني آدم، فقيل له: والله ولا بشيء البتة، وكانوا إلا كمثل شجر الخروع في

1- علاء الدين محمد رشيد ، المنامات لون نثري في الأدب العربي ، ص ص 334،335.

2- الوهراني ، المصدر السابق ، ص 42 .

3- ينظر: عبد الوهاب الشعراني ، الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية ،دط، المكتبة العلمية ،بيروت ،لبنان ، دت، ص 20

4- مريم مناع ، بنية السرد في مقامات و منامات ابن محرز الوهراني ، ص 167.

البستان يشرب الماء و يضيق المكان، فساق و لم يلتفت إليهم>>[1]، "فالوهراني" من خلال هذا الوصف، يبرز هذه الطبقة التي تدعي التصوف، في صورة جد مخزية، لا تستحق الشفاعة من الرسول صلى الله عليه وسلم .

_**الفشل في المهنة**: ينقد من خلالها طبقة الأطباء المتمثلة في شخصية "ابن النقاش" وهو من أعيان قومه، ومن خلال حديث "الوهراني" عنه يبدو غير مجيد لمهنته، فيكون بذلك سببا في موت مرضاه، كما كانت لمهنة في الطب دورا فعالا في علاقته مع ملك الموت، الذي كان سببا في خلاصه من العذاب، يقول:<<هذا عزرائيل ملك الموت وهو يعنى بالمهذب عناية عظيمة وهو الذي شفع فيه و خلصه من العذاب المقيم ، فقلت لكم من أين هذه المعرفة والمحبة بين المهذب و بين عزرائيل ؟ فقال لي أبو المجد بن الحكم: من جهة الطب، أما علمت أن المهذب كان من خيار أعوان ملك الموت في دار الدنيا ما دخل قط على عليل إلا ونجزه في الحال وأراح ملك الموت من التردد إليه وشم الروائح المنتنة...فهو يرعاه لأجل هذا ويحبه من ذلك الزمان>>[2]،فالفشل في أداء مهنة كمهنة الطب يؤدي إلى زهق الأرواح، و قتل الناس بدلا من مساعدتهم في الشفاء .

-**الظلم والاستبداد** :أبرز من خلالها "الوهراني" الحالة السيئة التي وصل إليها القضاء، من خلال الحوار الذي دار بين القاضي" صدر الدين"، و "يزيد بن معاوية"، حيث وظف قضاة لا يستحقون هذا المنصب الرفيع، بسبب جهلهم. و يظهر هذا الموقف جليبا عندما يوصيه "يزيد" بأصحابه الأكراد، يقول:<<نعم يا أمير المؤمنين ما أحتاج فيهم إلى زيادة تأكيد، هذا أنا قد وليت القضاء منهم، أنا أعرفهم لجماعة، لا يعيشون إلا على اللصوصية وسرقة الحمير والبقر، و لم أفعل ذلك إلا لأني ألزمت باستقضاء قوم لا يصلحون أن يكونوا إلا في البدود و المواخير.>>[3]

1– الوهراني : المصدر السابق ، ص ص 48،49 .

2- المصدر نفسه ، ص ص 40،41.

3- المصدر نفسه ، ص ص 56،55 .

فهذا الاعتراف من القاضي يجعله ظالما مستبدا، و مستغلا للسلطة الممنوحة له في فعل ما يريد، حتى توظيف الأشخاص الغير مناسبين في منصب القاضي، فقط لعلاقته بهم.

-**المجون والفسق**: أما عن هذه الصفة الذميمة، فقد تناولها في معرض حديثه عن شخصية "معن بن الحسين" الذي يفضحه أمام أمير المؤمنين على لسان شخصية أخرى هي "جحا"، يقول:<<لتسمعن في صفيحة أعماله من الفضائح ما لم تسمع بمثلها لسواه، وأقل ما فيها أنه أخذ طفلا من أبناء الفلاحين اسمه يوسف ابن بونيات فسق به حتى التحلي، و نشأ له أخ اسمه علافة ففسق به حتى التحلي، و نشأ له أخ آخر اسمه فضيل ففسق به حتى التحلي، ونشأ له أخ آخر اسمه اسماعيل ففسق به حتى التحلي، و فرغ من الصبيان فعمد إلى أختهم فعقد عليها عقدا مفسودا وفسق بها حتى ملها، وعبرت يوما أمها فكشفت الريح عن ساقها و قطعت عجيزتها فمسكها و غصبها على نفسها فلم يسلم منه من أهل البيت إلا شيخهم الكبير بمصيره إلى التراب>>[1]

_**الصدق و الكذب** : فالصدق و الكذب سمتان مرتبطتان بحياة الناس الاجتماعية والإنسانية وظفهما "الوهراني" في منامه بمفهومهما الأخلاقي اللغوي، حيث تناولها من باب السخرية من المواقف والشخصيات التي تناولها، لأن السخرية تساعد في كشف مشاهد التهكم في<<النص العجائبي أو النص الخارق الذي يخضع كل ما في الوجود من الطبيعي إلى الماورائي لقوة واحدة فقد هي قوة الخيال المبدع المبتكر الذي يجوب الوجود بإحساس مطلق بالحرية المطلقة يعجن العالم كما يشاء.>>[2]

*__الصدق__: تناول "الوهراني" جانب الصدق من زاوية صدق الشخصيات في الأقوال والأفعال فكان منامه ساحة للحكم على هؤلاء. و من أمثلة ذلك في المنام الكبير: **الصدق في القول**: هو أن يطابق كلام الشخصيات، الواقع في الأفكار المطروحة، ومثال

1- الوهراني ،مصدر سابق، ص 44 .

2- كمال أبو ديب : الأدب العجائبي و العالم الغرابي ،ط1،دار الساقي للنشر و التوزيع ، الأردن –عمان،2007، ص 08

ذلك ما دار بين الخادم وشيخه بعد النجاح في ورود الخوض، حيث كان الشيخ يمني نفسه ببعض الحاجات ليغسل لحيته، فيقول له الخادم:<<لأنك إن كنت من أهل السعادة فما تدخل الجنة إلا أجرد أمرد، وإن كنت من أهل النار فالزبانية يعملون منها الفتايل توقد ليلة الميلاد فتيلة على باب جهنم.>>[1]وقول الخادم نابع من معرفته المسبقة بتلك السعادة التي ينالها الصالحون في الجنان من خلود ،وشباب دائم و خيرات كثيرة وراحة لا يحتاج فيها الشيخ إلى غسل لحيته ولا لشيء آخر. وفي المقابل يعرف أيضا معانات الجحيم، وما فيه من أصناف العذاب.

ومن الصدق أيضا، ما دار بين الخادم من جهة و" الأعور البغدادي" من جهة ثانية، بعد أن نفذت منهما كل حيلة في تبرير موقفهما و إصلاحه بعدما أفسده "الأعور" أمام أمير المؤمنين، ففي مشهد لقائهما به بعدما شوه سمعتهما، يحاول تبرير فعلته من خلال طلب العفو منهما، يقول:<< كيف رأيتم فعلي بكم و ضرباتي النافذة فيكم أنحستكم أو لا ؟ ما أنا إلا منحوس كبير، ثم أخذ يعتذر إلينا و يتنصل مما جناه علينا، ويقول: والله ما أردت بذلك الكلام إلا أن تصفعوا بالدلاء و التواسيم، مثل ما سفعت أنا لأني علمت أنكم قد شمتم بي، و كنتم لما حل بي من الصفع تفرحون.>>[2] وهنا "الوهراني" يبرز حقد "الأعور" و يبرره، كما بين صدقه فيما قاله لهما من اعتذار و الحلف بالله دليل على صدقه في قوله السابق .

***الكذب**: وهو المجال الأوسع من حيث قيمتي الصدق والكذب في المنام،<<فقد أكثر الوهراني من ذم الدنيا وأهلها، فلم يترك رذيلة ولا نقيصة رآها في أهل عصره إلا وأعلنها مصرحا تارة وملمحا تارة أخرى>>[3]، فكان الكذب يصب في مجرى واحد هو كذب الشخصيات في كل شيء للوصول الى الغاية. ومن هؤلاء الشخصيات: -الخادم(الوهراني) وشيخه، ويتجلى ذلك حين يمسك "مالك خازن جهنم " به وشيخه،

1- الوهراني ، مصدر سابق ، ص 59 .

2- المصدر نفسه ، ص 51 .

3- عبد اللطيف المصدق ، العالم الآخر بين المعري و الوهراني .

فيكذبان عليه في محاولة منهما ليتركهما في سبيلهما، فكانت الكذبة أن قال أنه محدث من السنة بينما قال عن الخادم أنه من أهل القرآن . وهذا الموقف النقدي الذي اتخذه الوهراني في حق نفسه وشيخه من خلال الكذب<<حتى ينجو من حملة المجتمع عليه، وذلك حين ينتبه إلى عيب فيه، أو حين يشعر بأن المجتمع منتبه لهذا العيب>>[1]،وفي مشهد آخر مع "أمير المؤمنين" يكذب الخادم وشيخه لكي يسمح لهما بورود الحوض، يقول عن نفسه وشيخه مجيبا على سؤال أمير المؤمنين: << إنا نحن من أهل العلم و القرآن يا أمير المؤمنين.>>[2]غير أن المشهد الأول يكشف كذبة الشيخ، من خلال "مالك خازن جهنم" حين يعرض لهما صحائف أعمالهما الدنيئة التي لا تسمو أن يقوم بها رجل من أهل القرآن وآخر من أهل السنة . في حين يكشف كذبة الخادم مع "أمير المؤمنين" "الأعور البغدادي" في قوله:<<هؤلاء و الله أشد كفرا و نفاقا، وأكثرهم نصبا وانحرافا عن أهل بيتك.>>[3] وهي المقولة التي تفند القول الأول مع أمير المؤمنين، في كونهما أهل علم و قرآن، ما جعله يطلب شاهدا على أقوالهما حتى يبلغا الحوض و يشربا منه .

-أما الشخصيات الثانوية فتجسد الكذب فيها من خلال شخصية

-"الأعور البغدادي"، فحين يجتمع مع الخادم، والشيخ يحاول "الأعور" ورود الماء من خلال الكذب على أمير المؤمنين، يقول:<<فقال: يا خال أمير المؤمنين، يا كاتب وحي رب العلمين، نحن قوم من محبيكم، وقد طردنا من الحوض لأجلكم، ونحن ها لكون من شدة العطش بسببكم ولنا جماعة من نقات شيعتكم يشهدون لنا>>[4]، والحقيقة أن طردهم من الحوض كان بسبب أعمالهم، وما يؤكد كذبه هو الثقات الذين ذكرهم من أجل إقناع "أمير المؤمنين"، إذ تبين أن لهم من المخازي ما يجعل شهادتهم غير مقبولة، ووصفهم بأنهم تابعين" لأمير المؤمنين " جعله يغضب عليهم و ليس العكس.

1- حامد عبده الهوال ، السخرية في أدب المازني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1982 ، ص32.

2- الوهراني ، مصدر سابق ، ص 44 .

3- المصدر نفسه ، ص 45.

4- المصدر نفسه، ص 52 .

5_ملاحظات عن القيمة الخلقية في العملين :

تناول كل من "المعري "و"الوهراني" في رسالة العفران و المنام الكبير الجانب الأخلاقي، فكانت نظرتهما متباينة حول القيم، فكانت بينهما نقاط تشابه وأخرى اختلاف، نذكر منها:

-**طبيعة التناول**: تناول "المعري" و "الوهراني "قضية الخير والشر في عمليهما من خلال الحكم على الشخصيات وأعمالها في الخير والشر، و بالتالي يكون أشكال الثواب و العقاب هي نتيجة حتمية لأشكال الإحسان و الإساءة التي اقترفوها، وكذلك الحال بالنسبة لقيمة الصدق والكذب، كونهما يرمزان للخير والشر أيضا، فهما جزء من القيمة العامة المتمثلة في الخير والشر. وعلى هذا الأساس قسم المعري شخصياته في الجنة و النار، وكذلك الحال بالنسبة "للوهراني " في تقديره من يستحق الشفاعة منهم.

فكان تناول الصدق و الكذب مختلفا بينها، من حيث المعنى، "فالوهراني" من خلال منامه تعرض إلى أخلاق الناس في مجتمعه، ومدى تحقق هذه القيم في الواقع، حيث يتجسد في معناه اللغوي المعروف .أما "المعري" في "رسالة العفوان" فقد تناول الصدق والكذب من حيث نقد الشعر، فهي قضية نقدية من قضايا النقد العربي القديم، والتي من صورها "الانتحال"، فكانت رسالة العفران ساحة لهذا النوع من النقد، وذلك راجع إلى أن أغلب شخوص الرسالة هم شعراء من الجاهليين والإسلاميين، والرواة اللغويين. <<فالمعري ناقد فني لغوي يعقد محاكمات للنقد والشعر الأدبي .>>[1]

-**طبيعة النقد**: النقد في رسالة العفران موجه "لابن القارح" على عكس "الوهراني" في المنام الكبير الذي كان نقده موجها لجميع شخصيات المنام بأسلوبه التهكمي الساخر، بما فيهم نفسه و شيخه حتى لا يترك مجالا للغموض بالنسبة للمتلقي، أين<< يشترك فيها المرسل مع متلقيه في معرفة أوصافها و أفعالها الدنيوية و منه تثير مشاعر الخوف لديه،

[1]- منير بن ذيب، الظاهرة الأستاكولوجية في الأدب، ص203.

فتحقق الوظيفة الإبلاغية للمرسل>>[1] .أما رسالة العفران حسب "عائشة عبد الرحمن" فالعقدة فيها <<تتمثل في المعادلة الصعبة بين زهد مؤلفها و شهوانية بطلها و في الثورية الدقيقة لسخرية أبي العلاء بابن القارح. >>[2]

فحاول "المعري " في رسالته تقديم نقد ضمني ساخر للمرسل إليه و هو "ابن القارح"، ويتجسد ذلك في أحد مشاهده، حين يصف "أبا هدرش". حيث قال فيه "محمد أمين فوزي": <<وما نرى الأدحال و الغماليل إلا أدحال ابن القارح و غماليله، أحقاده وضغائنه و أدواء نفسية .. فيصور أبا هدرش شيخا أشيب و هي صورة تقف في خط مواز مع صورة ابن القارح الذي جاوز السبعين ، و يشير أبو العلاء أن أبا هدرش كان يملك الحولة في دنياه و حرمها في آخرته .. و الحولة تقع من ابن القارح في مغم ، فهو الذي استطاع أن يتقلب بثقافته بين تيارات مختلفة ، ويبدو لكل فريق بالوجه الذي يعجبه >> [3].

1- مريم مناع :بنية السرد في مقامات و منامات ابن محرز الوهراني ، ص143.

2- عائشة عبد الرحمن ،جديد في رسالة العفران ،د ط،دار الكتاب العربي ،بيروت،1983، ص ص 135،136.

3- فوزي محمد امين، رسالة العفران بين التصريح و التلميح ،د ط، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية،1993، ص64 .

خاتـــمة

حاولت في هذا البحث دراسة ادب المعراج.الذي يتنـــاول الرحلـــة الأخرويـــة، بمظاهرها الكثيرة عند الأديبين، "أبو العلاء المعري" في رسالة الغفران،" وابـــن محـــرز الوهراني" في المنام الكبير.حتى نتبين أسلوبهما في الرحلة. فاستخلصت من البحث النتائج التالية:

1_الرحلة الأخروية عند "المعري" و"الوهراني" ليست رحلة عابرة، بل هي تعبير الكاتبان عن مقدرتهما الأدبية، في صياغة عالم متخيل بعيد عن الواقع. حيث اعتمـــدا تـــصورهما لذلك العالم على ما قدمه الدين الاسلامي من لمحات وصور الجنة وما فيها مـــن نعـــيم، والنار وما فيها من عذاب.

2_برزت السخرية في عملهما كوسيلة تعبيرية نقدية لأوضاع فاسدة عاشـــها كـــلا مـــن "المعري" و "الوهراني"في عصريهما.حيث شـــهدا علـــى فـــساد الأوضـــاع الـــسياسية، والاجتماعية ولا سيما فيما يخص جانب التحليل الخلقي، وانتشار موجة اللهو و المجـــون والفحش في أوساط الطبقات الاجتماعية. فكانت لها مميزات في كلا العملين، أهمها:الشدة والقسوة، والتهكم في كل من رسالة الغفران و المنام الكبير،فإذا كان"المعري" في رســـالة الغفران تعالى عن كل لفظ مشين، "فالوهراني"لم يمنع نفسه من سلاطة لسانه وبذاءة ألفاظه فيالكثير من الأحيان.وكان القصد من ذلك هو تصوير ما وصل اليه المجتمع الاسلامي في عصريهما من قبح، ثم عرضذلك للنقد. ومن هنا كانت السخرية في أسلوبهما تثير الضحك و الفكاهة في نفس المتلقين.

4_لم يسلك الأديبان في عملهما الفني مسلك بقيةالأدباء، في التعرض للظاهرة دون تحديد أهدافها في الاصلاح،بل كانا شديدين على مثل تلك الانحرافات.فحاولا أن يبينـــا طريـــق الرشاد و الخير، من خلال الترهيب والترغيب. في محكمة للإنسان قبل انتقاله الى القبر، فيكون جزاء الجنة والنار وفقا لأعماله من حيث الاحسان والاساءة. فهما يـــدعوان الـــى سلوك طريق النجاة.

5_تميز أسلوب "المعري" في عمله الأدبي بالمتانة، من خلال أحكام الصنعة وجودة التركيب واستخدام السجع والمحسنات اللغوية الأخرى، ما يشير الى رغبة "أبي العلاء" في تقديم درس لغوي، أو في اظهارمقدار ثروته اللغوية.بينما كان أسلوب "الوهراني" يتميز بالبساطة والعفوية والاسترسال، وهو بذلك خالف أساليب كتاب عصره.الذين مالوا إلى الصنعة والتكلف وحتى التقليد، بالإكثار من المحسنات البديعية.

6_تميز المنام الكبير بالشمولية من ناحية النقد، حيث تعرض فيه "الوهراني" إلى نقد الأوضاع الاجتماعية والسياسية والأدبية.مبرزا العيوب، من خلال مشاهده و شخصياته. في حين كانت رسالة الغفران، تتجه نحو نقد قضايا محددة من القضايا اللغوية والأدبية والفكرية. وهو ما لمسناه من خلال مشاهد الغفران وشخصياتها،ما يبرز طابع "أبو العلاء" المتشائم.

7_ومن النتائج ايضا، اكتشاف النزعة الانسانية في العملين، اذ أسهما اسهاما معبرا في هذا الجانب، حيث خرجا من اطار نقد المجتمع و انحرافاته، الى نقدالانحرافات الانسانية بصفة عامة. عن طريق التطرق للأخلاقالتيتحكم البشرية جمعاء.

8_أن هذه الطريقة في التعبيرعن القضايا التي يعاني منها المجتمع، والمتمثلة في تصور رحلة الى العالم الآخر، تعبر عن أسلوب جديد في النقد. و إن وجد قبل الأديبان فهو لم ينضج إلا معهما.

هذه هي السمات الأساسية لأدب المعراج عند كل من "المعري" و "الوهراني"، اللذين تناولا بالنقد الشخصيات المعاصرة لهما، كما قدموا نصائح للأجيال القادمة. لتشهد لهما الدراسات حول هذا الأدب بالريادة فيه.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

1_ المصادر

_القرآن الكريم

1_ابن الأثير،النهاية في غريب الحديث،دط، دار الفكر، بيروت،1999،ج

2_اخوان الصفاء وخلان الوفاء،رسائل إخوان الصفاء،تقديم عليوش عبود،سلسلة العلوم الإنسانية، موفم للنشر،1992،ج4

3_ أبو حامد الغزالي:

_احياء علوم الدين،ط1، دار الفكر العربي،1986،ج1.

_مشكاة الأنوار،تحقيق وتقديم:أبو العلاء عفيفي،دط،الدار القومية،1964.

4_الحموي، أبو عبد الله ياقوت،معجم الأدباء، ط1،دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان ،199 المجلد01.

5_ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،تحقيق:إحسان عباس، دار صادر وبيروت،المجلد1،والمجلد2.

6_الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين:

_تاريخ الاسلام،ط2،دار الكتاب العربي،2002.

_العبر في خبر من غبر،حققه وضبطه: أبو هاجر محمد السعيد،ط1،دارالكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1405ه_1985م،ج3.

7_ابن سلام الجمحي، طبقات الشعراء،ط1،دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان،1982.

8_الصفدي،صلاح الدين خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات،تحقيق:أحمد الأرنـــووط تركـــي مصطفى، ط1،دار إحياء التراث العربي، بيروت_لبنان،دت،ج5.

9_ابن قتيبة، الشعر والشعراء،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت _لبنان،1981.

10_ابن كثير، تفسير ابن كثير، ط6، دار الأندلس،بيروت- لبنان،1974،ج5.

11_المعري، أبو العلاء، رسالة الغفران، د ط،دار صادر وبيروت للطباعـــة والنـــشر، بيروت، 1384ه_1964م.

12_ابن منظور،لسان العرب،ضبط نصه وعلق حواشيه: خالد رشـــيد القاضـــي،ط1،دار صبح واديسوفت،بيروت-لبنان،ج1،ج3،ج4،ج5،ج7،ج9،ج14.

13_الوهراني،عبد الله محمد بن محرز، منامات الـــوهراني ومقاماتـــه ورســـائله،تحقيق: إبراهيم شعلان ومحمد نغش، ط1،منشورات الجمل، كولونيا-ألمانيا،1998.

2_قائمة المراجع

14_إبراهيم عبد الرحمان،الأدب المقارن بين النظرية والتطبيق،ط1،دار نوبا للطباعـــة، القاهرة،2000.

15_أحمد تيمور باشا،أبو العلاء المعري نسبه وأخباره،شعره ومعتقده،دط،مطبعـــة لجنـــة التأليف و الترجمة و النشر،القاهرة،1359ه_1940م.

16_أحمد الطويلي، رهين المحبسين أبو العلاء المعـــري،ط1، دار بوســـلامة للطباعـــة والنشر، تونس،1981.

17_جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب،المركز الثقافي العربي،1992.

18_جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية ،د ط، دار مكتبة الحياة ،بيروت-لبنان،1983.

19_جميل صليبا:

_المعجم الفلسفي، د ط،الشركة العالمية للكتاب، بيروت-لبنان،1994.

_فكرة الخير في فلسفة أبي العلاء،من المهرجان الألفي لأبي العلاء،ط2،مطبوعات المجمع العلمي بدمشق، دار صادر،بيروت،1994.

20_حسين نصار، أدب الرحلة، ط1،مكتبة لبنان والشركة العالمية للنشر،1991.

21_حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي(الأدب القديم)،د ط،دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان،2005.

22_حامد عبد الهوال، السخرية في أدب المازني،د ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1982.

23_خليل شرف الدين، ابو العلاء مبصر بين عميان،د ط، دار مكتبة الهلال للطباعة والنشر،بيروت،1995.

24_دانيال هنري ،الأدب العام والمقارن،ترجمة: غسان السيد،د ط،من منشورات اتحاد الكتاب العرب ،د ت

25_دعد الناصر، المنامات في الموروث الحكائي العربي(دراسة في النص الثقافي والبنية السردية)،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،2008.

26_رجب عبد الجواد ابراهيم،معجم المصطلحات الاسلامية في المصباح المنير،ط1،دار الافاق العربية ،القاهرة_مصر،1423ه_2002م.

27_زكي المحاسني، أبو العلاء المعري ناقد المجتمع،د ط،دار الفكر العربي،د ت.

28_سامي يوسف أبو زيد،الأدب العباسي"النثر"،ط1،دار الميسرة للنشر و التوزيع، عمان،2011

29_سناء خضر،النظرية الخلقية عند أبي العلاء المعري بين الفلسفة والدين،د ط،دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية،د ت.

30_شوقي ضيف:

_الرحلات (فنون الأدب العربي)، ط1،دار المعارف،القاهرة ،د ت.

_الفن ومذاهبه في الشعر العربي، ط11، مكتبة الدراسات الأدبية ،دار المعارف ، القاهرة،1987.

31_صلاح جرار، المنامات الأيوبية المسماة إخبار الأنام بأخبار المنام، ط1،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،2003.

32_طه ندا، الأدب المقارن، د ط،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت-لبنان،دت.

33_عائشة عبد الرحمان:

_الغفران(دراسة نقدية)، ط3، دار المعارف، مصر،د ت.

_رسالة الغفران للمعري، د ط،الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة،1994.

_جديد في رسالة الغفران ،

34_عاطف جودة نصر،الخيال(مفهومه ووظائفه)،سلسلة دراسات أدبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1984.

35_عبد الفتاح كليطو، أبو العلاء ومتاهات القول،د ط،دار تبقال للنشر،الدار البيضاء المغرب ،د ت.

36_عماد الهلالي، مسكويه تهذيب اللغة (دراسة وتحقيق)،ط1،منشورات الجمل،بغـــداد، بيروت،2011.

37_عمر فروخ،تاريخ الأدب العربي(في المغرب والأندلس وعصر المرابطين)،ط1،دار العلم للملايين،بيروت-لبنان،د ت.

38_فدوى مالطي دجلاس، بناء النص التراثي(دراسات في الأدب والتراجم)، د ط،سلسلة دراسات أدبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1985.

39_كمال أبو ديب،الأدب العجائبي والعالم الغرائبي،ط1،دار الساقي للنـــشر والتوزيـــع، الأردن_عمان،2007.

40_لوس عوض،على هامش الغفران،د ط،دار الهلال ،سلسلة ثقافية شهرية،أبريل1966.

41_محمد التنوخي، المعجم المفضل في الأدب،ط1،دار الكتب العلمية، بيروت،1993.

42_محمد الحليوي، مباحث ودراسات أدبية،ط1،الشركة التونسية للتوزيع، تونس،جويلية 77.

43_محمد زايد،أدبية النص الصوفي بين الإبلاغ الفني والإبداع الفني،ط1،عـــالم الكتـــب والحديث للنشر والتوزيع، عمان_الأردن،2011.

44_محمدالشريفي،أسلوب المعري ومنهاجه،من المهرجان الألفي لأبي العلاء المعـــري، ط2،مطبوعات المجمع العلمي بدمشق، دار صادر ،بيروت،1994 .

45_محمد صايل حمدان و اخرون، قضايا النقد القديم، ط1، دار الأمل للنشر و التوزيع، الأردن-أربد،1404ه-1990م.

46-محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن،ط3، دار العودة ودار الثقافة، بيروت، د ت.

47-محمد فتوح أحمد، الرمزية والرمز في الشعر العربي المعاصر،ط3، دار المعارف، القاهرة ،1984.

48-محمد مشال ،بلاغة النادر، ط2،دار جسور للطباعة والنشر والتوزيع، طنجة المملكة المغربية، 2011.

49-محمد ناصف ، الصورة الأدبية، د ط، دار الشروق،1993.

50-محمود عبد الرحيم صالح، فنون النثر في العصر العباسي،ط1 ، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان-الأردن،2011

51-مقداد يالجن ،الاتجاه الأخلاقي في الإسلام(دراسة مقارنة)،د ط، مكتبة الخانجي، مصر،1973.

52-ناهضة عبد الستار،بنية السرد في القصص الصوفي(المكونات،الوظائف والتقنيات)، ط1، منشورات أتحاد الكتاب العرب،المغرب،2003.

53-نبيل حمدي شاهد، العجائبي في الموروث الحكائي العربي(مائة ليلة وليلة والحكايات العجيبة والأخبار الغريبة نموذجا)،ط1، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان_الأردن 2012.

54-نجوى صابر، النقد الأخلاقي(أصوله وتطبيقاته)،ط1، دار العلوم العربية للطباعة والنشر،بيروت-لبنان،1410ه-1990م.

55-عبد الوهاب الشعراني، الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية،د ط، المكتبة العلمية بيروت- لبنان،د ت.

3_ المجلات والدوريات والرسائل الجامعية

56-حسين محمد فهيم،<<أدب الرحلات>>،سلسلة المعرفة،المجلس الوطني للثقافة والفنون الآداب، الكويت، العدد138.

57-فاطمة سعيد أحمد حمدان،مفهوم الخيال ووظيفته في النقد القديم و البلاغة،رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية،قسم الدراسات العليا العربية،فرع النقد والبلاغة،جامعة أم القرى، إشراف الدكتور عبد الحكيم حسان عمر، سنة1989م.

58-محمد الصالح سليمان،<< الرحلة الخيالية في الشعر العربي الحديث>>،من منشورات أتحاد الكتاب العرب،المغرب،2000م.

59-مريم مناع، بنية السرد في مقامات ومنامات ابن محرز الوهراني، رسالة ماجستير (مخطوطة)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، تخصص أدب جزائري قديم، جامعة ورقلة، إشراف عبد الحميد هيبة ، سنة2007ـــ2008

60_منير بن ذيب، الظاهرة الإسكاتولوجية في الأدب من خلال رسالة الغفران للمعري والكوميديا الإلهية لدانتي، رسالة ماجستير(مخطوطة)، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة قسنطينة، إشراف عبد الله حمادي،2004ـــ2005

4_المواقعالإلكترونية

61_سيد خميس،أدب الرحلة إلى العالم الاخر،مجلة نزوى العدد15،2009/06/28:

www.Nezwa.com

62_عبد اللطيف المصدق،موقع أدب ونقد

_العالم الاخر بين المعري والوهراني،16أفريل2006،

_منام الوهراني نموذج المسرح الساخر،22فبراير2008

hh//. adab Wanaqd Blogspot..com

فهرس المحتويات

`

فهرس المحتـــويات:

-مقدمة.....أ-ج
-الفصل الأول: العالم الآخر في الأدب
1/ مفهوم العالم الآخر
أ-لغة.....08
ب-اصطلاحا.....11
2/ العالم الآخر في الأدب/التسمية
أ-الرحلة.....13
ب-القصة الخيالية.....16
ج-المنام.....20
3/ رسالة الغفران والمنام الكبير نموذجا
أ-ترجمة للعلمين
-أبو العلاء المعري.....25
_ابن محرز الوهراني.....26
ب_التعريف بالعملين
_رسالة الغفران.....28
_المنام الكبير.....30
الفصل الثاني: العالم الآخر في العملين
_ وصفية العالم الآخر.....33
1_المشاهد
أ/ في رسالة الغفران.....36
1_المشهد الصامت.....36
_في الجنة.....36
_جنة العفاريت.....36
_العودة إلى الجنة.....36

2_المشهد المتحرك.....37
_الجنة 37
_المحشر.....41
_الجحيم.....42
ب/ المنام الكبير.....43
1_المشهد الصامت.....43
_مشهد إستهلالي.....43
_وصف مالك خازن جهنم.....44
_وصف الورقة المذهبة.....44
_وصف موكب الرسول صلى الله عليه وسلم.....44
2_المشهد المتحرك.....45
_مشهد لقاء الخادم وشيخه.....45
_ مشهد الأربعة.....45
_مشهد طلب ماله من ابن النقاش.....45
_مشهد ورود الحوض.....46
_مشهد ظهور موكب الرسول.....47
_مشهد مع أمير المؤمنين.....47
_ مشهد مع علي كرم الله وجهه.....47
_مشهد لقائه بالشخصيات.....48
2/الشخصيـــــــــــات
أ/في الغـــــــفران.....49
1_المركزية
_ابن القارح.....49
2_الثانويـــــــــة
أ_شعريـــــــة.....49
_جاهليـــــــة.....50
_إسلامية.....54

ب_لغويـــــــــــة.....56
ج_دينيـــــــة.....57
د_غنائـــــــيـــــة.....58
هـــ_ميتافيـــزيـــقية.....59
و_حيوانيـــــــة.....59
ب/في المنام
1_المركزية
أ_الخادم(الوهراني).....60
ب_الشيخ(الحافظ العليمي).....60
2_الثانوية.....60
أ_الفقهية والعلمية.....61
_المترجمة.....61
_الغير مترجمة.....63
ب_الديـــــــنية
_الملائكة.....64
_آل البيت.....65
ج_السياسيـــــــــة
_مجرموالأمـــــــــة.....67
_أمير المؤمنين وابنه.....67
_الأيبـــيـــــــــون.....67
3/ملاحظات عن وصفية العالم الآخر.....68
الفصل الثالث: القيـــــــــــمة الخلقية في العملين
1/مفهوم الأخلاق
أ_لغة.....71
ب_اصطلاحا.....71
2/الخير والشر.....73
3/الصدق والكذب.....74

4/القيمة الخلقية في العملين
أ_عند المعري.....76
_الخيـــــــر والشـــــــر.....77
_الصدق و الكـــــــذب.....81
ب_عند الوهرانـــــــــــــــــي.....89
_الخيـــــــر و الشـــــــــــر.....89
_الصـــــــــدق والكـــــــــــذب.....94
5/ ملاحظات عـــــــــن القيمة الخلقية في العملين.....97
_خاتمة.....100
_فهرس المحتـــــــــــويـــــات.....103

الملخص

باللغة العربية

باللغة الأجنبية

الملخص

عنوان البحث : العالم الآخر بين رسالة الغفران للمعري و المنام الكبير للوهراني.

أدب الرحلة إلى العالم الآخر من أهم الأعمال الأدبية النثرية ، و أكثرها تميـــزا من حيث السرد القصصي المشوق ، خاصة إذا أحصرناه في عمل "المعري " المتمثل في رسالة الغفران ، و "الوهراني" في المنام الكبير ، إذ يعبران عن مقدرة كبيرة في التصور والتركيب لعالم غيبي ، وفق ما قدمته المعتقدات و الديانات من تـــصورات حـــول ذلـــك العالم. فكانت الدراسة تتناول عمل كل منهما بالتحليل أولا ثم المقارنة.

فكانت المقدمة حول أدب المعراج ، و ما يتطلبه من تحديد للمفاهيم انطلاقـــا مـــن مفهوم العالم الآخر لغة و اصطلاحا ، ثم التطرق إلى أنواع التسمية التي أطلقت على هذا الأدب بين الرحلة في القصة الخيالية و المنام و التعريف بالعملين و ترجمة للعلمين.

لنتناول العملين بالتحليل من حيث وصفية العالم الآخر فيهما ، من خلال المـــشاهد والشخصيات ، مع إدراج ملاحظات حولهما.

لتكون القيمة الخلقية المستمدة من تعاليم الدين من أهم القضايا المتناولة ، بما تحمله مـــن قيم الخير و الشر ، و الصدق و الكذب في العملين.

فتكون خاتمة البحث حوصلة من النتائج المتوصل إليها.

Abstract

The title of the research work is :
The other life between "Letter of indulgence" of –Al Maari- and "The grand dream" of –El Wahrani-".

Literature of traveling to the other life is considered one of the most important works of verse, and so special in using high suspense in narrating, especially when we limit it in the work of - Al Maari- in his "Letter of indulgence" and that of - El Wahrani- in his " Grand dream" .Those works express high ability to imagine and construct of the invisible world according to what beliefs and religions have influenced the imagination of that world. So, the study deals with both of them by analyzing first , then by comparing them.

The introduction is about literature of "El Miiradj" and what it demands to specify concepts starting from the concept of "The other life" lexically and idiomatically. Then , we draw near the types of nomenclature that are used to name that literature between traveling in fiction and dream.

Then, we deal with the two works by analyzing their description of the other life using scenes and characters, including observations about them as well.

So, the moral issue , that is obtained from the religious instructions , is one of the most important issues that are dealt with , those issues of virtue and evil , truth and lying in both works.

The conclusion is a summary of the obtained results.